AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1826) 8 - 14 November 2008 (Year 39)

العدد (١٨٢٦) ١٠ - ١٦ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ / ٨ - ١٤ نوفمبر ٢٠٠٨م (السنة ٣٩)



سمو الأمير في افتتاح مؤتمر «النصرة العالمية»:

الذود عن رسول الله ﷺ خيار إستراتيجي للأمة

محنة علماء العراق: تصفية ٦٥٠ عالماً وهجرة ١٧ ألفاً!

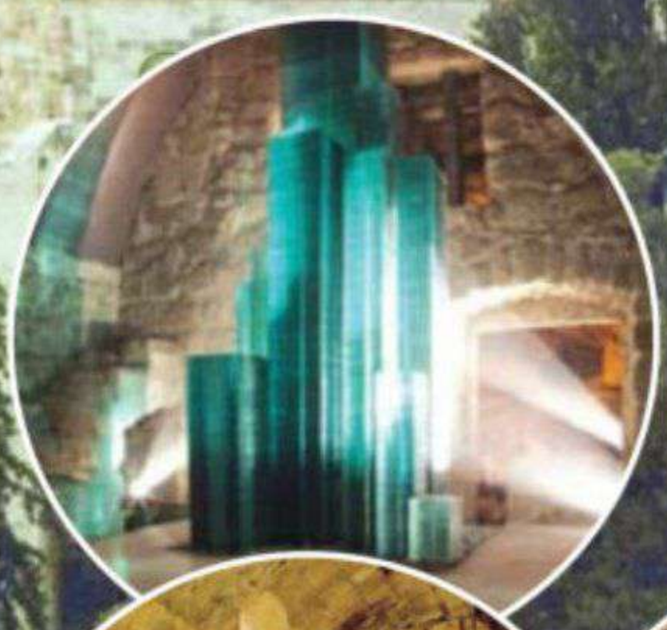
رسالة إلى الرئيس الأمريكي الجديد..

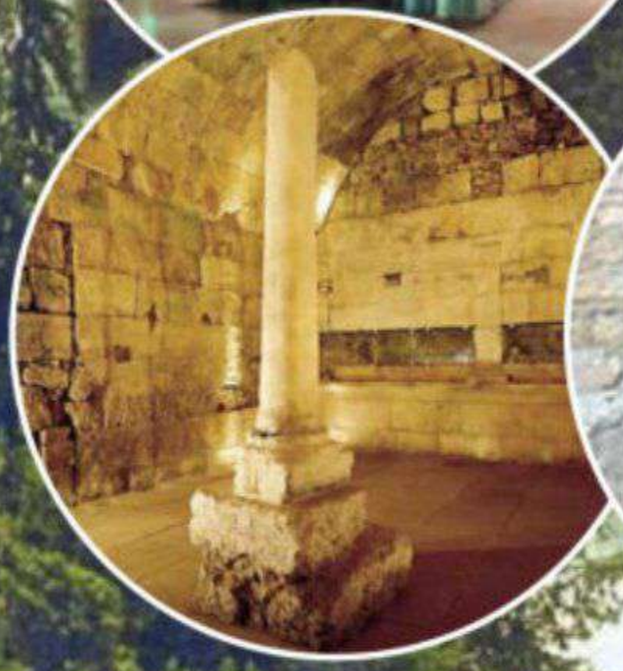
«المجتمع» تكشف بالصور كيف يخطط الصهاينة للاستيلاء على الأقصى

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

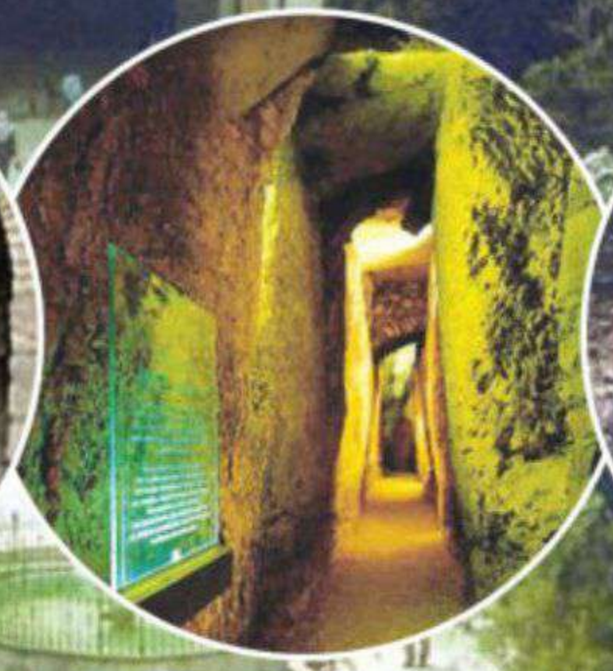
كارثة قادمة..

تقسيم الأقصى بين المسلمين واليهود!











الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٢٦ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ-٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

رئيس التحرير
د. محمد البصيري

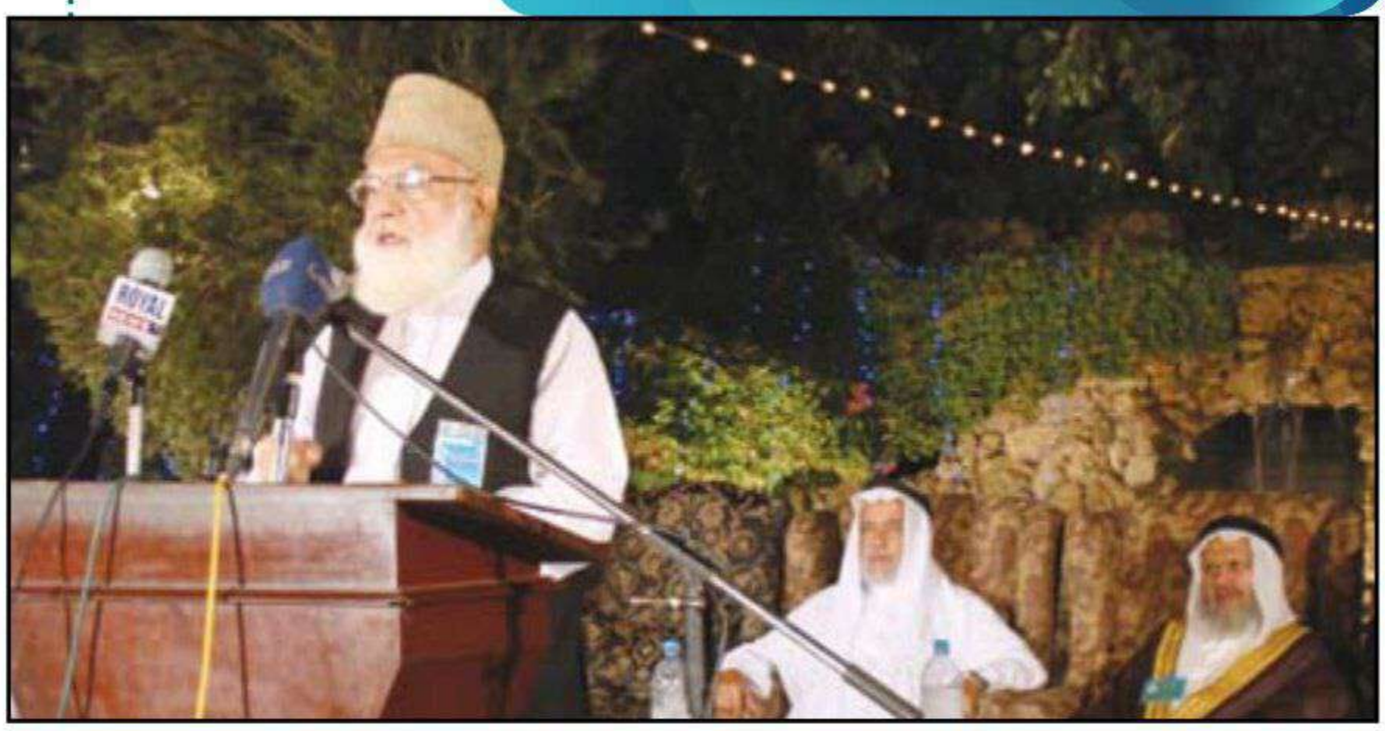
نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني :
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩. ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة : ٢٢٥٦٠٥٢٤. ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع : ٢٢٥٦٠٥٢٥. ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:

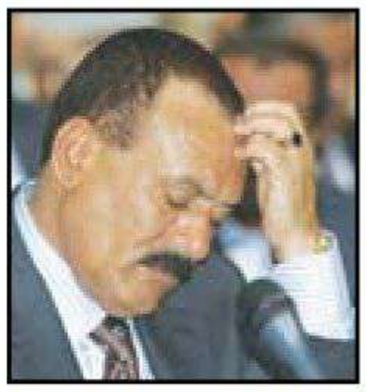


باكستان: قضايا العالم الإسلامي على مائدة مؤتمر الجماعة الإسلامية ٢٨

الكويت: جمعية عبدالله النوري أول مؤسسة خيرية تحصل على الآيزو ٩٠٠١ ٧







الفلاحات: بعد ١٤ عاماً..اتفاقية وادي عربة في الميزان ٢٠

بغداد: إبادة عقول العراق.. قتلاً وتهجيراً ٢٢

اليمن: أزمة الحكم .. نشأتها وتأثيرها ٢٤

أفريقيا: هل تشعل الكونغو الديمقراطية وسط القارة السمراء؟ ٣٢

عظماء منسيون: الشيخ سعيد بيران الكردي وثورته الإسلامية ٣٨

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات :

امتياز الإعلان : دار الوطن.
ت: ٢٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٢٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت : ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت : www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات :
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني : (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦) .

﴿ لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ أَنزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا (١٦٦) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ قَدْ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا (١٦٧) إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا (١٦٨) إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا (١٦٩) يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِن رَّبِّكُمْ فَآمِنُوا خَيْرًا لَّكُمْ وَإِن تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١٧٠) ﴾

(سورة النساء)

واقرأ أيضاً:

المجتمع الثقافي: ٤٨

الكتاب المسموع.. والمعرفة الجديدة

فتاوى المجتمع: ٥٠

حكم الرهن العقاري

المجتمع التربوي: ٥٢

سمية رمضان تكتب عن: هالة النور

المجتمع الأسري: ٥٤

المثالية.. حلم أم كابوس؟!

د.سمير يونس: ٥٨

الأنثى وشباك الحب الكاذب

الأخيرة: د. محمد عمارة ٦٦

عقلانية الفطرة.. وبساطة العقيدة

قطـر :

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحـرين :

مؤسسـة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت : ٧٢٥١١١ / ف : ٧٢٣٧٦٣

المغـــرب :

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الـدار البيضـاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

رأي المجتمع

إلى الرئيس الأمريكي الجديد

الثلاثاء الماضي الرابع من نوفمبر (٢٠٠٨م) تابع العالم وقائع انتخابات الرئاسة الأمريكية، وإن كانت نتائج هذه الانتخابات لم تتأكد بعد و«المجتمع» ماثلة للطبع، فأياً كان الرئيس الجديد، فإن ما يعنينا هو السياسات الأمريكية وعلاقات «واشنطن» مع العالم كله، والعالم الإسلامي بصفة خاصة؛ إذ لا يخفى أن السياسات الأمريكية خلال فترة حكم الرئيس بوش (٢٠٠٠ - ٢٠٠٨م) قد صنعت حالة غير مسبوقة من العداء في العالم الإسلامي تجاه «واشنطن»؛ فقد غزت واشنطن خلال تلك الفترة بلدين إسلاميين هما «أفغانستان»، و«العراق»، كما دعّمت الغزو الإثيوبي للصومال، وقد ارتكبت القوات الغازية من الجرائم والتدمير والتخريب لهذه البلاد الإسلامية ما يشيب لهوله الولدان، وسجلت منظمات حقوق الإنسان الدولية كل ذلك، وشهد به كل الأحرار في العالم، وأضحى حال هذه البلاد اليوم أبلغ من أي مقال.. فضحايا الغزو الأمريكي للعراق وحده اقتربوا من المليون شخص! وتم تهجير أكثر من ربع تعداد السكان إلى الخارج وفقاً للإحصاءات الغربية، ناهيك عن عمليات القتل الجماعي شبه اليومي للمدنيين، وتدمير مدن بأكملها واغتصاب ونهب الثروات!! وما سجون «جوانتانامو»، و«أبو غريب»، و«باجرام» والسجون الطائرة، والسجون السرية التي يقبع فيها مئات الآلاف من الأبرياء بخافية على أحد!!

كما أن الانحياز الأمريكي للعدو الصهيوني على طول الخط ضد الشعب الفلسطيني المحتلة أرضه، والمنتهكة حريته والذي عانى عشرات المجازر على أيدي الصهاينة بسلاح أمريكي ليس بخاف أيضاً.

وفي الوقت نفسه فإن الولايات المتحدة والغرب عموماً جرد منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م حملة شاملة على الإسلام ذاته، وعلى نبيه ﷺ، وعلى المسلمين في شتى أقطار الأرض، وما حملات السب والتخويف من الإسلام، وحملات الاستهزاء والهجوم على نبينا ﷺ، وعمليات التضييق والاعتداءات المتكررة على المسلمين في الغرب والقوانين المقيدة للحريات، التي يضع بعضها المسلم في دائرة الاتهام بخافية أيضاً..

إن الرئيس بوش الثاني يترك البيت الأبيض بعد ثماني سنوات من الحكم، مخلفاً وراءه تركة ثقيلة من العداء والبغضاء للسياسات الأمريكية في العالم الإسلامي، مخلفاً كذلك انهيارات مالية ضربت الاقتصاد الأمريكي في مقتل، والتي مازال يعاني منها حتى الآن، وهو ما تسبب في كوارث مالية مماثلة في العالم، وفي القلب منه العالم الإسلامي، وخاصة منطقة الخليج التي تم استنزاف ثروات طائلة من أرصدتها المالية. وعلى الرئيس الجديد - أياً كان - أن يدرك أن تلك السياسات قد باءت بالفشل في تحقيق ما أرادته الإدارة الأمريكية السابقة، فقد فشلت في «العراق»، و«أفغانستان»، و«الصومال»، ولم تجن أمريكا منها سوى الخسائر الفادحة في الأموال والمعدات والأفراد، ناهيك عن فقدان المصداقية والاحترام في العالم، وهاهي التقارير الصادرة عن عشرات المسؤولين الأمريكيين ومراكز الدراسات تؤكد ذلك.

ويبقى على الرئيس الجديد مهمة إزالة هذا الكم الهائل من ركام العدوان، وأن يحاول استعادة مصداقية بلاده فيما ترفعه من شعارات الحرية وحقوق الإنسان، وأن ينأى ببلاده عن العقلية الاستعمارية الرامية لاستعباد الشعوب ونهب الثروات، وأن يجري مراجعة شاملة للسياسة الأمريكية خاصة في العالم الإسلامي، وفي القلب منه العالم العربي، وأن يفتح صفحة جديدة من العلاقات تقوم على تعاون الحضارات وتغليب سياسة التقارب والوئام بدلاً من سياسات الحروب والانتقام، وأن يدرك أن الإسلام بما فيه من القيم والمبادئ، والحضارة الإسلامية بما تمتلكه من مخزون أخلاقي وعلمي وتاريخي يمكن أن تسهم في بناء جسور التعاون مع الغرب على قدم المساواة، كما أن تلك القيم يمكن أن تساعد الغرب كثيراً على حل مشكلاته غير الأخلاقية، وأوبئته الاجتماعية التي تعم مجتمعاته، كما يمكن أن تساعده على الحيلولة دون استمرار الانهيار الاقتصادي الذي يجتاحه، ذلك إن حسنت النوايا، وعلى الغرب - والولايات المتحدة خاصة - التخلي عن السياسة السلبية حيال الإسلام والمسلمين، وعلى الإدارة الجديدة أن تصغي لصوت العدل، وتتعامل مع العالم كله بروح جديدة يسودها التعاون؛ حتى يعود الاستقرار والوئام إلى ربوع العالم، وتعيش الشعوب في أمن وحرية وسلام.■

المجتمع

أكد دعمه للمعلمين في الدول المحتلة..

الاتحاد الإسلامي للمعلمين: نرصد بقلق شديد محاولات التأثير على مناهجنا والتلاعب بقيمنا



أكد رئيس جمعية المعلمين الكويتية رئيس المؤتمر الأول للاتحاد الإسلامي العالمي للمعلمين «عبدالله الكندري» أن الاتحاد خطوة جادة على طريق النهوض بالأمة في مجال التعليم، مشيراً إلى أن المؤسسين وضعوا اللبنة الأولى في المؤتمر، لاسيما وأنه تم الانتهاء من مناقشة لائحة النظام الأساسي وانتخاب هياكل الاتحاد المختلفة، بالإضافة إلى وضع جدول أعمال المؤتمر، منوهاً إلى أن المرحلة المقبلة ستكون التحدي الأكبر، حيث ينتقل فيها الاتحاد من مرحلة التنظير إلى مرحلة التنفيذ، وهذا هو المحك الأساسي.

جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في ختام المؤتمر التأسيسي للاتحاد الإسلامي العالمي الذي أقيم بالكويت في الفترة من ٢٨ - ٣٠ أكتوبر الماضي تحت رعاية سمو ولي العهد الشيخ «نواف الأحمد»، وبمشاركة عدد من الدول الإسلامية.

وألقى عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الإسلامي العالمي للمعلمين «د. المعتصم عبدالرحيم» كلمة الوفود المشاركة والتي أكد فيها أن ما تم إنجازه في اليوم الأول من ذي القعدة أمر ليس بالسهل، وقدر من أقدار الله تعالى الذي شرف المؤسسين أن يكونوا من أدواته ويسّر لهم أن يشهدوه، وكانوا في مثل هذا المجال مثل آل «بدر».

وأوضح عبدالرحيم أن تأسيس الاتحاد هو وثبة إلى الأمام فوق هامة الزمن، وحدث سينقل التعليم والمجتمعات الإسلامية نقلة نوعية.

ودعا البيان الختامي للمؤتمر جميع المنظمات الممثلة للمعلمين في العالم الإسلامي للانضمام إلى هذا الاتحاد الذي يقوم على أساس العمل المشترك والتعاضد والتآزر بين جميع المعلمين المسلمين، أو الذين ينضوون تحت مظلة منظمات إسلامية للمعلمين لكي يسهموا في جعله منظمة قوية فاعلة تمارس دورها الطبيعي بين المؤسسات الممثلة للمعلمين في العالم، وذلك من خلال فكر وسطي معتدل يرتكز على المبادئ الإسلامية السمحة، ويعطي مثلاً ناصعاً يحتذى عن ديننا الإسلامي الحنيف وقدرته على القيام بدور حضاري متميز يرفد الحضارة الإنسانية بالفكر والثقافة والإنجازات العلمية والأدبية والأخلاقية.

كما أكد المؤتمر دعمه للمعلمين في الدول التي تعاني من الحروب والاحتلال والأزمات وفي مقدمتها «فلسطين»، و«العراق»، و«أفغانستان».

وأشار البيان إلى أن المؤتمر يرصد وبقلق شديد محاولات التأثير على مناهجنا والتلاعب من خلالها بقيمنا وثقافتنا؛ بل والإساءة إلى ديننا ومعتقداتنا.. وعليه ندعو جميع المسلمين في العالم إلى محاربة هذا التشويه المتعمد المعلن، وأن تقف الحكومات من خلال وزارات التربية والتعليم موقفاً مشرفاً يذكرها به التاريخ بخير في هذا الموضوع الحساس الذي يشكل خطراً داهماً على الأمة ومستقبلها.■



د. محمد البصيري



محمد الدلال

تشكيل المكتب السياسي للحركة الدستورية الإسلامية

أعلن أمين عام الحركة الدستورية الإسلامية د. بدر الناشي عن تشكيل المكتب السياسي للحركة لقيادة العمل في المرحلة المقبلة ويتكون من ١١ عضواً هم: د. بدر الناشي - الأمين العام ورئيس المكتب السياسي، د. ناصر الصانع - نائب الأمين العام ومسؤول العلاقات الخارجية، محمد الدلال - نائب الأمين العام ومسؤول العلاقات السياسية، مساعد الظفيري - الناطق باسم الحركة، د. محمد البصيري - عضواً، د. جمعان الحربش - مسؤول مكتب النواب، محمد العمر - عضواً، عبدالعزيز الشايجي - عضواً، نصار الخالدي - مسؤول مكتب العمل الانتخابي، فوزي القصار - مسؤول العلاقات الاجتماعية، أسامة الشاهين - مسؤول مكتب الشباب.■

عزاء من المستشار العقيل في وفاة الشيخ عبد الرحمن الفارس

يتقدم المستشار عبد الله العقيل الأمين العام المساعد لرابطة العالم الإسلامي سابقاً بخالص العزاء إلى أسرة الشيخ عبد الرحمن الفارس - يرحمه الله - الذي زامله في العمل بوزارة الأوقاف الكويتية، فكان نعم الأخ، ونعم الصديق.

نسأل الله له الرحمة الواسعة والفردوس الأعلى من الجنة، ولأهله الصبر والسلوان.

جمعية الشيخ عبدالله النوري تحصل على «الآيزو ٩٠٠١»

الشيخ نادر النوري: نفخر بمطابقة أنشطتنا للمعايير العالمية

أعلن الشيخ «نادر النوري» الأمين العام لجمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية أن الجمعية حصلت على شهادة الجودة العالمية «الآيزو ٩٠٠١» بعد اجتيازها بنجاح برنامج التأهيل بالتعاون مع «أمبشن» للاستشارات.

جاء ذلك في المؤتمر الصحفي الذي عقدته الجمعية مساء الأحد ٢ نوفمبر ٢٠٠٨م أثناء حفل استلام شهادة «الآيزو ٩٠٠١» الخاصة بالجودة الإدارية.

وقال الشيخ نادر النوري: «إن جمعية الشيخ عبدالله النوري تعد أول جمعية خيرية تحصل على هذه الشهادة العالمية، منوهاً إلى أن الجمعية قامت بتنفيذ عدد من البرامج التدريبية لموظفي الجمعية؛ بهدف التوعية بأهمية النظم الإدارية العالمية «الآيزو ٩٠٠١»، وكيفية مساهمتها في تطوير مستوى الإدارات والأقسام والأفراد على السواء».

وأضاف قائلاً: «تأسست الجمعية في يناير ١٩٨٢م، وكانت استكمالاً لمسيرة الشيخ «عبدالله النوري» - طيب الله ثراه - حيث كان يقوم بمهام هذه الجمعية بمفرده.. وقد تكللت جهود الجمعية خلال ربع قرن من الزمان بنجاحات كثيرة في مواقع عديدة امتدت عبر ٦٦ دولة، وأقامت عدد كبير من المشاريع النافعة التي رفعت من مستوى الأقليات الإسلامية بدول عديدة.. وقد وصل عدد مشاريع الجمعية إلى أكثر من ١٠ آلاف مشروع.

هذه الجهود التي امتدت عبر أكثر من ٢٦ عاماً، تكللت بنجاح كبير من خلال تحالفنا وتعاوننا مع شركة «أمبشن» للاستشارات التي تحظى بسمعة طيبة في الأوساط الاقتصادية والإدارية، كمؤسسة معتمدة للتدريب والتأهيل للحصول على شهادة ضبط الجودة «الآيزو ٩٠٠١» الأسترالية.. لله الحمد والمنة عبر مسيرة امتدت خلال عامين، انتهت بتأهيل الجمعية لتحصل على هذه الشهادة، وهذا فخر لنا ومبعث اعتزاز وإعجاب من الآخرين.


نائب رئيس الجمعية يتسلم شهاد الآيزو

ومن جانبه، أكد «خالد البدر» مدير عام الجمعية أن سعي الجمعية للحصول على الشهادة العالمية في الجودة «الآيزو ٩٠٠١» يأتي مواكباً للخطط الإستراتيجية التي وضعها مجلس الإدارة بهدف الارتقاء بمستوى الأداء وتطوير العمل الخيري.

ومن ناحيته، قال «سمير محمد السقال» مراقب الشؤون المالية والإدارية بالجمعية وممثل الإدارة لتطبيق نظام الجودة الإدارية: «إن البرامج قد هدفت إلى تعريف المشاركين بمفهوم الجودة والمواصفات العالمية «الآيزو ٩٠٠١»، وأهمية المعايير العالمية التي تم وضعها بشكل عملي يخدم العمل ويساعد على تطويره».

وبدوره قال «مجدي شيخ العرب» رئيس الشؤون الإدارية بالجمعية ومساعد ممثل الإدارة لتطبيق نظام الجودة: «إن تدريب وإشراك الموظفين قد ساهم بشكل ملحوظ في تبيان طرق التعامل مع العقبات التي تواجه عملية التنفيذ لهذه المواصفات، الأمر الذي أسهم بشكل عملي في تطبيق النظام الإداري العالمي بشكل فعال في الجمعية».■

الرحمة العالمية تدشن حملتها لإغاثة المنكوبين جراء السيول في اليمن

دشّنت مؤسسة الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي حملتها العاجلة لإغاثة المنكوبين في اليمن؛ جراء هطول الأمطار الغزيرة في المناطق الجنوبية الشرقية من اليمن.

وقال رئيس مكتب اليمن «تركي الحميدي»: إن الرحمة العالمية بدأت بالتدخل الإغاثي السريع عقب التحديد الأولي لحجم الكارثة، مشيراً إلى أن الإحصاءات الأولية للخسائر تعطي الأرقام التالية:

١ - ١١٠ أشخاص توفوا جراء الجرف والغرق، معظمهم من النساء والأطفال.

٢ - ١٦٠٠ منزل هدمت كلياً، ٣٧٠٠ منزل هدمت جزئياً.

٣ - نزوح وتشرد ١٢٥٠٠ أسرة.

٤ - انجراف ٢٠٠ سيارة.

٥ - فقدان ١٥٠ قارب صيد.

٦ - انجراف ١٣٠ محلاً تجارياً.

٧ - انهيار ٨ مساجد.

٨ - انهيار مستشفى رئيسي ومدرسة.

٩ - اقتلاع عشرات الآلاف من أشجار النخيل والفواكه وغيرها.


تركي الحميدي

وأكد الحميدي أن الرحمة العالمية قدمت معونات عاجلة بقيمة ١٠٠ ألف دولار أمريكي، وأنها بصدد تنفيذ حملة موسعة تهدف فيها إلى إغاثة أكثر من ٨٠٠٠ أسرة منكوبة بمبلغ إجمالي وقدره ٣٠٠٠٠٠ دينار كويتي، مهيباً بالخيرين من أبناء الكويت تقديم يد العون والمساعدة لإخوانهم المنكوبين في محافظتي «حضرموت»، و«المهرة»، مشيراً إلى أن الحملة ستنفذ على مرحلتين، الأولى: تتمثل في تقديم المعونات الإغاثية الطارئة، فيما ستتوجه الجهود في المرحلة الثانية: لمساعدة المتضررين اقتصادياً.■

بعد توجيهات الخطاب الأميري بتنويع مصادر الدخل..

هل تفتح الأزمة المالية الباب واسعاً أمام القطاع الصناعي لتأدية دوره التنموي؟

افتتح دور الانعقاد لمجلس الأمة بخطاب أمير البلاد في ظل ظروف أزمة مالية عالمية طاحنة، حيث حدد الخطاب ملامح العمل الاقتصادي خلال الفترة المقبلة بالإشارة إلى ضرورة تنويع مصادر الدخل وعدم الاعتماد على الفوائض المالية «المؤقتة»، وكذلك الاستفادة من القدرات النفطية في خلق مشروعات تنموية جادة ومستدامة قادرة على توليد دخل حقيقي وإضافة قيمة حقيقية إلى أداء الاقتصاد الوطني.



كتب: مازن المصري

وجاء الخطاب في وقت تكبّد فيه الاقتصاد الكويتي خسائر بلغت أكثر من ١٥٠ مليار دولار أمريكي من استثمارات الكويت السيادية خارج البلاد، إضافة إلى فقدان البورصة ما يقارب الـ ١٧ مليار دينار خلال أسبوعين فقط.

وبدورنا نتساءل: أين القطاع الصناعي من الأزمة المالية؟ وهل ما حدث في سوق الأسهم الذي جاء متزامناً مع انخفاض أسعار النفط سيحوّل أنظار الحكومة إلى العمل على تطوير هذا القطاع الذي يمتلك الإمكانات الكبيرة، وكذلك رؤوس الأموال الوطنية الساعية إلى بناء صروح صناعية جادة في الكويت، وهل جاءت الأزمة لتجعل من قطاع الصناعة ضمن أهم الأولويات الوطنية خلال المرحلة المقبلة في إستراتيجية الحكومة التنموية على مدى السنوات الخمس المقبلة؟

بداية حقيقية

في البداية، أدّت الأزمة المالية العالمية إلى حدوث خفض في أسعار المواد الخام قدّرها الخبراء بنسب تراوحت من ١٠-٣٠٪، وكان الحديد أبرز السلع الإستراتيجية التي شهدت انخفاضات خلال فترة الأزمة وما بعدها، الأمر الذي وصفه رئيس مجلس إدارة شركة البترول الكويتية العالمية حسين إسماعيل بأنه بداية حقيقية لإيجاد صناعات نفطية جادة قليلة التكلفة في إشارة إلى انخفاض تكاليف إنشاء المصفاة الرابعة التي باتت تشكل أداة مهمة ومحورية في توفير الطاقة للكويت.

وأصبحت صناعة البتروكيماويات التي تعد من أوائل الصناعات التحويلية في دول الخليج العربي تشكل محوراً مهماً في العمل على الارتقاء بالقطاع الصناعي الكويتي، فبنك الكويت الصناعي وجّه النصيب الأكبر من قروضه الصناعية إلى هذه الصناعة التي احتلت الترتيب الثاني في حجم الإقراض خلال الفترة من ٢٠٠٣ - ٢٠٠٧م حيث بلغت حصتها النسبية نحو ١٦,٥٪، في حين جاءت القروض الموجهة للصناعات التعدينية غير المعدنية في الترتيب الأول بنسبة ٢٨,٦٪.

وداخل تلك الصناعة نفسها هناك صناعات تحمل العديد من الفرص الاستثمارية الواعدة في الأنشطة الإنتاجية اللاحقة لمجمعي البتروكيماويات (العطريات والألوفينات) مع دعوة القطاع الخاص للمشاركة في الاستثمار فيها.

وقد راهنت الحكومة في ميزانيتها العامة للدولة على أسعار النفط التي بلغت مستويات غير مبررة وصلت إلى حدود ١٤٥ دولاراً للبرميل، عندما وضعت إيراداتها ومصروفاتها عند ٥٠ دولاراً للبرميل، وهو تقدير قد يضع الكويت لأول مرة منذ ١١ عاماً عند حدود العجز المالي.

وهنا يبدو المشهد الحكومي صعباً للغاية، فعليها أن تبحث عن موارد إضافية في قطاعات أخرى أكثر نضجاً واستقراراً.

ثلاثة محاور أساسية

ويمكن للتصنيع أن يؤدي دوره من خلال ثلاثة محاور أساسية تتمثل في:

المحور البتروكيماوي: وهو يعد من وجهة نظر الكثيرين المسار الطبيعي الذي يجب أن تتخذه حركة التصنيع في الكويت، فهو محور يقوم على استخدام المادة الخام الطبيعية المتاحة، وهو نمط للتصنيع من السهل توفير المهارات والقدرات الفنية الخاصة له، إذ إن هناك خبرة طويلة في مجال تصنيع النفط ومنتجاته، ويسمح المجال بتطوير الصناعات الصغيرة والمتوسطة دون المساس باعتبارات الكفاءة الاقتصادية والقدرة التنافسية، كما أن هناك مجالاً لدخول هذه الصناعة مجال التصدير.

المحور الثاني: يتمثل في ربط الصناعة المحلية بنظيرتها العالمية، حيث إن التخصص وتقسيم العمل مبادئ مهمة من الممكن للكويت الدخول فيها والقيام بعملية الإنتاج من بدايتها إلى نهايتها.

المحور الثالث: يتمثل في إشباع الحاجات الأساسية التي تمثل جزءاً مهماً من أمن المواطن، وكان يجب توفيرها محلياً لاعتبارات أمنية، إلى جانب تلك الصناعات التي تستخدم منتجاتها كمستلزمات في قطاع الخدمات المحلي.■

في كلمة ألقاها نيابة عن سمو أمير الكويت في افتتاح مؤتمر النصرة العالمية..

الحريتي: الذود عن الرسول ﷺ خيار إستراتيجي





أكد وزير العدل والأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار «حسين الحريتي» أن الكويت حرصت على تبني ورعاية المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية، إيماناً منها بضرورة الدفاع عن ثوابت هذه الأمة.

العلامة القرضاوي: الأمة الإسلامية لاتزال حية وتتجلى حقيقتها عندما يُعتدى على مقدس من مقدساتها

كتب: جمال الشرقاوي

وقال الحريتي في كلمته التي ألقاها نيابة عن صاحب السمو أمير الكويت الشيخ «صباح الأحمد الجابر الصباح» في افتتاح فعاليات المؤتمر الأحد الماضي بفندق الشيراتون، والذي أقيم تحت شعار «نحو نصرة دائمة»: «إنه ليشرفني أن ألقي هذه الكلمة نيابة عن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ «صباح الأحمد» شاكرين تفضله برعاية هذا المؤتمر العالمي لنصرة النبي ﷺ»، مضيفاً أن المسلمين دافعوا منذ أزمة الإساءة الحاقدة بكل ما يملكون من قوة وإمكانات عن نبيهم محمد ﷺ.

ثلاثة أصعدة

وقال الحريتي: «إن الحاجة الآن تستدعي ضرورة توافق هذا الجمع الكريم من العلماء على برنامج دائم لنصرة النبي ﷺ على ثلاثة أصعدة، أولها: المناهج والأهداف والوسائل، وثانيها: الكفاءات العلمية والمالية، وثالثها: التنفيذ والمتابعة المستمرة والصارمة؛ لأن الأمة ممثلة فيكم تطالبكم بأن نجعل موضوع الذود عن الرسول ﷺ خياراً إستراتيجياً مرتبطاً مصيرُها بمصيره».

وأضاف الحريتي: «إن التأخر عن تسلم زمام المبادرة في قضية منهج نصرة النبي ﷺ - وأنتم ممن تثق الأمة في علمكم وخبرتكم وتوازنكم، وقبل ذلك صدقكم وإخلاصكم - سيكون له عواقب وخيمة على مصالح الأمة.

حب الرسول ﷺ

من جانبه أكد رئيس منظمة النصرة العالمية د. يوسف القرضاوي أن الأمة الإسلامية لاتزال حية؛ فهي لا تظهر حقيقتها إلا عندما يُعتدى على مقدس من مقدساتها، مثل ما حدث بعد نشر الرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للرسول محمد ﷺ الأمر الذي أدى إلى توحيد صفوف المسلمين وبالتالي في إنشاء «منظمة النصرة العالمية».

وقال القرضاوي: «إن رعاية أمير الكويت للمؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة يدل على تعلق أمة الإسلام وقادتها بحب النبي ﷺ وهم بذلك يردون له جميل إخراجهم من الظلمات إلى النور.

ودعا القرضاوي إلى اتخاذ النبي ﷺ أسوة وقدوة وذلك بالتخلق بأخلاقه في جميع تفاصيل حياته.

وأشار القرضاوي إلى أن هناك أكثر من ٣ مليارات من الناس يعيشون ويموتون ولايعلمون عن رسولنا الكريم ورسالته شيئاً! وهناك من يعرف معلومات مشوهة ومشوشة أتت من إرث الحروب الصليبية، ولا بد لنا كمسلمين من تصحيح هذه الصورة عن طريق عمل منظّم يتم من خلاله إيصال الرسالة بوصفنا أمة مبعوثة إلى الناس.

أروع الأمثلة: ومن جانبه قال رئيس اللجنة التحضيرية ووكيل وزارة الأوقاف د. «عادل الفلاح»: إننا نلتقي اليوم بعدما انجلى الغبار عن محنة الإساءة إلى الرسول ﷺ والتي مسّت أعز مقدساتنا الإسلامية، وبعدما شهدت ساحتنا الفكرية والشعبية ردوداً متنوعة حاشدة على مستويات عدة، كشفت عن عمق المشاركة الشعبية لنصرة الرسول ﷺ من كافة الفئات ومختلف الشرائح؛ إذ ضربت أروع الأمثلة في الحب والتضحية.

تحديات عظيمة

وقال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية «يوسف الحجي»: إن الأمة الإسلامية تواجه تحديات عظيمة أبرزها محاولات بعض الجهات المغرضة تشويه صورة الإسلام ومحاولة ربطه بالإرهاب، وإلصاق الاتهامات الباطلة بمُعلِّم هذه الأمة ومخرجها من الظلمات والجهل إلى نور الإسلام سيدنا محمد ﷺ، وهذا يتطلب منا مواجهة حازمة، وغضباً راشداً، وغيرة حكيمة، وفق منهج علمي مدروس من أجل تفنيد هذه الشبهات والاتهامات الباطلة، وتقديم الفكر الإسلامي الوسطي الصحيح.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

تقرير دولي: العالم على شفا أزمة «بيئيّة» تفوق الأزمة المالية



حذر تقرير دولي أعدّه «الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية» (منظمة مستقلة) من أن العالم يقترب من أزمة «ائتمان بيئية» تتجاوز بكثير الأزمة المالية الراهنة، مبرراً ذلك باستخدام البشر المفرط للموارد الطبيعية لكوكب الأرض.

وقال التقرير الذي نشرته صحيفة «ذا جارديان» البريطانية: «إن البشر يستهلكون نحو ٣٠٪ من الموارد الطبيعية، بما يفوق قدرة الأرض على تجديد مواردها سنوياً، وإنه نتيجة لهذا الاستخدام المفرط فإن الكرة الأرضية تواجه أخطار التصحُّر واستنزاف التربة، وتلوث الهواء والمياه، وتناقصاً خطيراً في أعداد الكائنات البحرية وفي أنواع أخرى من الكائنات الحية على وجه الأرض. وبناءً على تلك النتائج والأرقام فإن هناك «ديوناً بيئية» تتراكم بقيمة ما بين ٤ إلى ٤,٥ تريليونات دولار أمريكي سنوياً، وهو ما يعادل ضعف الخسائر التي تكبدتها المؤسسات المالية جراء الأزمة المالية التي تجتاح أسواق المال العالمية حالياً».

وحذر التقرير، الذي يصدر كل عامين تحت عنوان «الكوكب الحي»، من أنه بحلول عام ٢٠٣٠م، وفي ظل بقاء الحال كما هو عليه، فإن البشرية ستحتاج إلى موارد كوكبين حتى تستطيع الاستجابة لمتطلبات حياة البشر!■

«واشنطن» تدرس النظام المالي الإسلامي للخروج من أزمتها الراهنة

نقلت صحيفة «الاقتصادية» السعودية عن مصادر غربية، وصفتها بأنها «موثوقة» قولها: إن وزارة الخزانة الأمريكية تدرس حالياً أبرز ملامح نظام الصيرفة الإسلامية؛ للاستفادة منه في الخروج من الأزمة المالية العالمية الراهنة.

وقال التقرير: «إن هذا الإجراء يمثل تحولاً جوهرياً في النظرة تجاه الصيرفة الإسلامية، بعد أن أصبحت قادرة على تثبيت جذورها في وجه الانهيار المالي العالمي، وهو الأمر الذي أجبر المسؤولين الأمريكيين على النظر بعمق نحو المبادئ التي ترتكز عليها الصيرفة الإسلامية».

وبحسب المصادر، تعقد الوزارة مؤتمراً مصغرا دُعي إلى حضوره جميع مسؤولي البنوك الأمريكية، وبعض أعضاء الكونجرس من أجل تفنيد الشائعات التي تلاحق الصيرفة الإسلامية. وأشارت المصادر إلى أنه سيتم تكليف «نيل كاشكاري»، وهو مصرفي سابق من أصل هندي لإدارته.

ويُعَدُّ «كاشكاري» الذراع اليمنى التي يثق بها وزير الخزانة الأمريكي «هنري بولسون»، والتي على أثرها منحه إحدى أصعب المهام في تاريخ وزارة الخزانة، وهي رئاسة برنامج الحكومة لإنقاذ المؤسسات المالية الذي أقره الكونجرس، وقيمته ٧٠٠ مليار دولار.■

ألمانيا: إعداد كتاب منهجي يعرض قضايا الإسلام الأساسية

برلين: صلاح الصيفي

في إطار مبادرة ألمانيا لتدريس الدين الإسلامي في مدارسها الحكومية، يجرى حالياً إعداد كتاب منهجي لصفوف الدين الإسلامي تحت عنوان «زفير»، يعرض القضايا الأساسية في الإسلام في ١٥ فصلاً لتلاميذ الصفين: الخامس، والسادس.. ويُعَدُّ الكتاب جزءاً من مبادرة لتثقيف الطلاب المسلمين بصورة أفضل في المدارس الحكومية الألمانية حول دينهم الإسلامي، ويضم مواضيع عدّة، مثل مفهوم الله تعالى، ومفهوم النبي محمد ﷺ، ومفهوم القرآن الكريم، إضافة إلى قضايا مثل: حقوق الأطفال، والمسؤولية الاجتماعية.■

بريطانيا: تحويل حانة خمور بمدينة «إليسبري» إلى مسجد

حصلت جمعية خيرية إسلامية على عقد شراء حانة للخمور في مدينة «إليسبري» (جنوب شرق بريطانيا) من أجل تحويلها إلى مسجد ومركز ثقافي إسلامي.

وقال متحدّث باسم جمعية «توحيد الإسلام»: إن حانة الخمور المسماة «سكيني دوج» تم إغلاقها قبل عدة أشهر، إثر حريق أدى إلى تدميرها، وإنها دفعت ما يقرب من ٦٠٠ ألف جنيه إسترليني (حوالي مليون، و٢٣ ألف دولار) مقابل شراء الحانة.

وأوضح أن الجمعية تنوي إقامة مسجد ومركز ثقافي مكان الحانة، غير أنه لم يتم إنهاء إجراءات الصفقة كلياً، مشيراً إلى أن الجمعية مازالت تنتظر موافقة السلطات المحلية.■

مسلمو التشيك يقاضون حزباً متطرّفاً لعرضه فيلم «فتنة»

يستعد مسلمو مدينة «برنو»، ثاني أكبر المدن التشيكية، لمقاضاة حزب يميني متطرف، بسبب عرضه فيلم «فتنة» المثير للجدل.

وبحسب الموقع الرسمي لقناة «يورو نيوز» التلفزيونية الإخبارية الأوروبية، فقد انزعج المسلمون بشدة حينما قام الحزب الوطني اليميني، والذي يتخذ من العاصمة «براغ» مقراً له، بتنظيم مسيرة حاشدة، عُرض خلالها فيلم «فتنة» الهولندي المسيء للإسلام، والذي أنتجه النائب الهولندي اليميني المتطرّف «خيرت فليدرز»، زعيم حزب الحرية.

وشملت المسيرة أيضاً كلمات تحريضية وعنصرية ألقاها العديد من قادة الحزب الوطني المتطرف؛ مما دفع الشرطة إلى تفريق المسيرة.■

خدمة خاصة من: وكالات ـ مراسلي المجتمع

الفاتيكان يُجري اختبارات «جنسية» للقساوسة تجنّباً لفضائحهم!



أصدر الفاتيكان تعليمات بضرورة خضوع الأشخاص الراغبين في العمل في السلك الكنسي لاختبارات جنسية بـ«شكل تطوعي»؛ لمعرفة مدى سيطرتهم على سلوكهم الجنسي، وذلك في مسعى منه لمعالجة الآثار المترتبة على فضائح الاعتداءات الجنسية التي هزت الكنيسة في السنوات الأخيرة.

وأشار القائمون على إصدار هذه التعليمات إلى أن هذه الاختبارات ستساعد في تلافي مواجهة ما وصفوه بـ«أوضاع محزنة» ناجمة عن «الخلل النفسي» لدى بعض رجال الدين الكاثوليك، وتحديد الذين لديهم «ميول جنسية مثلية عميقة!».

وبحسب التعليمات الجديد، فإنه من بين الأشخاص الذين قد لا يُسمح لهم بالعمل في صفوف الكهنوت الكنسي الكاثوليكي، «الأشخاص الذين تدور شكوك حول صفتهم الجنسية، وذوو الشخصيات الصارمة جداً، والعاطفية جداً». كما سيحظر على الأشخاص العاجزين عن عيش «حياة العزوبية» العمل في صفوف الكنيسة.■

إندونيسيا: البرلمان يقرّ مشروع قانون مناهض للإباحية

أقرّ البرلمان الإندونيسي قانوناً مناهضاً للإباحية قدّمته مجموعة من الأحزاب الإسلامية في البلاد، من أجل حماية النشء من المواد غير الأخلاقية والتصرفات البذيئة، على الرغم من المعارضات التي واجهها هذا القانون.

وكان مشروع القانون قد لقي انتقادات من بعض أقليات البلاد من الهندوس والنصارى وبعض الجماعات القبلية، بزعم أنه سيدمر تقاليد التعددية في إندونيسيا. أما الجهات المؤيدة للقانون فقالت: إنه سيحمي الأمة من الدمار الأخلاقي، ويكبح تصاعد موجة التحلل الخلقي في المجتمع، وسيوفر حماية للنساء والأطفال ضد الاستغلال.



وسيحظر القانون الصور والإيماءات أو الأحاديث التي تُعَدُّ «إباحية». وقد صفق بعض نواب البرلمان وهتفوا قائلين: «الله أكبر»، عقب إجازة مشروع القانون، وتجمعت نحو مائتيْ امرأة مسلمة يرتدين الحجاب في مسيرة أمام مبنى البرلمان تأييداً للقانون. جدير بالذكر أن سكان إندونيسيا يعَدُّون الأكبر عدداً في العالم الإسلامي، لكنها دولة «علمانية» من الناحية الرسمية.■

مواجهات واسعة في «كشمير» بعد اعتقال ثلاثة زعماء مسلمين



اندلعت مواجهات واسعة بين قوات الأمن الهندية، ومئات من المسلمين في الجزء الذي تسيطر عليه «الهند» من إقليم «كشمير» ذي الأغلبية المسلمة، بعد قيام السلطات باعتقال ثلاثة من أبرز قادة المسلمين المطالبين باستقلال الإقليم عن «نيودلهي»؛ بموجب قانون يخوّل سلطات الأمن توقيف الأشخاص لمدة تصل إلى عامين دون تقديمهم لمحاكمة.

وقال مسؤول أمني: إن القادة الثلاثة، وهم: «ياسين مالك»، و«غلام نبي سمجي»، و«مولفي شوكت»، أوقِفوا لمعارضتهم الانتخابات المقرر إجراؤها في وقت لاحق هذا الشهر لاختيار حكومة جديدة.

وكانت الشرطة قد وضعت المعتقلين الثلاثة رهن الإقامة الجبرية في منازلهم عدة أسابيع، بعد مظاهرات نُظمت سابقاً ضد الوجود الهندي في كشمير.

ورداً على هذه الاعتقالات خرج مئات من الكشميريين إلى شوارع «سرينجار» العاصمة الصيفية للإقليم مرّددين: «نريد الحرية، أطلقوا زعماءنا»، واستخدمت قوات الأمن الهراوات والغاز المسيل للدموع ضد المتظاهرين الذين ردوا برشقها بالحجارة.■

هامش الأخبار



• أعلن علماء الأزهر رفضهم الشديد لتصريحات وزير الثقافة المصري «فاروق حسني»، التي قال فيها: «يجب أن نقبل الديانات الأرضية ولا نرفضها؛ لأن هذا جزء من حرية العقيدة»، مؤكّدين أن مَنْ يعترف بأيّ دين غير سماوي يكون «مشركاً».■

• كشفت مؤسسة «التضامن الدولي» (حقوقية فلسطينية) عن قيام قوات الاحتلال الصهيوني بسبعة عشر انتهاكاً للمقدّسات الإسلامية خلال شهر أكتوبر الماضي، تنوّعت بين اقتحام مساجد، وهدم مقابرَ إسلامية، وتدنيس للمَصحف الشريف!

• يبدأ قريباً إنتاج فيلم ناطق باللغة الإنجليزية، عنوانه «رسول السلام»، يتناول قصة حياة النبي محمد ﷺ؛ ليكون ثاني فيلم من نوعه تنتجه «هوليوود» (مدينة صناعة السينما الأمريكية). وقال منتجو الفيلم: إنه يمثل معالجة جديدة لفيلم «الرسالة» الذي أخرجه «مصطفى العقّاد» عام ١٩٧٠م.

• كشفت صحيفة «هآرتس» العبْرية تراجُع حركة بناء المؤسسات التعلِيمية الدينية التابعة للأحزاب الأرثوذكسية بالكيان الصهيوني في الآونة الأخيرة؛ بسبب تراجُع التبرّعات التي يقدّمها يهود أمريكا للأحزاب الدينية، إثر الأزمة المالية التي تعصف بالولايات المتحدة.

• أكّد النائب العراقي «محمد الدايني» (سُنّي مستقل)، في مؤتمر صحفي بالعاصمة السويسرية «جنيف»، وجود ٤٢٠ سجناً سرّياً في العراق؛ بعضها موجود تحت الأرض، وأخرى قطاعات سرّية في سجون رسمية. وناشد الأمم المتحدة فتح تحقيق حول هذه السجون.



• وسط إجراءات مشدّدة بسطها مؤيّدوه من فصائل المقاومة وصل «شيخ شريف شيخ أحمد» رئيس «تحالف إعادة تحرير الصومال (جناح جيبوتي)» يوم السبت الماضي إلى مدينة «جوهر» شمال العاصمة الصومالية «مقديشو»؛ كخطوة أولى لتنفيذ اتفاق «جيبوتي» للمصالحة.

رئيس هيئة النزاهة في العراق:

نتعرّض لضغوط سياسية متواصلة لتغطية جرائم الفساد!

أكد رئيس هيئة النزاهة في العراق د. «رحيم حاسن العكيلي» أن الهيئة تتعرّض لسلسلة من الضغوط التي تمارسها أحزاب وقوى وتنظيمات سياسية لتوفير الغطاء لمرتكبي جرائم الفساد.

وقال «العكيلي» خلال مشاركته في مؤتمر دولي لمكافحة الجريمة المنظمة عُقِد بالعاصمة النمساوية «فيينا»: «إن فقدان الحصانة السياسية والتدخل في شؤون وطبيعة عمل هيئة النزاهة يعرقلان المهام والأهداف التي أُنشئت الهيئة من أجلها عام ٢٠٠٥م، وخاصة على صعيد تكريس القانون ومكافحة آفة الفساد المستشرية في مختلف الدوائر والأجهزة الحكومية».



وأعرب «العكيلي» عن اعتقاده أن فقدان الإرادة السياسية الكاملة، وانخراط جهات سياسية نافذة في التورط في قضايا فساد تجعل هيئة النزاهة العراقية تقف مكتوفة الأيدي أمام مواجهة تحديات مصيرية.

يُذكر أن خسائر العراق بلغت خلال السنوات الخمس الأخيرة التي أعقبت الاحتلال الأمريكي، بحسب أرقام لهيئة النزاهة وتصريحات مسؤولين عراقيين نحو ٢٥٠ مليار دولار! ■

أعضاء «الكنيست» العرب يؤسّسون حزباً لخوض الانتخابات المقبلة

ذكرت صحيفة «هآرتس» العِبْرية أن مجموعة من أعضاء «الكنيست» العرب يسعون لتأسيس حزب جديد يمثل «فلسطينيي ٤٨» بالمجتمع «الإسرائيلي» في الانتخابات العامة المقبلة.

وأوضحت الصحيفة أن هذه الجماعة المكوّنة من أعضاء «الكنيست» العرب السابقين والحاليين، اقترحت بأن يكون وزير العلوم والثقافة والرياضة «غالب مجادلة» (من حزب العمل)، هو رئيس هذا الحزب الجديد الذي سيعمل من أجل رفاهية «فلسطينيي ٤٨».

وأشارت إلى أن أعضاء «الكنيست» العرب يخططون لتأسيس هذا الحزب؛ من أجل تمثيل الأقليات المسلمة والنصرانية والدروز التي تتحدث العربية في الكيان الصهيوني.■

الجزائر: فرض سرّية على محتوى التعديل الدستوري المقترَح!

ذكرت الحكومة الجزائرية يوم السبت الماضي أن البلاد قد تنتظر فترة تصل إلى أسبوعيْن حتى يتم الكشف عن محتوى تغيير مقترَح في الدستور، يتوقع محللون أن يسمح للرئيس «عبد العزيز بوتفليقة» بتولّي فترة رئاسة ثالثة؛ ليتم تمديد حكمه حتى عام ٢٠١٤م.

وأدانت المعارضة هذه الخطوة، مؤكدةً أنها اغتصاب للسلطة من شأنه تعميق مشاعر الاستياء السياسي والاقتصادي، ومشيرةً إلى توقعات واسعة الانتشار بأن التعديل سيرفع القيود على تولي الرئاسة فترتيْن فقط.

وأعلن رئيس الوزراء «أحمد أويحيى» أنه سيسمح للجزائريين بمعرفة محتوى النص خلال ١٥ يوماً، وأخبر الإذاعة الحكومية بأن التحضير لعرض مسوّدة التعديل على البرلمان لن يتطلب الكثير من الوقت.■

نصارى «تنزانيا» يعارضون انضمامها لمنظمة المؤتمر الإسلامي!



حذرت ست منظمات إسلامية في «تنزانيا» الحكومة من الخضوع للضغوط التي يمارسها الوزراء النصارى ورجال الكنيسة الإنجيلية للتخلي عن قرارها انضمامَ الدولة ذات الأغلبية المسلمة إلى منظمة المؤتمر الإسلامي، بحسب تقارير نشرتها صحيفة «ذا سيتيزن» (المواطن) التنزانية، وموقع «أول أفريكا».

وأكدت المنظمات الست التابعة للمجلس الأعلى للمنظمات والجمعيات الإسلامية أن تراجُع الحكومة عن هذا القرار «سيثير انقسامات وحساسيات كبيرة بين المسلمين وبقية أبناء المجتمع».

وجاء التحذير في بيان أصدرته المنظمات الإسلامية، رداً على بيان تحذيري آخر أصدره مجلس الكنيسة الإنجيلية الرئيسة في البلاد، يطالب باستقالة وزير الشؤون الخارجية والتعاون الدولي «برنار ميمبي»، على خلفية اقتراحه بانضمام بلاده لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ويقول: «إنه لا مجال في تنزانيا للانضمام إلى المنظمة، أو إنشاء محاكم إسلامية (شرعية) للمسلمين».

وكانت الحكومة قد أكدت أنها ستمضي قُدُماً في بحث مسألة الانضمام للمنظمة، مشيرة إلى أنها قد تلجأ إلى عرضها على استفتاء شعبي إذا تطلب الأمر، وهو ما أيّدته جهات حقوقية وأحزاب معارضة.■

المغرب: منع صحيفة فرنسية من دخول البلاد لإساءتها للنبي ﷺ

أعلنت الحكومة المغربية أنها منعت دخول عددٍ من صحيفة أسبوعية فرنسية إلى البلاد بسبب إساءتها للإسلام، وللنبي محمد ﷺ.

وقال الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية ووزير الاتصال «خالد الناصري»: «تم منع عدد خاص من الأسبوعية الفرنسية «إكسبريس إنترناسيونال»؛ بسبب تضمنه ملفاً من عشر صفحات على غلافه تُظهر صورة الرسول ﷺ، وهذا ممنوع في الدول الإسلامية».

وأضاف الوزير: «في هذا الملف عمدت الصحيفة المذكورة إلى عمل مقارنة بين الإسلام والنصرانية، وتضمّن الملف إشارات سلبية عن الإسلام، وهذا أمر بالغ الحساسية في بلد كالمغرب». وقال: «لقد اتخذتُ قرار المنع؛ لأنه لم يكن هناك خيار آخر لتفادي ردود فعل سيئة».■

سُنة إيران: اضطهادنا تضاعف في عهد «أحمدي نجاد»!

كشفت صحيفة «روز» الإيرانية عن عمليات اضطهاد واسعة تمارسها الحكومة إزاء أهل السُّنة في إيران، مشيرةً إلى تهديدهم للحكومة بمقاطعة الانتخابات الرئاسية المرتقبة إذا لم يكفَّ النظام عن انتهاك حقوقهم.

وقالت الصحيفة في عددها الصادر يوم السبت الماضي: «إن سُنّة إيران هددوا على لسان «المولوي عبد الحميد» (أحد رجال الدين السُّنّة البارزين في إقليم سيستان وبلوشستان) بمقاطعة الانتخابات الرئاسية إذا استمر النظام في انتهاك حقوق السُّنة».


محمود أحمدي نجاد

وانتقد «عبد الحميد» إصرار بعض الجهات الفاعلة في النظام على تطبيق سياسة التمييز الطائفي المذهبي، وقال: «إذا واصل النظام هذه السياسة فإننا قطعاً لن نشارك في الانتخابات القادمة».

وقال «عبد الحميد»: «إن اضطهادنا قد تضاعف في عهد الرئيس «محمود أحمدي نجاد»، وتم تخريب مدارس دينية تابعة لأهل السُّنة، وتصاعدت المواجهة بين جماعات من الطرفيْن، خاصة في إقليم «سيستان»، و«بلوشستان».■

منظمة العمل: ٢١٠ ملايين عاطل حول العالم بنهاية ٢٠٠٩م

توقع تقرير لمنظمة العمل الدولية أن تتسبب الأزمة المالية العالمية الراهنة في فقدان عشرين مليون وظيفة حول العالم بنهاية العام الحالي، وهو ما يمكن أن يصل بعدد العاطلين عن العمل بنهاية ٢٠٠٩م إلى ٢١٠ ملايين شخص.

وقال «جوان سومافيا»، المدير العام للمنظمة: «إن هذه الأرقام تشير إلى أن الحكومات يجب أن تركز على مساعدة الأفراد وليس البنوك فقط.

ودعا إلى بذل مزيد من الجهود لتأمين الوظائف، والتصدي للأزمة الاجتماعية ومساعدة المتضررين من البطالة».

وأشار «سومافيا» إلى أنه من الجيّد أن تسعى الحكومات في المرحلة الأولى إلى معالجة الأزمة بضخّ أموال في الأسواق؛ لكنه أوضح أن الحكومات يجب أن توسع اهتماماتها لتشمل كذلك مساعدة الشركات في المحافظة على الوظائف.

وقالت المنظمة: إن أربعين مليون شخص آخرين مهددون بالفقر، واختتمت تقريرها بدعوة العالم إلى الاهتمام بتأمين وظائف والتصدي للأزمة الاجتماعية بعد مساعدة المصارف.■

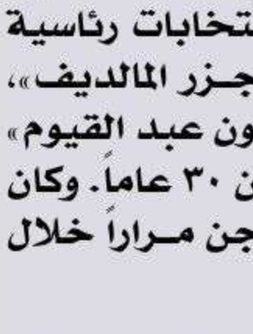
إنشاء منظمة عربية موازية لـ«اليونيسيف» لحماية ورعاية الأطفال

بدأت اللجنة الإسلامية العالمية لحقوق الإنسان - إحدى اللجان التابعة للمجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة - في إجراء المشاورات والدراسات الخاصة بإنشاء منظمة عربية إقليمية موازية لليونيسيف (منظمة الأمم المتحدة للطفولة)؛ لحماية ورعاية الأطفال خلال الكوارث والصراعات المسلحة.

وقال نائب رئيس اللجنة، الأمين العام للجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة أطباء مصر، د.«عبد القادر حجازي»: «إن المشروع يأتي تنفيذاً لقرار اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان، ونتاجاً للاتصال بالأمانة العامة لجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي التي تبنّت المشروع».

وأضاف: «إنه سيتم بحث خطوات المشروع حيث يتولى سفراء المنظمة المزمع إنشاؤها تطبيق أحكام القانون الدولي وقواعده ومفاهيمه في المناطق المنكوبة، خاصة وأن هذا التطوير المؤسسي يمثل انعكاساً لمواجهة تفشي ظاهرة اختطاف الأطفال والاتجار فيهم».■

هامش الأخبار



• بعد حياةٍ حافلة بالعطاء، تُوفِّي يوم الأحد الماضي د. «محمد أحمد المسيَّر» أستاذ العقيدة والفلسفة بكلية أصول الدين جامعة الأزهر، والذي يُعَدُّ من أعلام العمل الدعوي في مصر والعالم الإسلامي. وكان (يرحمه الله) جريئاً في الحقِّ والدفاع عنه، واتخذ مواقف صريحة أدخلته في معارك مع قيادات بالأزهر ووزارة الأوقاف المصرية. وكانت صحة د. «المسيَّر» قد تدهورت بشكل كبير خلال الأشهر الأخيرة؛ بعد إصابته بتليُّف في الكبد، مما استدعى دخوله المستشفى أكثر من مرة.

• فاز السجين السياسي السابق «محمد ناشد» في أول انتخابات رئاسية ديمقراطية تشهدها «جزر المالديف»، ليزيح بذلك الرئيس «مأمون عبد القيوم» الذي حكم البلاد لأكثر من ٣٠ عاماً. وكان «ناشد» قد تعرّض للسجن مراراً خلال حكم «عبد القيوم».

• رفع وزير العدل الهولندي مذكرة للحكومة يطلب فيها إعادة نص في قانون العقوبات كان قد تمّ تجميده منذ عام ١٩٣٨م، يقضي بتجريم المساس بالأديان، لوقف تطاولات زعيم اليمين المتطرّف «خيرت فيلدرز» على الإسلام، والتي لم يتمكن القانون من مواجهتها.

• توقّع مدير الاستخبارات الوطنية الأمريكية «مايكل ماكونيل» أن تجرى عملية انتقال لا سابق لها للثروة والقوة من الغرب إلى الشرق، مشيراً إلى إمكانية ظهور عالم متعدد الأقطاب في عام ٢٠٢٥م؛ يشهد صعود «الصين»، و«الهند»، و«البرازيل».



• في ندوة بمركز الدراسات الدولية والإستراتيجية في «واشنطن»، رحّب «مسعود بارزاني» رئيس إقليم كردستان العراق بإقامة قواعد أمريكية على أراضي الإقليم، في حال إذا لم يتم توقيع الاتفاقية الأمنية، والتي بموجبها يستمرّ الاحتلال في العراق!■

يشكو إلى الله مكر اليهود وتقصير المسلمين

كارثة قادمة: تقسيم الأقصى بين المسلمين واليهود!

«المجتمع» تكشف بالصور: كيف يخطط الصهاينة لاقتسام الأقصى؟



منذ انهيار الدولة العثمانية لم تهدأ مخططات اليهود الصهاينة لتثبيت أو تعزيز وجودهم في المسجد الأقصى أو في محيطه، غير أنها أخذت طابعاً تنفيذياً بعد احتلال كامل القدس في عام ١٩٦٧م.

• أكثر من أربعين عاماً مرت على سيطرة الجيش الإسرائيلي على شرقي القدس، كانت كافية لتغيير الكثير من معالم البلدة القديمة، وخلق وجود يهوديّ في المسجد الأقصى ومحيطه، في لعبة تبادل أدوار ماكرة بين المستوطنين اليهود وحكومتهم.

• أكثر من أربعين عاماً والمسجد الأقصى يتعرض للاعتداءات الظاهرة والخفية، وقد كان أكثرها بشاعة:

- هدم حارة المغاربة الملاصقة لـ«حائط البراق» في ١١-٦-١٩٦٧م، وتحويل المكان إلى ساحة كبيرة لصلاة اليهود أمام ما يسمونه حائط المبكى.

- إحراق الصهيوني المتطرف «دينيس مايكل روهان»، وبمساعدة عدد من المستوطنين اليهود، لمسجد عمر بن الخطاب (القسم الجنوبي من المسجد الأقصى)، وإتيان النيران على منبر صلاح الدين الأيوبي، الذي يمثل رمزاً لتحرير المدينة من الصليبيين.

- فتح النيران على المصلين في المسجد الأقصى من قبل أحد المستوطنين في ١١-٤-١٩٨٢م، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات، وتكرار المجزرة في ٨-١٠-١٩٩٠م أثناء محاولة المصلين منع سلطات الاحتلال وضع الحجر الأساس للهيكل المزعوم، ما أدى إلى مقتل وجرح العشرات أيضاً.

- محاولة تدنيس الأقصى من خلال زيارات المستوطنين وقادة الاحتلال - وخاصة شارون - الذي تسببت زيارته في اندلاع انتفاضة الأقصى في ٢٨-٩-٢٠٠٠م.

- استمرار الحفريات في المواقع والأنفاق تحت المسجد الأقصى اعتباراً من عام ١٩٨٦م.

بيروت: فادي شامية

في ١٩٦٦/٩/٢٥م افتتحت سلطات الاحتلال «الإسرائيلي» نفقاً تحت المسجد الأقصى والعقارات الإسلامية المحيطة به، طوله ٤٥٠ متراً، وسط ذهول العالم؛ إذ تبين أن العمل فيه قد استمر من عام ١٩٨٦م في تكتم شديد، وقد أدى هذا الحدث الاستفزازي إلى «هبَّة» عُرفت لاحقاً باسم «هبّة النفق»، واستمرت ثلاثة أيام، ارتقى فيها ٦٣ شهيداً إلى الله وأصيب المئات، ولم تهدأ موجة الغضب إلا بعد إقفال النفق ببوابات كبيرة.

من عام ١٩٩٦م ولغاية العام ٢٠٠٦م ظن العالم أن أعمال الحفر قد انتهت، لكنه فوجىء بأن الصهاينة قد تسللوا من البوابات الكبيرة التي أُقيمت في الجهة الغربية من الأقصى، وأنشأوا أنفاقاً ومواقع بين الطبقات التاريخية من العصور الرومانية الأموية والأيوبية والمملوكية التي لا تمت إلى اليهود بصلة، ولا تمثل أي تاريخ عبري كما يحاول اليهود أن يوحوا للعالم.



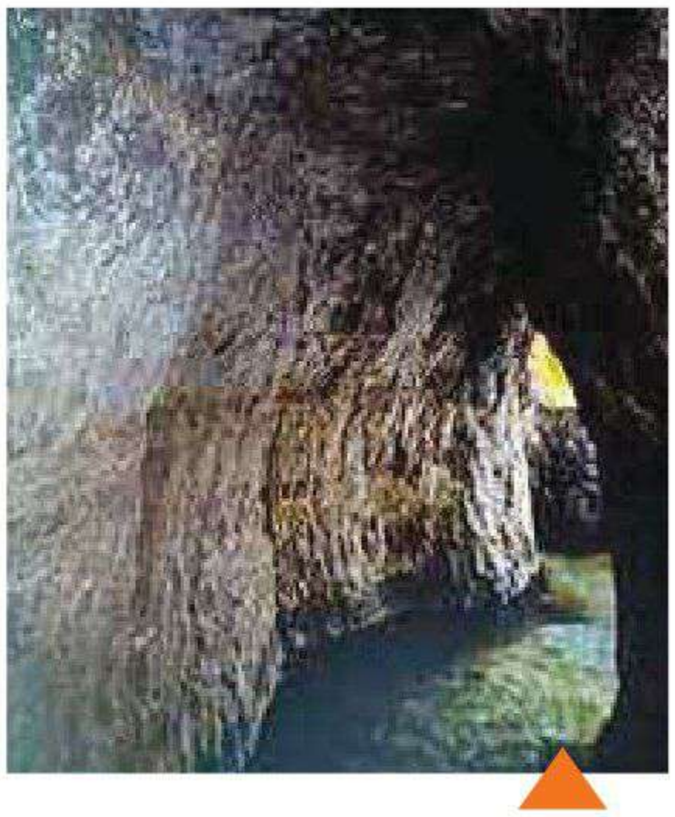
واعتباراً من العام ٢٠٠٦م باتت أعمال الحفر سريعة وشبه علنية، في ظل حالة من الصمت والعجز العربي المخزي، وقد توزّعت على مختلف مناطق المسجد الأقصى، فكانت هناك حفريّاتٌ في جنوب المسجد وعلى طول جداره الغربيّ، إضافة إلى حفريّات في وسطه وشماله.

فضلاً عن مشروع توسيع ساحة المبكى (البراق) لتحظى النساء اليهوديات بمكان موازٍ لمكان الذكور في الساحة، وقد كان السبيل إلى هذه التوسعة هدم الطريق المؤدية إلى باب المغاربة في ٢٠٠٧/٢/٧م، والشروع في بناء جسر حديدي معلق بدلاً منه، كتمهيد لمشروع أكثر خطورة يتعلق بمحاولة اقتسام الجزء الجنوبيّ الغربيّ من ساحات الأقصى، وتخصيصه لصلاة اليهود، عبر ربط الكنيس الموجود تحت حائط البراق، «قنطرة ويلسون»، بباب المغاربة، ليُصبح الجزء الجنوبيّ الغربيّ من ساحات المسجد الأقصى جزءاً لا يتجزأ من المدينة اليهوديّة تحت المسجد الأقصى.

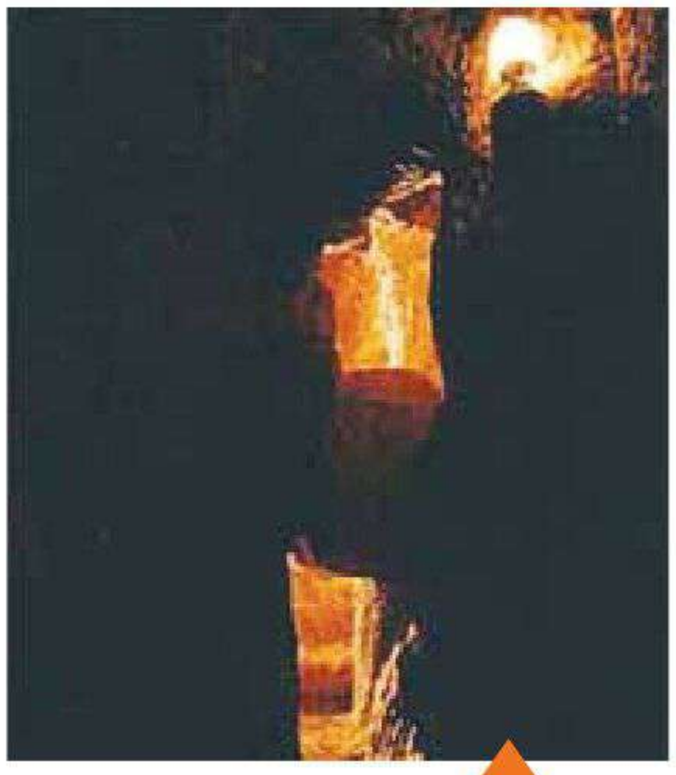
وتزامن هذا مع إعلان بعض صحف الاحتلال في ٢٠٠٨/٤/١٣م أنّ أحجار حائط البراق بدأت بالتفتّت، خصوصاً تلك الحجارة الواقعة في أعلى السور، أي أحجار مصلّى البراق، الذي يقع في أقصى الطرف الغربيّ للمسجد الأقصى، وهو ما يُمّهد لإغلاق مسجد البراق، ومنع المصلّين من الوصول إليه، وتحويله إلى كنيس يهوديّ أو موقعٍ أثريّ متصلٍ بالمدينة اليهوديّة.

مدينة داود

وتكشف خريطة الحفريات في الجهة الجنوبيّة للمسجد الأقصى عن وجود مدينة تحت الأرض تسمّى «مدينة داود»، وهي مدينةٌ تمتدّ من مجمّع عين سلوان جنوباً وحتى أسوار المسجد الأقصى شمالاً، على كامل مساحة حيّ وادي الحلوة في ضاحية سلوان، ويدّعي الصهاينة أن سيّدنا داود بنى هذه المدينة عندما سكن القدس، وتشتمل هذه المدينة حتّى الآن على سبعة مواقع للحفريّات، أربعة منها نشطة، وثلاثة منتهية، هي:



١ـ قناة سلوان «حزقيال»: تقع في عين سلوان وطولها ٥٣٣ متراً، ويدّعي الصهاينة أنّ اليهود الذين سكنوا مدينة داود هم من حفروا هذه القناة لرفع المياه من عين سلوان وتوزيعها إلى مختلف أرجاء المدينة، لكنّ هذه القناة حُفرت في الواقع في عهد اليبوسيّين قبل دخول اليهود إلى فلسطين بقرون عدّة.



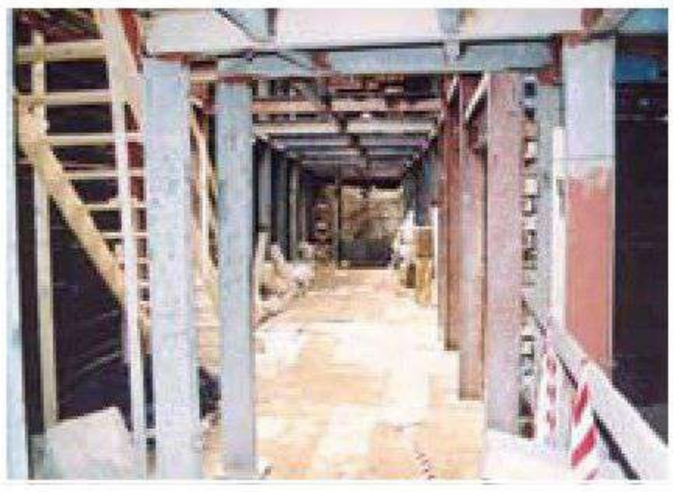
٢ـ «القناة الكنعانيّة»: تنقسم هذه القناة إلى جزئين، يقع أوّلهما على سطح الأرض وهو الجزء الأطول، فيما يقع الثاني تحت سطح الأرض ويبلغ طوله ١٢٠ متراً.



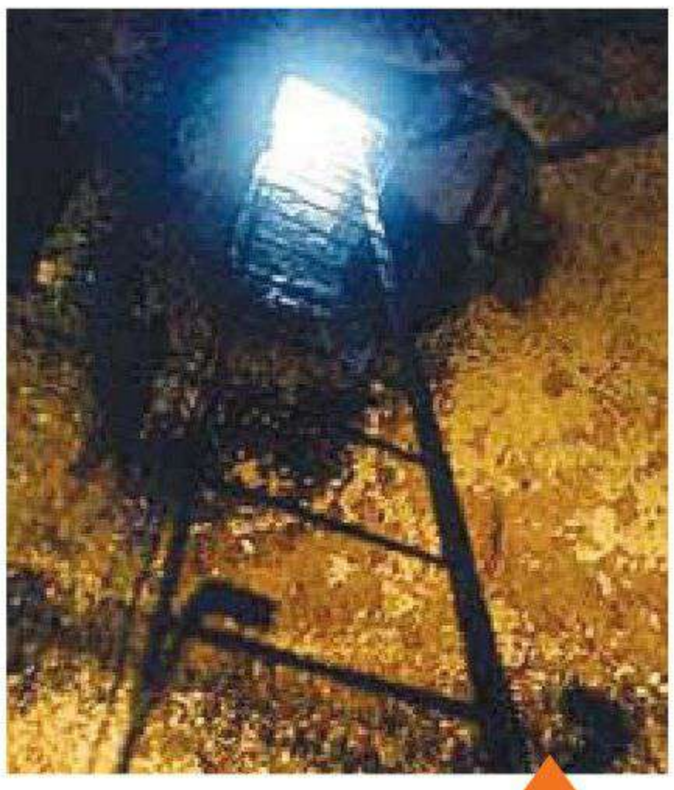
٣ـ بركة سلوان: تقع جنوب غرب حيّ وادي الحلوة، وهي النقطة التي تنتهي عندها قناتا سلوان، وتتجمّع فيها مياه عين سلوان، وقد حُفرت هذه البركة في العهد البيزنطيّ لتجميع مياه العين.

أمّا أهم المواقع النشطة التي يجري العمل فيها، فهي:

١ـ «الطريق الهيروديانيّ»: وهو طريق

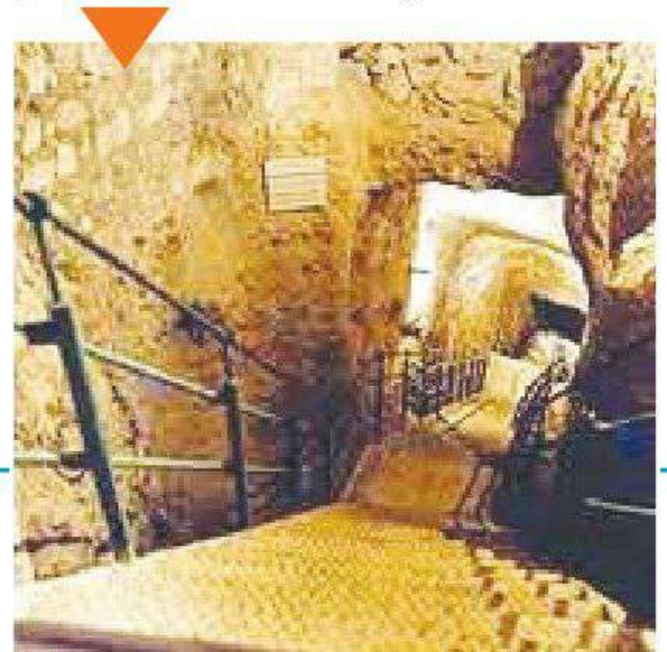


يدّعي الصهاينة أنه يعود لفترة الهيكل الثاني، ويتكوّن من درج يصعد من منطقة جامع عين سلوانٍ جنوباً، وحتى منتصف ساحة البراق شمالاً بطول ٦٠٠ مترٍ تقريباً، وتتولّى العمل فيه جمعيّة «العاد»، ويُتوقّع أن يُفتتح أمام الزوّار في عام ٢٠٠٩م.

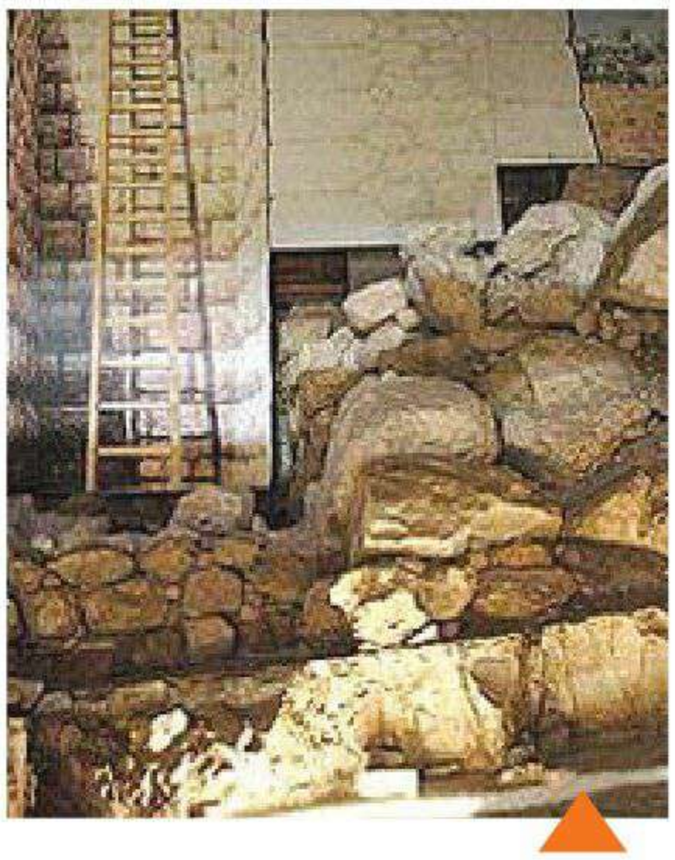


٢ـ «خزّان المياه»: يقع شمال غرب حيّ وادي الحلوة، وهو عبارة عن حفرة بعمق ٧ أمتار تبلغ مساحتها ١٥ متراً، ويدّعي الصهاينة أنّ هذا الخزّان كان يُزوّد قصر الملك داود بالمياه من عين سلوان، وما زالت الحفريّات مستمرّة في هذا الموقع للبحث عن قصر داود نفسه الذي يدّعي الصهاينة أنّه يقع بمحاذاة هذا الخزّان.

٣ـ سرداب «وارين»: نسبة إلى اسم الرحالة الإنجليزي «تشارلز وارين»، وهو يقع



في غرب حيّ وادي الحلوة، ويدّعي الصهاينة أنّه قد حُفر في عهد الملك داود كطريق تحت الأرض لتصل بين المدينة وعين سلوان وتُمكّن سكّان المدينة من الوصول إلى العين في أوقات الحرب والحصار.



٤ـ الأسوار والتحصينات: وهي حفريّات مكتشفة يدَّعي الصهاينة أنها بقايا حصن أقيم حول عين سلوان عند بناء مدينة داود. (انظر الصورة).

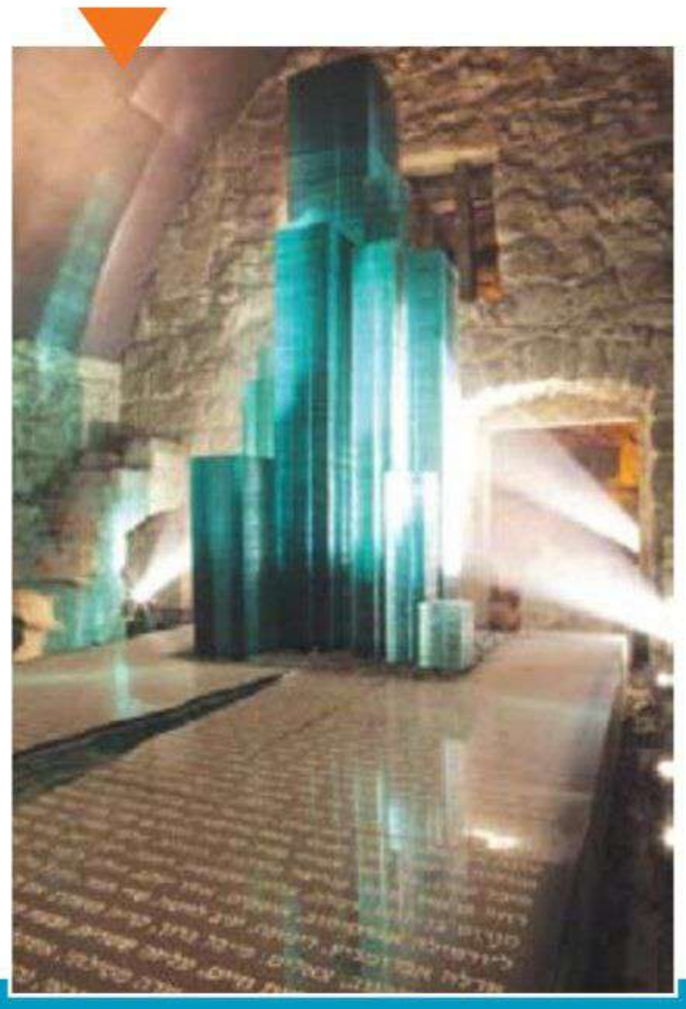
أنفاق على طول الحائط الغربي للأقصى

وإضافة إلى الأنفاق والمواقع السابقة، فقد قامت سلطات الاحتلال بحفر شبكة أنفاق على طول الحائط الغربي للمسجد الأقصى، أولها يبدأ أسفل باب الحديد، أحد أبواب المسجد الأقصى، ويتجه شمالاً باتجاه المدرسة العمريّة، وثانيها يبدأ أسفل باب الحديد ويتجه جنوباً باتجاه ساحة البراق، وثالثها يبدأ أسفل حائط البراق ويتجه شرقاً نحو متوضّأ سبيل الكأس، الذي يتوسّط المسافة بين المسجد القبلي وقبّة الصخرة، ومن أسفل منطقة سبيل الكأس يتفرّع هذا النفق جنوباً باتجاه المسجد القبليّ وشمالاً باتجاه قبّة الصخرة. وتهدف هذه الأنفاق في غالب الظن، إلى توسيع المدينة اليهوديّة لتصل جنوباً إلى الباب الثلاثيّ المغلق، الذي يُسمّيه اليهود ببوّابات «هولدا»، ويدّعون أنّه كان مدخلاً للأنفاق التي تصل بين مدينة داود والهيكل المزعوم، بينما تصل شمالاً إلى قبّة الصخرة التي يدّعي اليهود أنّها «قدس الأقداس»، وفيها توجد «صخرة الخلق» المقدّسة التي بدأ منها خلق الكون، وفي حال وصلت الأنفاق فعلاً إلى أسفل مصلّى قبّة الصخرة، يكون الاحتلال قد بلغ مرحلةً متقدّمةً من مشروع تقسيم المسجد الأقصى، وأنهى في الواقع الخطوة الأصعب في المرحلة الأولى من هذا المشروع، ألا وهي إيصال الحاخامات اليهود إلى «قدس الأقداس» لإقامة طقوسهم فيها، وهي الطقوس التي تُعد ذروة صلاة اليهود في جبل الهيكل، أمّا إقامة الطقوس نفسها فلن تُشكّل عائقاً بعد ذلك لأنّ حاخامات اليهود لا يُصلّون في «قدس الأقداس» إلاّ لأيّام معدودة في السنة، وبالتالي يُمكن للاحتلال أن يُغلق المصلّى السفلي لقبّة الصخرة في هذه الأيّام، ويُمكّن الحاخامات من دخوله دون أن يحتاج ذلك لكبير عناء منه.

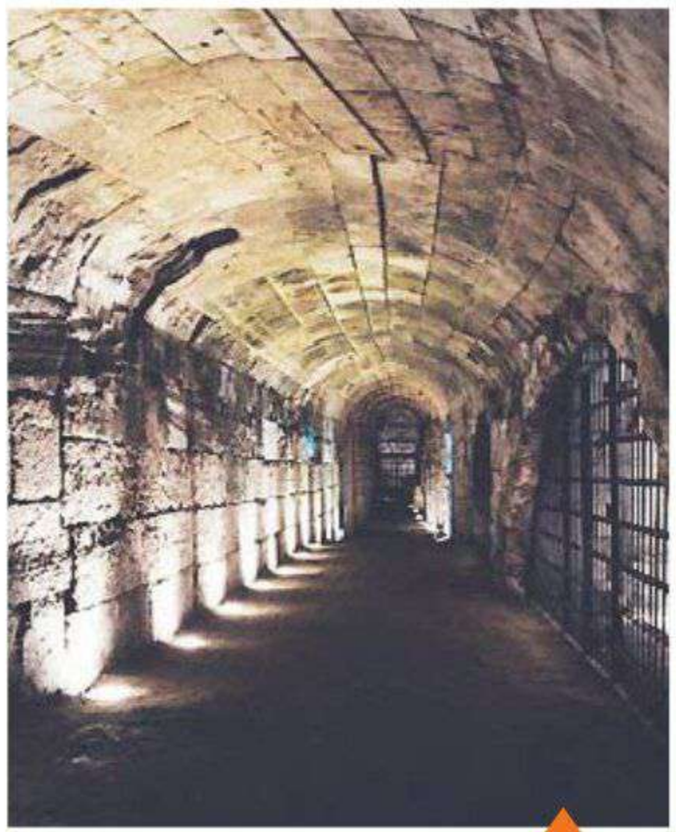
وإذا يمّمنا شطر الجهة الشماليّة الغربيّة للمسجد الأقصى، وتحديداً في منطقة المدرسة العمريّة الملاصقة لدرب الآلام، فإننا سنشاهد موقعاً كبيراً للحفريات، يُسميه الاحتلال «بركة القُبّرة»، وهي تقع تحت المدرسة العمريّة تماماً، وهي بحسب ادّعاء الصهاينة بركةٌ عامّة حُفرت في عهد الهيكل الثاني كخندق لحماية المدينة من الشمال، ومن ثم حُوِّلت إلى بركة عامّة.

وعموماً فإن الحفريات في الجهة الغربيّة للمسجد تحتوي على أكثر من ١٠ مواقع، ثمانية منها منتهية، هي:

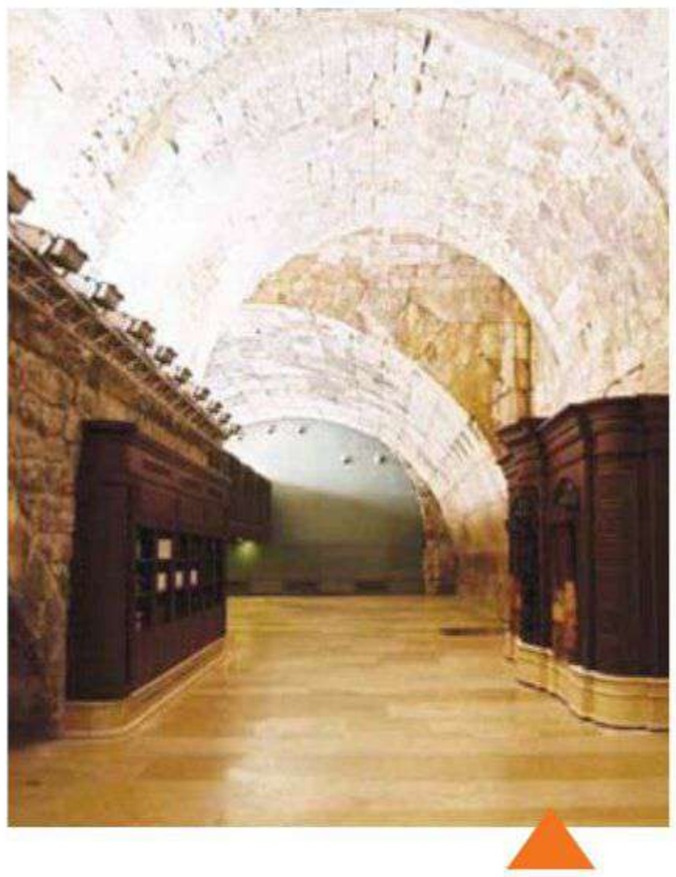
١ـ نفق «سلسلة الأجيال»: افتتح في



٢٠٠٩/٦/٢٢م بعد سبع سنوات من أعمال الحفر والبناء، وهو عبارة عن مجموعة من الممرّات والغرف التي تعرض للتاريخ اليهوديّ على منحوتات زجاجيّة في أجواء مسرحيّة تعتمد على المؤثرات الصوتيّة والبصريّة، ويُعَدُّ هذا المعرض أوّل موقع حفريّات تحت المسجد الأقصى تُشرف عليه دولة الاحتلال بنفسها.



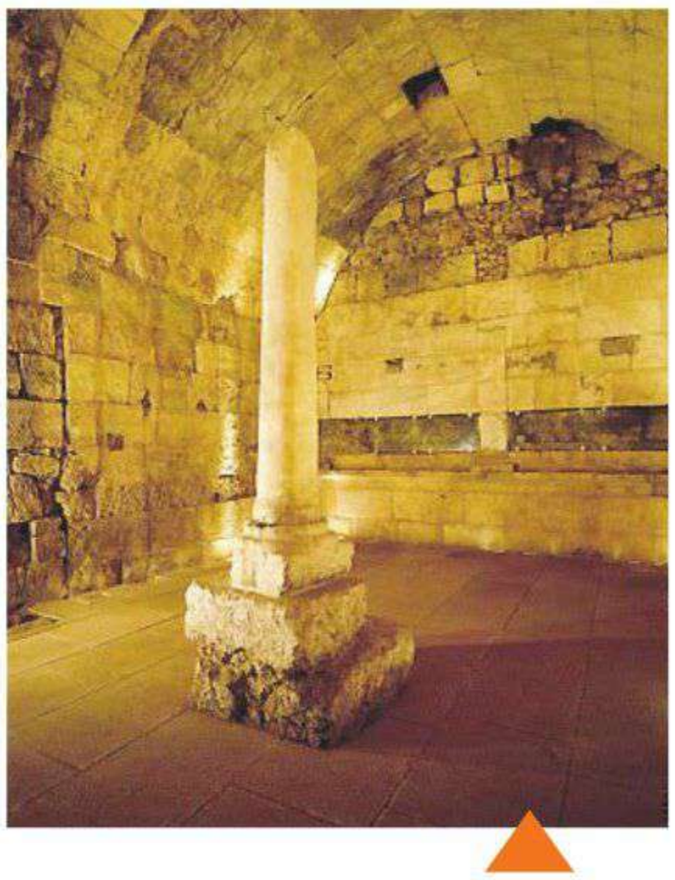
٢ـ «الممرّ السرّي»: وهو عبارة عن نفق أسفل الحائط الغربيّ للمسجد ويدّعي الصهاينة أنّ هذا الطريق كان يُشكّل الممرّ السفليّ للجسر الذي كان يصل الهيكل بمدينة القدس في عهد الهيكل الأوّل.



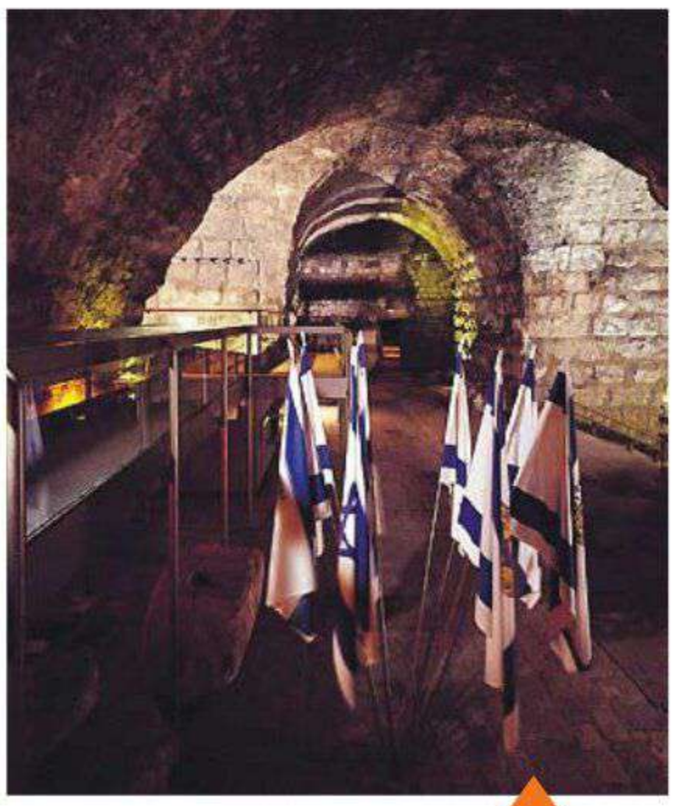
٣ـ قنطرة «ويلسون»: نسبة إلى الإنجليزيّ «تشارلز ويلسون». تقع أسفل باب

الأقصى في خطر حقيقي والصهاينة يتربصون به شراً.. وقد باتت أساساته مهددة وإمكانية تقسيمه أصبحت واردة!

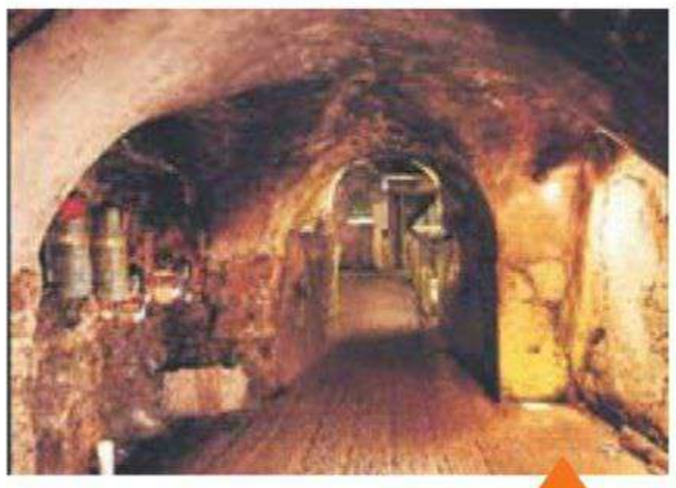
السلسلة، وهي عبارة عن غرفة كبيرة يعلوها سقف مقوّس.



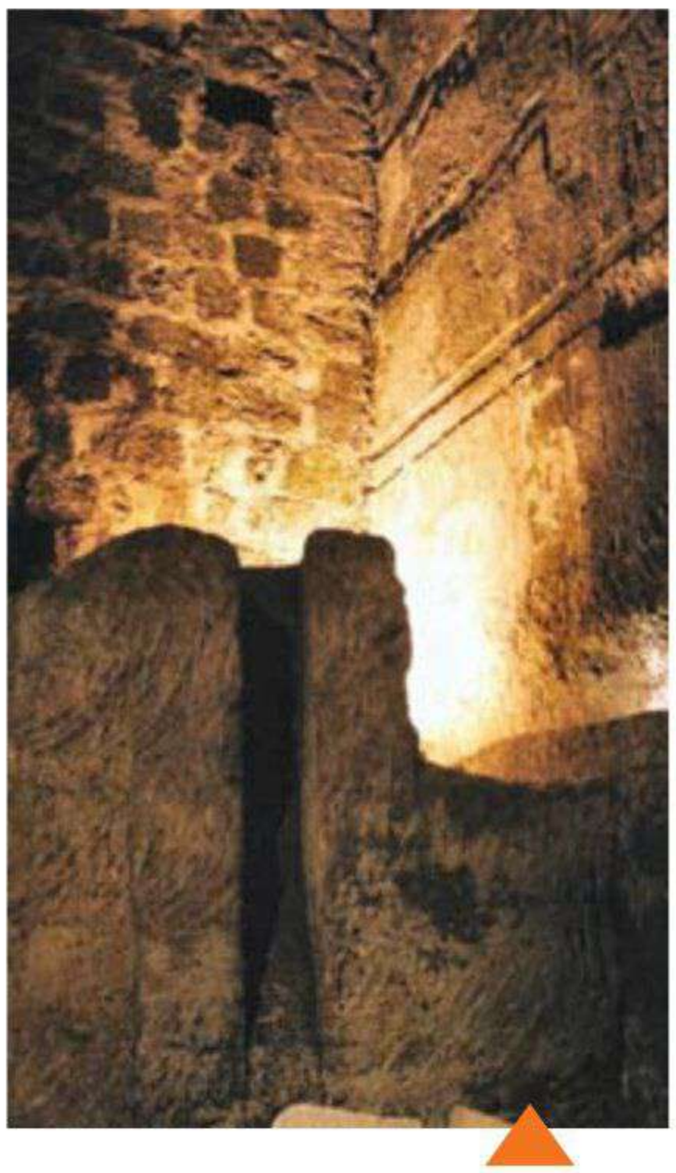
٤ـ «القاعة الهيروديانيّة»: هي عبارة عن قاعة واسعة تقع إلى غرب قنطرة «ويلسون» بقليل تحت حيّ باب الواد.



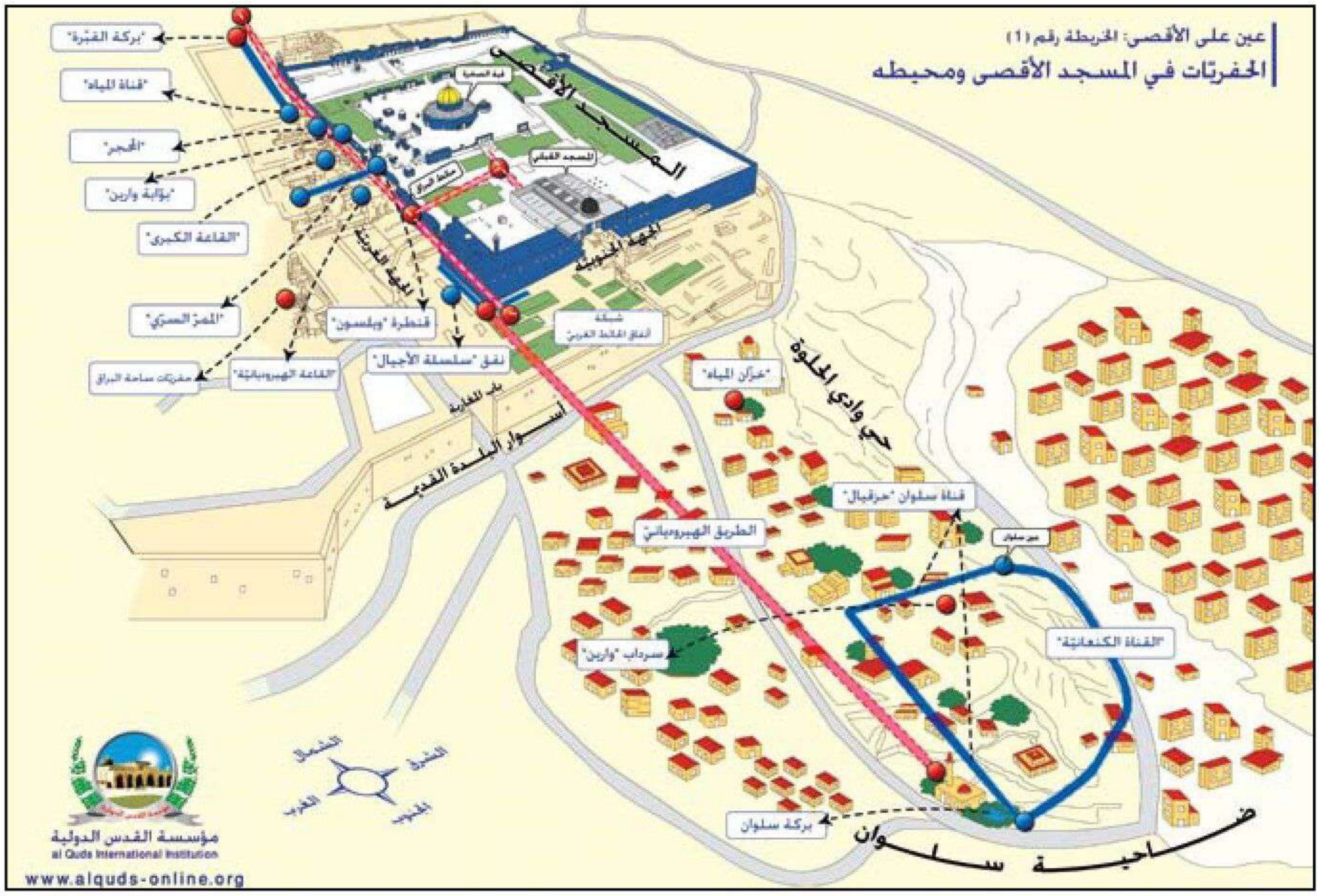
٥ـ «القاعة الكبرى»: تقع هذه القاعة شمال القاعة الهيروديانيّة بقليل على مستوىً أعلى منها، وهي كما يوحي اسمها أكبر القاعات مساحةً، لكنّها لا تحوي أيّ أثر يُذكر ولا تُستخدم للصلاة، بل هي مجرّد ممرّ تتشعّب منه أنفاقٌ أربعة، أبرزها النفق الذي يسير بمحاذاة الحائط الغربيّ للمسجد الأقصى، ويدعي الصهاينة أن الأحجار التي يراها المارّون في هذا النفق تعود لعهديّ الهيكل الأوّل والثاني.

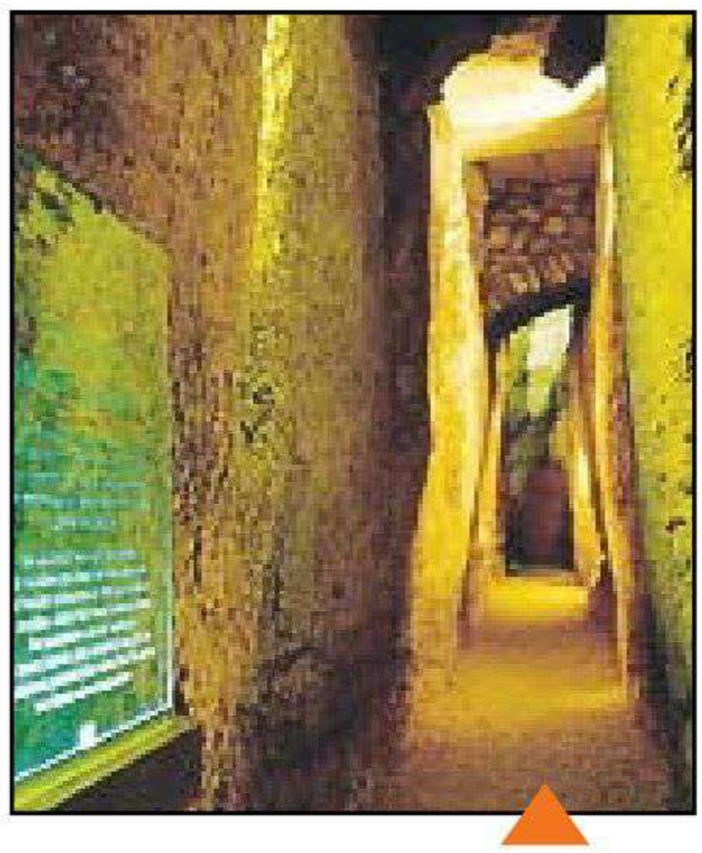


٦ـ «بوّابة واريـن»: تقع هذه البوّابة أسفل باب القطّانين.



٧ـ «المحجر»: يقع المحجر أسفل باب الحديد تقريباً، وهو عبارة عن غرفة صغيرة تُعرض فيها مجموعة من الأحجار، ويدّعي الصهاينة أنّ هذا هو المكان الذي أخذ منه اليهود الحجارة عند بنائهم الهيكل الأوّل. (انظر الخارطة).





٨ـ «**قناة المياه**»: تمتدّ هذه القناة من شمال باب الناظر، أحد أبواب الأقصى، وحتى المدرسة العمريّة تقريباً، وهي عبارة عن نفق شديد الضيق، يدّعي الصهاينة أنّ اليهود في عهد الهيكل الأوّل حفروه لنقل المياه من شمال المدينة إلى الهيكل لسقاية الحجّاج اليهود.

«تلفريك» فوق الأقصى وكنيس يحجب قبة الصخرة!

وفي الجهة الشرقية للأقصى يمكننا رصد مشروع لمصادرة أراضي مقبرة باب الرحمة، بعدما أصدر «آفي ديختر»، وزير الأمن الداخلي في دولة الاحتلال، قراراً بمنع المقدسيّين من دفن موتاهم في جزءٍ من مقبرة باب الرحمة المُلاصقة للسور الشرقي للمسجد، وذلك في ٢٠٠٧/٥/٢٩م في إطار مشروع يهدف لتحويل المقبرة إلى حديقة عامّة، وإقامة «تلفريك» يربط بينها وبين جبل الزيتون، على ما يبدو.

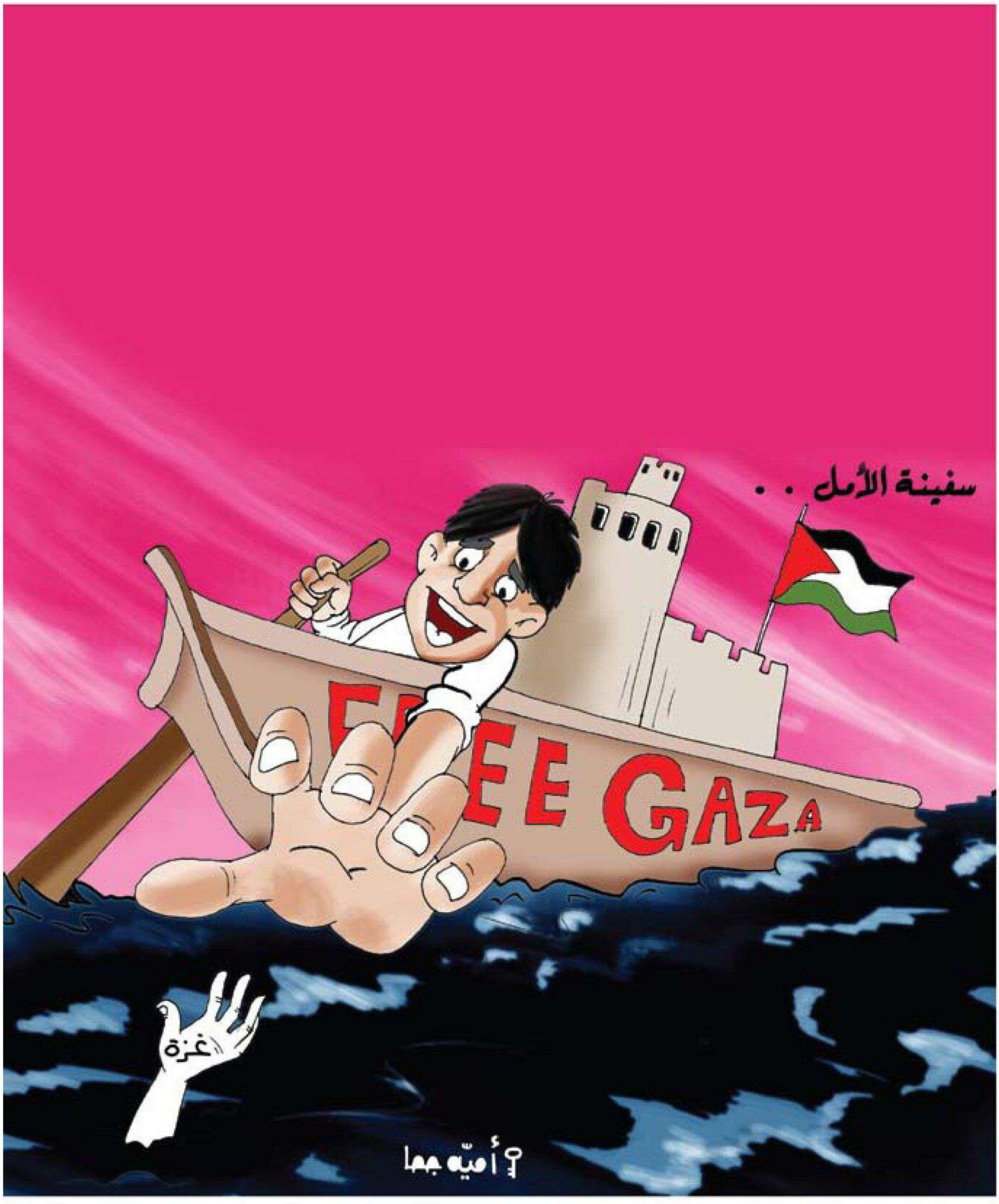
وفي السياق ذاته، يقوم الاحتلال اعتباراً من مطلع العام ٢٠٠٧م، ببناء كنيس في حارة باب الواد، غرب سوق القطّانين، أحد أبواب المسجد الأقصى، تحت اسم خيمة اسحاق، وذلك في مكان مبنى حمّام العين، الذي أنشأه الأمير «تنكز الناصريّ» خلال الفترة المملوكيّة سنة ٧٣٧هـ/١٣٣٧م، إضافةً إلى أرض جنوب الحمّام التي تُسمّى البيّارة أو الحاكورة وتتبع دائرة الأوقاف الإسلاميّة.

ومن المفترض أن يتحول هذا المكان إلى معهدٍ دينيّ يهودي من أربعة طوابق وستعلوه قبّةٌ ضخمة، وبالتالي سيكون هذا البناء أعلى بكثير من كلّ المباني المحيطة، وسيُغطّي قبّة الصخرة بالكامل للناظر من جهة حارة الشرف «الحيّ اليهوديّ»، ومن الجهة الجنوبيّة الغربيّة للحيّ الإسلامي في البلدة القديمة.

ومن المتوقع أن يصبح الكنيس عند انتهائه، بؤرةً يتمركز فيها المستوطنون للاعتداء على المسجد الأقصى والسكّان المقدسيّين في الحّي الإسلاميّ لتهجيرهم، وسيُمكّن الاحتلال أيضاً من التغطية على أيّ حفريّاتٍ جديدة في الجهة الغربيّة، لأنّه سيسمح له بتخزين الأتربة فيه ومن ثمّ نقلها إلى مكانٍ آخر ببطء وعلى دفعات، دون أن يُلاحظها المقدسيّون في محيط المسجد الأقصى.

الأقصى دخل مرحلة الخطر فعلياً، وقد باتت أساساته مهددة، وإمكانية تقسيمه باتت واردة، واليهود يتربصون به شراً... وهو يشكو إلى الله تقصير المسلمين عن نصرته.■

كاريكاتير



بعد أربعة عشر عاماً

«اتفاقية وادي عربة» في الميزان



سالم الفلاحات (*)

نجح العدو الصهيوني في إيصال عدد من الأطراف العربية إلى ضرورة الإسراع والمبادرة في عقد معاهدة معه، قبل أن تسبقه دولة أخرى وتحوز قصب السبق وتذهب بالنصيب الأوفر من غنائم السلام، وأطْلَعت بعض الدول العربية على ما يجري سراً بينها وبين دول أخرى، وهذا ما جرى في «كامب ديفيد»، و«أوسلو»، و«وادي عربة»، فدخل الجميع رغباً ورهباً.. حتى قال أحدهم: «إنما جُلِبنا لمدريد جلباً».

في ١٩٩٤/١٠/٢٦م جاء دور الأردن تالياً بعد أن وقّعت السلطة الفلسطينية اتفاقية حجبتها في البداية عن الشعب الفلسطيني، وكانت تدور في الكواليس؛ فوقع الأردن معاهدة «وادي عربة» بعد إعلان واشنطن خوفها من أن تفوت آخر عربة من قطار التسوية السريع، تحت ذرائع كثيرة منها:

١- القضاء على فكرة الوطن البديل التي تهدد الدولة الأردنية.

٢- إعلان حدود رسمية لـ«إسرائيل» مع الأردن، وهذا يوقف تمددها على حسابه.

٣- تعويض الأردن عن مياهه المسلوبة والمنهوبة من نهر الأردن، ومن مياهه الجوفية في وادي عربة.

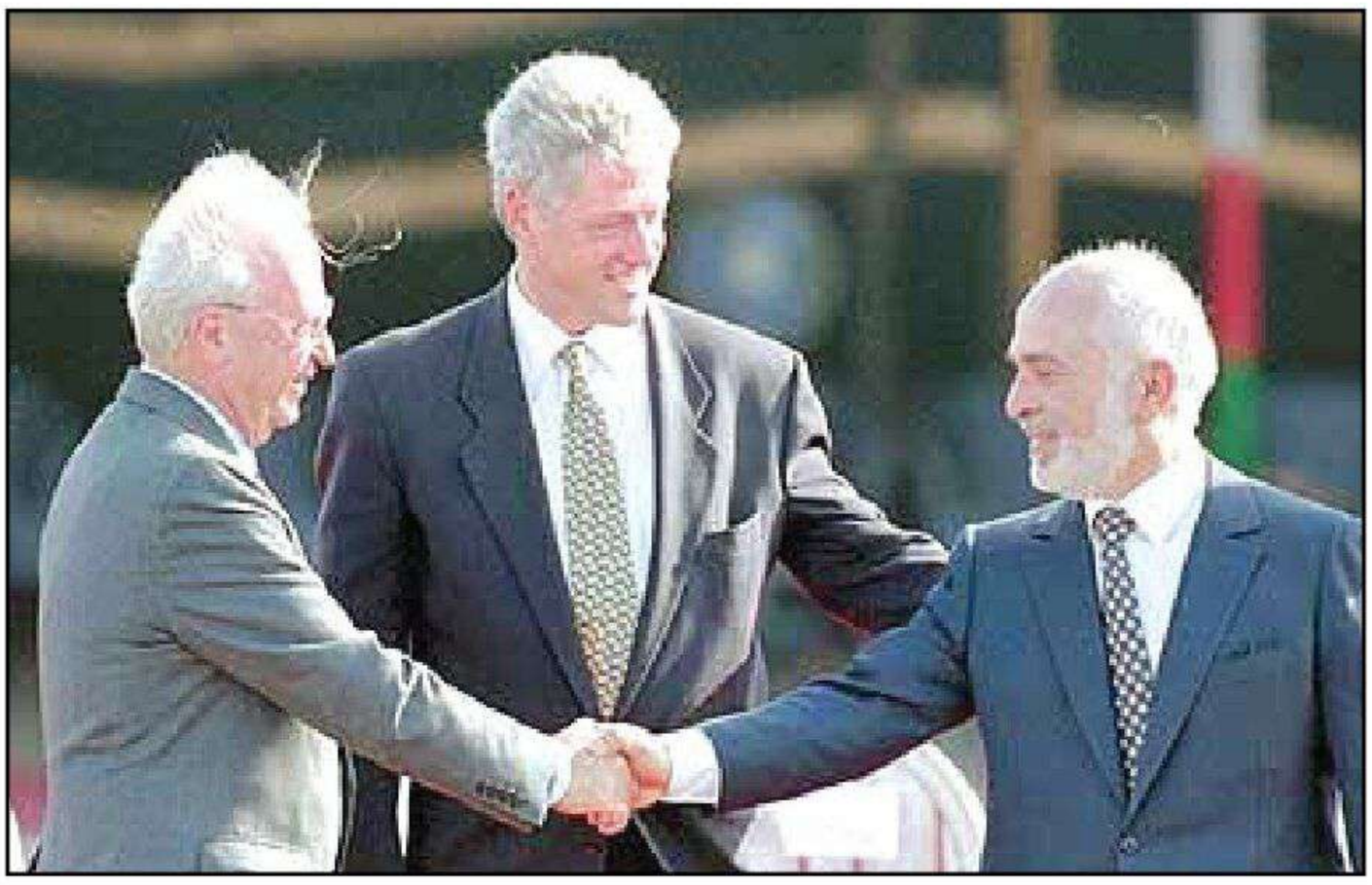
٤- استرجاع الأراضي الأردنية المحتلة.

٥- حل المشكلة الاقتصادية والمعيشية الأردنية التي هددت كل بيت أردني.

وفي ظل معارضة شعبية منزوعة الإرادة في إطار مجلس نيابي أعد له أن يكون ضعيفاً، وغير ممثل تمثيلاً حقيقياً للشعب؛ حيث أفرزه قانون انتخابي فريد ليس له مثيل في العالم على الإطلاق، إذ يحرم الناخب من اختيار سوى نائب واحد عن دائرته التي فيها عدد من المقاعد قد يصل إلى ثمانية مقاعد، مما حجّم التمثيل السياسي وبخاصة الإسلامي.

استعداداً لهذه الحالة شُرعت قوانين مؤقتة للحد من حرية التعبير والاجتماع والتظاهر، وتجرّع الأحرار المر والآلام، وهم يعلمون مكر الصهاينة وكيدهم، ويعلمون كذبهم ونقضهم للعهود، ويعلمون أنهم استطاعوا تفريق الأمة شذرَ مذرَ، وعقد معاهدات فردية مع دول عربية، كل على انفراد، وقد هلل الإعلام وكبّر، وسوّغ وبرّر لهذه الاتفاقية، واعداً الناس بالسمن والعسل، والأمن والاستقرار، وألّا بديل سوى هذه الخطوة، وعليكم أن تعطوا السلام فرصة لتجنوا ثماره.

وسهّلت الحكومة سبل التطبيع وحسّنته ودافعت عنه، حتى كان من أول ثمار الاتفاقية ـ بل هو من صلبها ـ تأجير الأردن جزءاً من أرضه المحررة لـ«إسرائيل» في الباقورة؛ حيث تكون السيادة أردنية بطلاسم لا يستطيع حلها عفريت لديه علم من الكتاب، والتي عبّر عنها ضمير المواطن الأردني بعامة من خلال رصاصات الجندي الأردني البطل «أحمد الدقامسة»، التي أفرغها في صدور صهاينة كانوا يتجولون في تلك المنطقة، مستهزئين بالصلاة وبالأردن، وهو لا يزال يقبع في سجن «سواقة» (جنوب عمّان)، نسأل الله أن يفكّ الله أسْره.



(*) مراقب عام الإخوان في الأردن - سابقاً

بعض من خدعتهم الأماني ظلوا ينتظرون ثمار السلام.. فماوجدوا في نهاية السرداب نوراً ولا في السراب ماءً!

وبقي بعض الناس ينتظرون ثمار السلام وتلك الأماني، فما وجدوا في نهاية السرداب نوراً، ولا في السراب ماءً.

﴿ ...حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ (٣٩) ﴾ (النور).

وحصاد الاتفاقية المرّ ظهرت بوادره اليوم فيما يلي:

١- ازداد عيش الناس ضنكاً يوماً بعد يوم، ولم يجدوا تشابهاً مع نمور آسيا إلا في المكر الصهيوني والأمريكي، واستفاد الصهاينة وحدهم من المدن الصناعية الأردنية لإقامة مصانع بأيدٍ عاملة رخيصة، تصدِّر منتجاتها لأمريكا، مستفيدة من التسهيلات الأمريكية وحدها.

٢- لم يدفن الوطن البديل وإنما ازداد الحديث عنه، مثل الأطروحات «الإسرائيلية» والأمريكية التى تتوالى على ألسنة كبار المسؤولين «الإسرائيليين» والأمريكيين.

٣- لم تعد الحدود «الإسرائيلية» مع الأردن حدوداً سياسية معلنة، إنما هي حدود أمنية مؤقتة.

٤- لم توافق «إسرائيل» إلا على خمسين مليون متر مكعب من مياه بحيرة طبرية الملوثة، التي تبث تلوثها المتعمد بمياه المجاري، وقد توقَّف ضخّها لهذا السبب في سنوات سابقة، وهم مستمرون في نهب المياه الجوفية، وبخاصة من جنوب الأردن.

٥- لم تغير «إسرائيل»، ولا الإدارة الأمريكية إستراتيجيتها تجاه الأردن، ولم يتحقق إلا سيادة «إسرائيلية» على المنطقة كلها، وأدخلوا المنطقة في فوضى واضطراب وانهيارات اقتصادية وغيرها.

وهذا الذي حُصد من اتفاقية «وادي عربة» هو الحصاد نفسه، وأسوأ منه ما كان من حقل «كامب ديفيد»، و«أوسلو»، و«واي ريفر»، و«شرم الشيخ»، و«خارطة الطريق»؛ فقد ازداد المواطن المصري فقراً وقهراً ومصادرة للحريات لئلا يعكر صفو المعاهدة المشؤومة، وشُنت الحرب على القوى السياسية المبصرة، وبخاصة جماعة الإخوان المسلمين.

وأُدخلت الآفات الفتاكة «الإسرائيلية» للزراعة المصرية، وقد كشفت حالات كثيرة، كما قامت مشاريع صهيونية لإدخال الإيدز للشباب المصري.

وأما السلطة، و«أوسلو» فتلكم الطامة الكبرى؛ فما زادتها «أوسلو» إلا مستوطنات (مغتصبات) ومصادرة للأراضي الفلسطينية، واقتلاعاً للأشجار المثمرة، وبناءً للجدار العازل العنصري، وازدادت الاغتيالات لأبناء الشعب الفلسطيني حتى اغتيل الرئيس «ياسر عرفات»، والشيخ «أحمد ياسين»، والآلاف الكرام، وتضاعفت الاعتقالات حتى طالت الوزراء والنواب الذين يخالفون منهج «أوسلو»، وتجاوزت الأحد عشر ألف معتقل.

وازدادت الشُّقة بين التنظيمات الفلسطينية، وبخاصة بين «فتح»، و«حماس»، وبين «غزة»، و«الضفة»، وحوصر شعب غزة حصاراً قاتلاً تحت سمع العالم وبصره، وبموافقة بعض الفلسطينيين، ومما يزيد الطين بلة والجرح عمقاً التصريحات المتبادلة بين الأطراف التي كانت تنظر لـ«أوسلو»، و«وادي عربة».

إن هذه الاتفاقية ماتت ودفنت إلا أنهم يحافظون عليها (ميّتة)، ومن طرف واحد، ولا يكلف العرب أنفسهم أن يضعوا هذه التجربة في الميزان، والحقيقة أنها لا تستحق الدخول في الميزان لتهافتها، فقد ولدت ميتة، ولكن أكثر الناس لايعلمون!!■

العدد القادم



المستشار عبد الله العقيل

يستأنف الكتابة عن أعلام الدعوة والحركة الإسلامية المعاصرة

حلقات جديدة



د. محمد موسى الشريف

يستأنف الكتابة عن رحلاته حول العالم

«أيام في..»

زيارات جديدة

تصفية ٦٥٠ عالماً وأستاذاً جامعياً لدى ٨٧ منهم براءات اختراع عالمية.. وهجرة ١٧ ألفاً

إبادة عقول العراق.. قتلاً وتهجيراً!



أدرك الصهاينة أن ثروة العراق لا تكمن فقط في نفطه وثرواته وكنوزه وآثاره، وإنما هناك سلاح أخطر من أسلحة الدمار الشامل.. هو العقول العراقية. ألم يقل «مارك كلايتون» المحرر بصحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأمريكية: «إن خطر العراق في قاعدته العلمية وفي علمائه، وليس فيما يمتلكه من أسلحة»؟! وقدّم قائمة بالعلماء والفنيين العراقيين الذين تعلموا في أمريكا، وقال: «إن هؤلاء أخطر من أسلحة العراق الحربية، لأنهم هم الذين ينتجون هذه الأسلحة»!

بغداد: سارة علي

وتم وضع خطط وإستراتيجيات لجذب هؤلاء العلماء، أو اغتيالهم.. فمنذ عام ١٩٩٠م، عكفت الإدارة العسكرية والاستخبارية «الإسرائيلية» على وضع الخطط والدراسات لغزو العراق من أجل المشاركة في العمل العسكري ضده، ولتقديم المشورة والمعلومات والدراسات للأمريكان. وقد اعتُمدت عدة أفكار ونماذج «إسرائيلية» للحرب والاغتيالات والتفكير المستقبلي.

صهاينة داخل العراق!

ونشرت مجلة «نيويوركر» تقريراً مفاده أن القوات الخاصة الأمريكية تلقت مساعدات «إسرائيلية» استخبارية وفنية، وأن بعض الجنود «الإسرائيليين» يتخفّون في العراق كعرب وعراقيين! وأن القوات الخاصة الأمريكية تلقت مساعدات «إسرائيلية» استخبارية وفنية، إضافة إلى وجود ١٥٠ جندياً من الوحدات الخاصة «الإسرائيلية» داخل العراق لاغتيال العلماء الذين وردت أسماؤهم في قوائم مفتشي الأسلحة الدوليين.. وحددت المخابرات الأمريكية قائمة تضم ٨٠٠ اسم لعلماء عراقيين وعرب من العاملين في المجال النووي والهندسة والإنتاج الحربي؛ لأجل تصفيتهم.

ويؤكد التقرير الذي أعدته الخارجية الأمريكية، ورُفِع إلى الرئيس الأمريكي يوم ٢٠٠٥/٦/١٨م، أن وحدات الموساد والقوات الخاصة «الإسرائيلية» تعمل في الأراضي العراقية منذ أكثر من عام، وأن هذه الوحدات تعمل - خاصة - لقتل العلماء العراقيين.

وأكد تقرير آخر أعدته وزارة الخارجية الأمريكية، ورفعته إلى الرئيس «جورج بوش» أن جهاز الاستخبارات الصهيوني «الموساد» تمكّن حتى الآن - بمساعدة قوات الاحتلال الأمريكي في العراق - من قتل أكثر من ٣٥٠ عالماً نووياً عراقياً، بالإضافة إلى أكثر من ٣٠٠ أستاذ جامعي في كافة التخصصات العلمية المختلفة، وأن ١٧ ألفاً من العلماء والأساتذة أُجبروا على الرحيل من العراق منذ بدء الاحتلال.

ويؤكد الخبراء أنّ الولايات المتحدة طبّقت مثل هذا البرنامج في تصفية العلماء الألمان بعد هزيمة ألمانيا ضمن برنامج أُطلق عليه «بايبر كليب»، لكن بعض العلماء الألمان وافقوا على التعاون مع الأمريكيين، وتم ترحيل ٥٠٠ عالم منهم إلى أمريكا، وهذا أيضاً حدث مع علماء العراق.. فمنذ سنوات تم رصد مبلغ ١٦ مليون دولار لتشغيل علماء برامج التسلّح العراقية السابقين داخل الولايات المتحدة خوفاً من هربهم للعمل في دول أخرى، وكدفعة أُولى غادر أكثر من ألف خبير وأستاذ نحو أوروبا وكندا والولايات المتحدة، وكثير من العلماء فضّلوا الهجرة بعد أن وجدوا أنفسهم عُزّلاً في مواجهة الموساد، وفرق الموت، وفيلق «بدر» الذي عمل منذ اللحظات الأولى على اغتيال الكفاءات والعقول العراقية، أو اعتقالهم وتعذيبهم، ولا يُعرف مصير الكثير من هؤلاء العلماء.

أطراف المؤامرة

وقد شارك في عمليات اغتيال علماء العراق جهات عدّة، توزعت بين قوى الاحتلال الأمريكي، والموساد الصهيوني،

ومليشيات جيش المهدي، وفيلق بدر، بالتعاون مع وزارة الداخلية وجهات مسؤولة في الدولة تحقيقاً لأجندات خارجية، فعندما تسلّم «بيان صولاغ» وزارة الداخلية (في عهد حكومة إبراهيم الجعفري) لم يعد لفيلق بدر حاجة لارتداء الملابس السوداء أو استخدام كواتم الصوت، فقد قام هو بالمهمة عوضاً عنهم بصورة رسمية؛ حيث انتقلت كوادر فيلق بدر للعمل ضمن أجهزة وزارتي الدفاع والداخلية، وقاموا من خلال وزارة الداخلية باغتيال العلماء أو القبض عليهم.. وقد غيّبت سجونهم ١٢٣ أستاذاً وعالماً وأكاديمياً أغلبهم من أهل السُّنّة، ومات كثير منهم من شدة التعذيب، فيما لا يزال آخرون حتى الآن مسجونين بتهمة التعاون مع المقاومة التي يسمونها «الإرهاب».

وهناك كثير من العلماء لا يزالون في السجن حتى الآن، ولا يُعلم عن مصيرهم شيء، وبعضهم فقد ذاكرته جراء «فقرة البطانية»، وهي أحد أساليب التعذيب، وتتم بأن يؤتى بالشخص المراد تعذيبه، ويُوضع على بطانية مقيد اليدين والرجلين، ثم يأتي أربعة من جماعة «مالك»، وهو اسم قائد التعذيب في سجن وزارة الداخلية، ويقومون برفعه مع البطانية ورميه على الحائط بقوة، ثم يعيدون الكَرّة مرات عدة، حتى تتكسر أضلاعه، أو يَحدث خلل في دماغه، وقد فقد الكثيرون ذاكرتهم بسبب هذه العملية، ومن بينهم:

د. رافد محمد العمر (طبيب)، والبروفيسور طارق المشهداني (عالم كيمياء عضوية)، ود. ناصر التكريتي (طبيب)، ود. سعد الحياني (عالم هندسة وراثية)، ود. فهد عبد الكريم الدليمي (عالم فيزياء)، ود. جاسم الخالدي (خبير آثار)، ود. علي الناصري (عالم اجتماع)، ود. صلاح خالد كاظم (خبير اقتصاد)، ود. وليد الجبوري (طبيب تجميل)، ود. أنور العاني (عالم فيزياء)، ود. نبيل محمد العبيدي (اختصاصي بكتيريا هوائية)، ود. باسل رزيك (عالم كيمياء)، ود. توفيق سعدي (عالم هندسة صواريخ)، ود. جبار أمين الباوي (عالم هندسة صواريخ)، ود. سليمان عادل الدليمي (مهندس طائرات حربية)، والبروفيسور عاصم المحمدي (عالم ذرة)، ود. إيمان عمر عبد العزيز (اختصاصي وقود صواريخ، ورئيسة قسم في التصنيع العسكري)، ود. يوسف الكبيسي، ود. صبري القيسي، ود. حسام الموصلي، ود. شجاع الحشماوي، وسلام مخلص الحيالي.. وكثيرون غيرهم، ولا يزال مسلسل تصفية العلماء مستمراً، ومن كل جامعات العراق!

١٥٠ عنصراً من الموساد والقوّات الخاصّة «الإسرائيلية» موجودون بالعراق لاغتيال علماء وردت أسماؤهم في قوائم المفتّشين الدوليين!

المخابرات الأمريكية حدّدت قائمة تضمّ ٨٠٠ اسم لعلماء عراقيين وعرب يعملون بالمجال النووي والهندسة والإنتاج الحربي لتصفيتهم!

نسَب ذات دلالات

أوضحتَ دراسة أعدّها د. إسماعيل جليلي، بالتعاون مع منظمة «اليونسكو»، عدد العلماء المغتالين في العراق، ونسب الجامعات العراقية مِنْ فَقْد أساتذتها، فكان نصيب «جامعة بغداد» الأكبر، تليها «جامعة البصرة»، ثم «الجامعة المستنصرية» في بغداد، ثم «جامعة الموصل».

وكانت نسبة نجاح عمليات الاغتيال مرتفعة، وهذا يؤكد أن الذين يقومون بعمليات الاختطاف والاغتيال على درجة عالية من الخبرة والاحتراف.. كما أن نسبة الإصابات القاتلة المباشرة بلغت ٧٤٪ من الحالات المسجلة، وهذا يفسر الإخفاق في توفير الحماية المطلوبة للجامعات والأساتذة، والسهولة في الوصول للأهداف المطلوبة!

وعند تحليل حالات الاغتيالات المسجلة رسمياً من حيث الجنس، اتضح أن ٩٥٪ منها استهدفت الرجال، و٥٪ استهدفت سيدات.

نسبة نجاح عمليات الاغتيال المرتفعة تؤكّد أن الذين يقومون بها على درجة عالية من الخبرة والاحتراف!

أما الدرجات العلمية للأساتذة المغتالين، فقد تبيّن أن ٦٢٪ منهم من حَمَلة درجة الدكتوراه. وأما ألقابهم العلمية فقد احتل لقبا «أستاذ»، و«أستاذ مساعد» مركز الصدارة بتسجيلهما نسبة ٥٩٪. وأما المواقع الإدارية (عمداء، ومعاونوهم) فبلغت نسبة من كانوا يشغلونها ١٣٪، وكانت نسبة استهداف رؤساء الأقسام العلمية ٦٪، كما بلغت نسبة المحاضرين والمدرسين ٦٪ أيضاً، والمستشارين ٢٪ من الحالات.

أما من حيث المدن التي اغتيل علماء من أبنائها، فكان نصيب مدينة «بغداد» الأكبر في عدد الأساتذة الذين تم اغتيالهم؛ إذ بلغ نصيبها من الكارثة ٥٧٪، تليها «البصرة» ١٤٪، وبعدهما «الموصل» ١١٪، ثم «النجف» ٦٪، و«الأنبار» ٥٪، و«تكريت» ٤٪.. أما مدن «بابل»، و«كربلاء»، و«كركوك»، و«ديالى» فكان نصيب كل واحدة منها ١٪.

إن قتل العلماء هو اغتيال للعقول العراقية، وإن خسارة العراق في هذا المجال كبيرة جداً، وقد أشارت بعض الإحصاءات إلى اغتيال ٨٧ عالماً عراقياً سجّلوا براءات اختراع عالمية، بالإضافة إلى تصفية علماء آخرين من مختلف التخصصات، ولا يزال العدد في تزايد، فضلاً عن اختفاء الكثير منهم، سواء في سجون الاحتلال الأمريكي أو في سجون وزارة الداخلية؛ المعروفة منها والسرية أيضاً، ناهيك عن هجرة الكثير منهم إلى دول الجوار، والبقاء فيها بدون عمل، أو العمل في مجال بعيد كل البعد عن تخصصاتهم!■

المصادر

١- مسلسل اغتيال الأطباء والعلماء، شبكة البصرة، حسن علاء الدين.

٢- الموساد واغتيال العلماء، الجزيرة نت، عرض: إبراهيم غرايبة.

٣- استهداف العقول العراقية، اليونسكو.

٤- اغتيال العلماء العراقيين، دراسة، د. إسماعيل جليلي.

٥- محنة علماء العراق، يحيى اليحياوي.

٦- اغتيال علماء العراق، شبكة مفكرة الإسلام، تحقيق: علي الحمداني.

ركناها.. إطلاق يد «العسكر» في الجنوب وشباب «الحوثيين» في الشمال

لم تكن الأزمة السياسية الحالية للنظام القائم وليدة اللحظة، وإنما نتيجة تراكمات سنوات طويلة، إذ أخذت بالتشكّل «تحديداً» عقب حرب صيف عام ١٩٩٤م، وإن كانت الأزمة السياسية بين شريكيْ الائتلاف الحاكم آنذاك (المؤتمر والاشتراكي) قد أطلّت برأسها قبل ذلك التاريخ، وأدّت في نهاية المطاف إلى نشوب الحرب، وإعلان الانفصال.. لكن النظام الحاكم. للأسف. أضاع من بين يديه فرصة تاريخية لاحت له عقب الحرب، عندما كانت كل جماهير الشعب والقوى السياسية ملتفّة حوله؛ بهدف الدفاع عن الوحدة.

أزمة الحكم في اليمن.. نشأتها وتأثيراتها

عادل أمين (*)

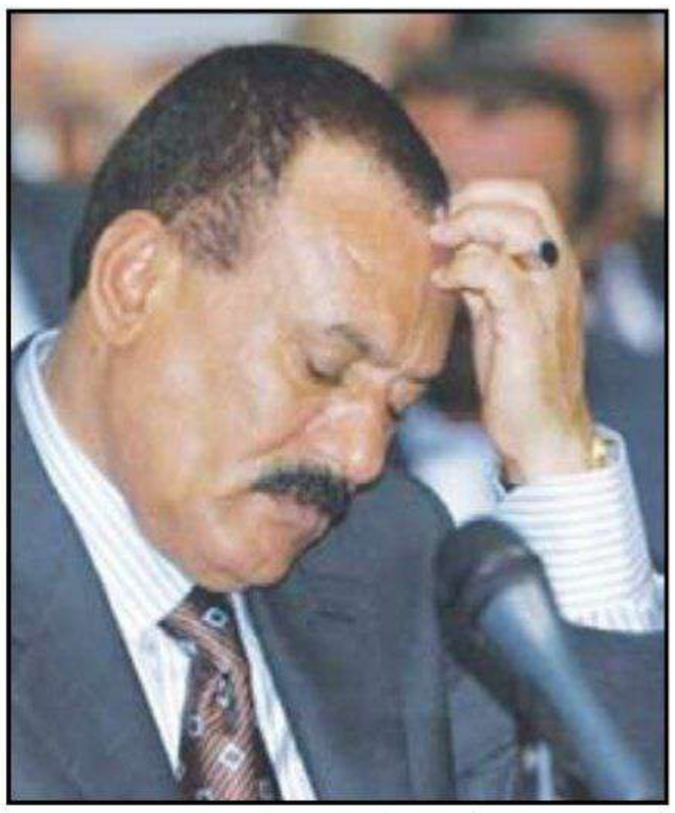
وأخفق النظام في توظيف اللحظة التاريخية لإنجاز المشروع الوطني الجامع، باتجاه تعزيز وحدة الصف الداخلي، وتوثيق عُرى الوحدة الوطنية، وإعادة بناء الوطن على أسس من المواطنة المتساوية، والتوزيع العادل للثروة، وسيادة القانون، وضمان حق المشاركة الشعبية وتوسيعها، وتأصيل مبدأ التداول السلمي للسلطة، وتشجيع التعددية السياسية والحزبية، وإشاعة الديمقراطية وهامش الحريات، والتوجّه نحو البناء والإعمار.

وللأسف، لم يتوجّه النظام السياسي نحو شيء من ذلك كسياسة جادّة، واكتفى بالحشد الإعلامي حول تلك القضايا، فيما اتجه . عوضاً عن ذلك . لممارسة سياسات مغايرة ومضرة، نجم عنها الكثير من المشكلات التي نعاني منها اليوم.

مساران رئيسان

نعود إلى مشكلة الحكم والأزمة السياسية في اليمن، التي أخذت تنحو باتجاه تفاقمها وتجذّرها في الواقع السياسي اليمني، عقب حرب صيف ١٩٩٤م، وإقصاء شركاء الوحدة من السلطة، فقد عمل النظام منذ ذلك الحين على الانفراد بالسلطة، وفق خطوات مدروسة، والاستحواذ على كل شيء، وإقصاء شركائه واحداً تلو الآخر.

واتجه للعمل في مسارَيْن رئيسيْن، نجم



الرئيس علي عبد الله صالح

عنهما أصعب المشكلات السياسية، التي صارت تمثل اليوم مصدر تهديد حقيقي لمستقبل البلاد ووحدتها الوطنية.. المسار الأول تمثل في إطلاق يد العسكريين ونافذي السلطة في المحافظات الجنوبية، وتمثل المسار الثاني في إطلاق يد جماعة «الشباب المؤمن» (الحوثيين فيما بعد) في المحافظات الشمالية (صعدة وصنعاء على وجه الخصوص).

أحد أهم إفرازات أزمات النظام السياسية تراجُعه عن الديمقراطية وإمعانه في التضييق على المعارضة السلمية

وعن هذين المسارين نجمت مشكلة الجنوب المتمثلة حالياً في القضية الجنوبية، وبروز بعض دعاوى الانفصال، ومشكلة «صعدة» المتمثلة في التمرد، التي تكاد تصل إلى حد خروجها عن سيطرة النظام؛ إذ لم تنجح خمس حروب متوالية في إخمادها، وقد مثّل هذان المساران اللذان اختطهما النظام قطبيْ الرحى للأزمة السياسية الدائرة اليوم.

والنتيجة، أن النظام السياسي القائم الذي يقوده حزب المؤتمر الحاكم تسبب بشكل مباشر في خلق أزمات سياسية في البلاد، باتت تمثل أخطاراً محدقة على مستقبل الوطن ووحدته، في الوقت الذي كان يُمليه عليه واجبه الوطني العمل تلافي وقوع مثل تلك المشكلات والأزمات، وحلّ القضايا العالقة وفق رؤية وطنية تأخذ في اعتبارها مصالح العباد والبلاد!

حقيقة الأزمة

يمكن القول هنا: إن سياسة النظام المتّبعة على المساريْن الجنوبي والشمالي، وطريقة تعامله معهما أفرزت الوضع الحالي الذي نشاهده، فالمشكلة الجنوبية تكمن في أن الحزب الحاكم الذي خرج منتصراً على شريكه في الوحدة لم يستطع بلورة سياسة جديدة، قادرة على التعاطي مع الواقع الجديد، طبقاً لما أفرزته نتائج الحرب على الساحة اليمنية، وتوهّم أن وقوف الجماهير إلى جانبه في الدفاع عن الوحدة هو وقوف إلى جانب حزب المؤتمر الشعبي العام وتأييد لسياسته، فيما يقول الواقع شيئاً آخر، وهو أن الجماهير والقوى السياسية التي قاتلت

(*) مدير تحرير صحيفة «العاصمة» اليمنية



إلى جانب القوات الشرعية إنما قاتلت دفاعاً عن وحدتها لا عن حزب المؤتمر، ولو كان «المؤتمر» هو من أعلن الانفصال لوقفت الجماهير ضده!

لقد كانت مشاركة أبناء الشعب . وعلى رأسهم أبناء المحافظات الجنوبية . في معركة الدفاع عن الوحدة بمنزلة استفتاء جديد على شرعية الوحدة، لا على شرعية نظام يصادر حقوقها وينهب خيراتها.. نظام يلغي حقوق شركائه، ويعيق نمو التجربة الديمقراطية الوليدة، بيد أن المؤتمر عدَّ ذلك إيذاناً بانطلاق عهد الحكم الشمولي للحزب الواحد، المتحكم في كل شيء، وفق رؤية أبوية تضيق بمعارضتها، وتَعُدُّ الخروج عليها بمنزلة خروج عن الشرعية والثوابت الوطنية!

استباحة الجنوب!

ومهما يكن الأمر؛ فقد سمح النظام الحاكم لقادة جيشه ولمراكز القوى وجماعات المصالح النافذة في السلطة وفي المؤسسة العسكرية، بأن تعيث فساداً، وتتوغل في نهب الأراضي الجنوبية، إلى الحد الذي احتكر فيه قرابة خمسة عشر نافذاً من المقربين من دوائر صنع القرار، ما يقارب ٨٥٪ من أراضي عدن!

وتلك هي المشكلة التي نحصد نتائجها اليوم، فاستباحة أراضي الجنوب على ذلك النحو من قبل المنتصرين، وتقسيمها بينهم كغنائم حرب، أظهر إلى أي مدى فرّط النظام الحاكم في حقوق شعبه، وبالأخص أولئك الذين توقعوا ردّ الجميل بما هو أحسن.

وبدا الشارع الجنوبي ينظر كما لو أن عملية غزو تمت لأراضيه، وأن مهمة الدفاع عن الوحدة التي انخرط فيها، وقدّم من أجلها التضحيات، لم تكن دفاعاً عن الوحدة بقدر ما كانت دفاعاً عن مصالح جماعة ما، وزيادة مكاسبهم وأرصدتهم. لقد غض النظام طرفه عن أولئك «المقرّبين» الذين وضعوا أيديهم على مئات الكيلومترات من الأراضي، وأثروا من ورائها ثراءً فاحشاً، واستباحوا الجنوب تحت سمع وبصر النظام الحاكم، الذي أعطاهم الضوء الأخضر للمضي في ذلك العمل الشنيع، فذهبوا يرتكبون الجرائم بحق جزء عزيز من وطنهم، وقف أبناؤه بكل صدق إلى جانبه، تأييداً لوحدته وشرعيته الدستورية!

لكن هؤلاء وجدوا أنفسهم فجأة خارج سياق النظام السياسي الذي قاتلوا إلى جانبه؛ إذ فقدوا وظائفهم، وحُلَّت مؤسساتهم المدنية والعسكرية، دون أن يتم إلحاقهم بمؤسسات دولة الوحدة، كحق دستوري وواجب وطني يفرضه الدستور والقانون، فيما غدت أراضيهم مناطق استثمارية لكبار رجال السلطة ونافذيها، ومن هنا يكون النظام قد شرع في صناعة أولى المشكلات والأزمات السياسية المتفجّرة، التي ستُلقي بظلالها القاتمة على الجميع.

الوحدة الوطنية التي تحققت بشق الأنفس صارت معرّضة للهدم من الداخل.. فمن السبب في وصول الأوضاع إلى ما آلت إليه؟!

تلك السياسة التي اتّبعها «المؤتمر» في الجنوب، أفرزت فيما بعد ما أصبح يُعرف اليوم بـ«القضية الجنوبية»، التي غدت تحمل في طياتها بذور دعوات انفصالية، تهدّد بعودة الوطن إلى ما قبل ٢٢ مايو ١٩٩٠م.

السحر ينقلب على الساحر!

أما على الجانب الشمالي؛ فقد لعب النظام على ورقة «تفريخ الأحزاب» وخلق تيارات وجماعات موالية، وكان من نتيجة ذلك أن ظهرت على الساحة جماعات جديدة، وغريبة على الفكر والثقافة اليمنية، حظيت بدعم النظام وتشجيعه ورعايته، بالرغم من أنها لا ترى بأساً في أن تستورد مشروعها السياسي والفكري من ثقافات خارجية متناقضة مع ثقافة الشعب اليمني وعقيدته.

ومع نهاية حرب صيف ١٩٩٤م؛ كان النظام السياسي اليمني قد تعاقد مع بعض تلك الجماعات المتطرفة، وتحالف معها بغرض مواجهة جماعات أخرى، وهكذا ظهر إلى العلن ما صار يُعرف بـ«جماعة الشباب المؤمن»، التي وجدت رعاية رسمية كاملة لأنشطتها ورموزها القيادية، وبرغم خروج أنشطة تلك الجماعة عن الإطار المحدد والغاية التي رُسمت لها، إلا أن النظام ظل لفترات طويلة يغض الطرف عنها، ويتجاهل كل التقارير المحذِّرة من خطورتها، ليس على البلد فحسب بل وعلى النظام السياسي نفسه!

لكن السحر انقلب على الساحر؛ حين خرجت تلك الجماعة من القمقم، وبدت وكأنها أكبر مما وُجِدَتْ لأجله، واتضح فيما بعد أن لتلك الجماعة مشروعها الخاص الذي تبنّته بعيداً عن مشروع النظام، واكتشف هذا الأخير أن هذه الجماعة التي غرسها بيده وصنعها على عينه، باتت تنازعه مشروعيته، وتحاول الانقلاب عليه!

حروب خمس متوالية

وللوهلة الأولى؛ فقد ظهرت جماعة «الشباب المؤمن» (الحوثيون) كما لو أنها صارت نداً لمن أرادها مجرد عصا بيده، وتمكنت من الصمود في وجهه، لخمس

حروب متوالية، فماذا أفرزت تلك الحروب؟ وماذا جنت البلاد من وراء ذلك؟ لقد أفرزت تمرداً على النظام، وخروجاً على وحدة الصف، ودماراً هائلاً واستنزافاً لمقدرات البلد، وصرنا نسمع عن تجار حروب في واحدة من أغرب الحروب التي عرفتها اليمن وأبشعها!

وبصرف النظر عن نتائج تلك الحروب الخمس وما ألحقته من خراب ودمار وتمزيق للبنية الاجتماعية اليمنية، وبعيداً عن الأمر الواقع الذي أفرزته تلك الحروب، وما أدت إليه من خروج أجزاء واسعة من محافظة «صعدة» من يد النظام؛ لتدخل فيما يمكن تسميته بالحكم الذاتي لأقلية ترفض الاعتراف بالشرعية الدستورية، وترى نفسها فوق الدستور والقانون، فتسنّ لنفسها عيداً غير عيد الأمة!

وبعيداً عما أحدثته تلك الحروب من هزات مدوية في بنية المجتمع اليمني، وخرق واضح في جدار النظام السياسي.. دعونا نتساءل: هل من حق الشعب المطالبة بمحاسبة المتسببين في ذلك كله؟

في البلدان الديمقراطية يقدّم المسؤول استقالته لو حدث خطأ ما في أحد المستشفيات وتسبب في موت مريض، أما في بلداننا فإن مسؤولينا يتسببون «عمداً» في مقتل الآلاف من مواطنيهم دون أن تهتز لهم شعرة، ودون أن يتجرّأ أحد على مساءلتهم عما اقترفوه!

نتائج تصدير الأزمات

الأزمات السياسية التي صدّرها النظام نحو الداخل «شمالاً وجنوباً» كمنتج خاص به؛ بهدف إرباك خصومه، انعكست آثارها السلبية على البلد، وصارت قنابل موقوتة في وجه وحدته الوطنية.. فاليوم - وبعد ثمانية عشر عاماً من الوحدة - ثمة من بات يطالب بالاستفتاء على الوحدة! وثمة من بات يسعى للانقلاب على النظام الجمهوري (بحسب تأكيدات النظام)، أي أن الوحدة الوطنية التي تحققت بشق الأنفس صارت معرضة للهدم من الداخل، فهل لنا أن نتساءل عمن كان السبب في وصول الأوضاع إلى ما وصلت إليه؟

وكان من نتائج تفشي تلك الأزمات عبر السنين الماضية، خلق توجّه لدى النخبة الحاكمة باتجاه التوريث، ومحاولة استثمار الأوضاع القائمة بكل تداعياتها لبناء قناعات



النظام الحاكم سمح لمراكز القوى في السلطة والمؤسسة العسكرية بنهب ما يقارب ٨٥٪ من أراضي «عدن»!

شبه عامة بتقبل الفكرة، أو على الأقل التغاضي عما يجري بشأنها، ولذا تجري محاولات حثيثة من قبل السلطة لتهيئة الساحة، وإعداد الملعب السياسي وصولاً إلى تحقيق تلك الغاية، عبر العملية الديمقراطية نفسها التي تحتكر أدواتها، وتمسك بكل خيوطها. والأخطر أن النظام صار يهدد بإعادة النظر في التعددية السياسية الحزبية، ما لم تتفق مع توجّهاته وتقبل بشروطه، وتقنع بالدور الذي يُراد لها أن تلعبه، الأمر الذي عدّه بعض المحللين محاولة من النظام للانقلاب على النظام الجمهوري، وإعادة النظر في أسس الوحدة ذاتها.

ويمكن القول: إن أحد أهم إفرازات أزمات النظام السياسية هو تراجعه عن الديمقراطية، من خلال محاولته توظيفها لخدمة أهدافه، علاوة على إمعانه في التضييق على المعارضة السلمية، وإفساحه المجال أمام الجماعات المتطرفة التي يتحالف معها حيناً ويختلف معها حيناً آخر.

الحزب الحاكم لم يستطع بلورة سياسة قادرة على التعاطي مع الواقع الجديد طبقاً لما أفرزته نتائج الحرب على الساحة اليمنية

ونخلص من ذلك بالقول: إن الأزمات السياسية التي غدت مشكلات متفجرة اليوم، وضع النظام القائم بذرتها الأولى عقب انتهاء حرب صيف عام ١٩٩٤م، حين سار في اتجاه تعميق الأزمة الجنوبية أكثر فأكثر، وحين قادته أفكاره لخلق وضع سياسي جديد في المحافظات الشمالية، يقوم على سياسة ضرب الأطراف بعضها ببعض، وإيجاد تحالفات، وتبادل مصالح مع جماعات وتيارات دينية متطرفة ترى أن الوطن لا يتسع لسواها.

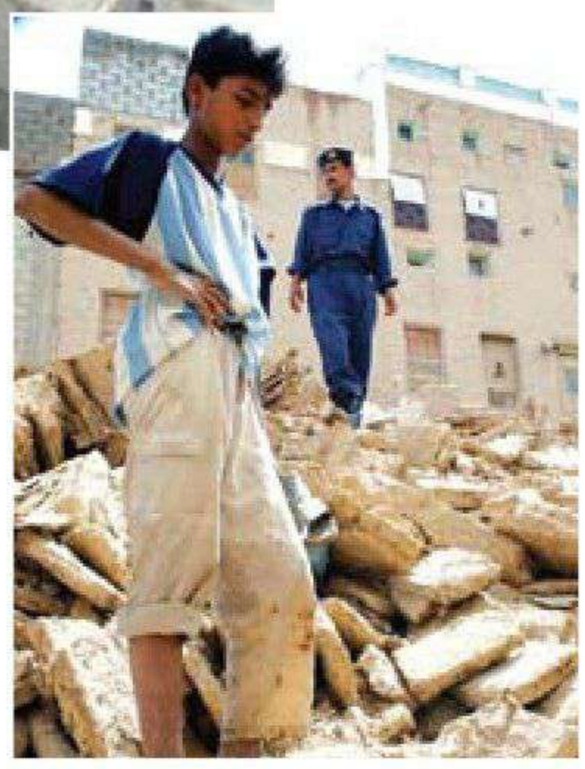
وعوضاً عن التوجه نحو بناء الشرعية من خلال الإنجاز، ورعاية مصالح الشعب وتوثيق الوحدة الوطنية، وتوسيع قاعدة الديمقراطية والتعددية السياسية، وتعزيز مبدأ التداول السلمي للسلطة، عبر آليات نظيفة وشفافة، فقد ذهب النظام للبحث عن تلك المشروعية من خلال صناعة الأزمات ثم لعب دور لمحاربتها، ومن ثم محاولة إظهار الآخرين على أنهم في موقف الداعمين لتلك الأزمات، الذين يريدون إسقاط شرعيته، وذلك جزء مهم من اللعبة السياسية، لا نتوقع أن أحداً يجيده غير هذا النظام!■

كارثة حضرموت.. آلام وآمال



لم يتوقع أبناء حضرموت أن السحب والأمطار الخفيفة التي بدأت تهطل عليهم مساء الأربعاء ٢٢/١٠/٢٠٠٨م ستتحول إلى كارثة مفجعة.. ولم يدرك الأطفال الذين استقبلوا المطر بكل براءة وهم يرددون الأهازيج الحضرمية المعروفة (حطي يا مطر حطي.. نخل أبوي با يشرب..) أنها ستبدل فرحتهم وبهجتهم إلى صرخات وصيحات عالية وكابوس رعب أليم لم تر أعينهم البريئة مثله؛ ليبقى هذا الكابوس محفوراً في ذاكرتهم النقية، يروون تفاصيله في يوم من الأيام لأجيالهم اللاحقة.





حضرموت: أحمد عمر مدي

بدأ المطر يهطل جراء العاصفة الاستوائية؛ ثم ما لبثت أن تحولت إلى منخفض جوي... يروي لنا الشيوخ كبار السن أنهم لم يسمعوا ولم يشاهدوا مثلها منذ عهود سابقة.

أكثر من ثلاثين ساعة من المطر المتواصل كانت كفيلة بأن تمحو قرى ومدناً بأكملها لتذرها قاعاً صفصفاً.. سيول كبيرة بدأت تتدفق بقوة من أعلى الجبال معلنة غضبها، تجرف كل ما يقف أمامها.. المنازل، والمزارع، ومناحل العسل، والمواشي، وكل ما يتعلق بالحياة بشكل عام، عُزلت كل مدن حضرموت عن بعضها لتجعلها جزراً يحيطها الماء من كل جانب مهددة بدمار أكبر.

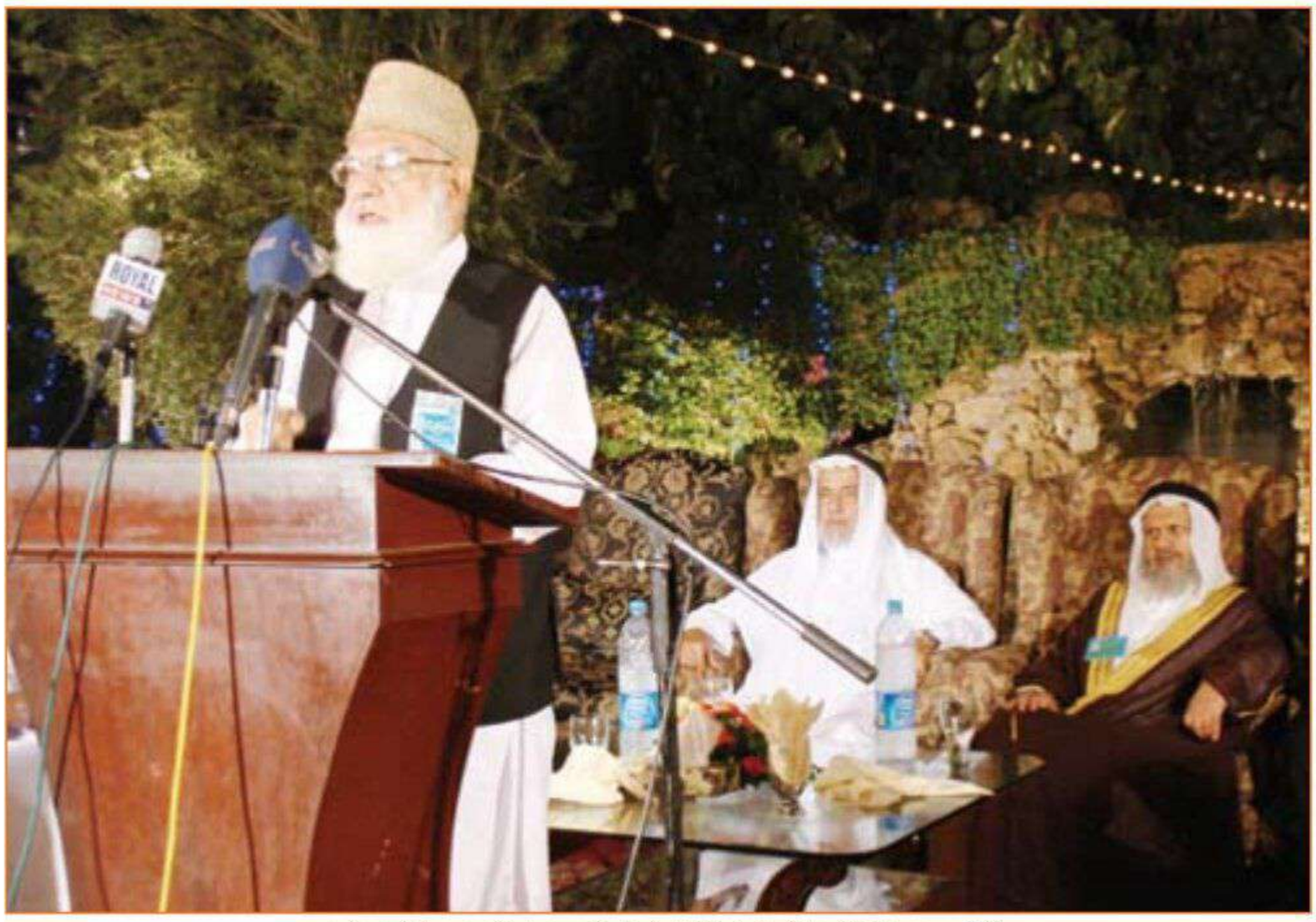
انهارت المنازل فوق ساكنيها، تاركة مأساة حقيقية لم تر لها مثيلاً من قبل، وشوهدت جثث تجرفها السيول لم يتمكن المواطنون من إخراجها لقوة وسرعة جريان السيول.

«شبام» حضرموت وهي إحدى أهم مدن التراث العالمي كانت محاصرة ومهددة بالانهيار، ثلاثة أيام وهي غارقة في بحيرة تحيطها من كل الاتجاهات.

عاشت حضرموت في ظلام دامس جراء انقطاع الكهرباء أياماً، وأصبحت في عزلة عن العالم بعد أن دمرت شبكات الاتصال، من نجا من المواطنين يعاني من الجوع والعطش والبرد بدون مأوى؛ بينما يرزح عدد منهم تحت أنقاض البيوت التي تهاوت عليهم.

انقطعت الاتصالات تماماً، وانقطعت الكهرباء تماماً، عدد المتوفّين (٨١)، المفقودين (٢٢)، المنازل المهدمة (١٨٢١)، المحلات التجارية المهدمة (٧٦)، وسائل النقل التي تلفت (٢٣)، الأراضي والمحاصيل الزراعية لـ(٤٠) ألف فدان أصبحت كالصريم، عدد المنشآت المائية المدمرة (١١٥)، الآبار المدمرة (٤٥٠)، أشجار النخيل التالفة (١٣٠٠٠٠) شجرة، عددخلايا العسل التالفة (١٠٤٠٠) ، فقدان (٧٠٠٠٠) من المواشي، المدارس المنهارة (٥٦)، المواطنون الذين صاروا بلا مأوى وفقدوا مساكنهم (١٠٠٦٥٠)، هذا إلى تردي الأوضاع الصحية لأكثر من خمسين ألف نسمة مهددين بانتشار الملاريا بينهم، بسبب المياه الراكدة وانتشار البعوض.

إن كارثة حضرموت قد أوضحت خفايا الفساد والغش والتلفيق في تنفيذ مشاريع البنية التحتية التي أنفقت فيها الدولة المليارات بمناقصات مركزية بنيت على المحسوبية والجهل بالمنطقة.. فهذه الجسور قد تهاوت والطرقات المسفلتة جرفتها السيول، والاتصالات قطعت، وسقطت أعمدة الكهرباء، وجرفت أنابيب المياه لأن بنيتها كانت هشة جداً، إضافة إلى أن تلك الظروف قد أوضحت ضعف السلطة في إدارة الأزمة، فالسلطة بكل المقاييس غير قادرة على إدارة أزمات الحياة الاعتيادية، فكيف بكارثة كهذه؟! فهي لم توفق إلا في التوظيف الإعلامي المكثف؛ بهدف الاستهلاك والاستجداء المحلي والعالمي للحصول على المزيد من العوائد على حساب الضحايا الحقيقيين الذين لا يصلهم وفق المألوف إلا العشر أو دون ذلك!! الأمر الذي زاد خوف وهلع المواطنين.. فالذين تضرروا من كوارث عام ٢٠٠٢م لم يعوضوا عن أضرارهم إلا بمبالغ زهيدة جداً لا تفي حتى بقيمة ثلاجة للأسرة.. وفي أحداث مشابهة حلّت باليمن مثل الانهيار الصخري بقرية «الظفير» بمحافظة صنعاء، وكارثة السيول بمدينة «معبر» قبل نحو ثلاثة أعوام، وقضية زلزال مدينة «ذمار» الشهير، ظلت الحكومة تتلقى المساعدات باسم المواطنين المتضررين على مدى سنوات.. تلك الحالات والتجارب جعلت مراقبين الآن يبدون مخاوف من تكرار الأمر في محافظة حضرموت، حيث إن ٦٠٪ من أبنائها يعيشون تحت خط الفقر.■





قاضي حسين يتحدث ومن خلفه د. همام سعيد ود.حسن الحجاجي

كانت فعاليات مؤتمر الجماعة الإسلامية الباكستانية (٢٤- ٢٦ أكتوبر ٢٠٠٨م) حافلة بمشاركات العديد من قادة الفكر والعمل الإسلامي من مختلف أنحاء العالم، وقد تحول هذا المؤتمر إلى مائدة ثرية شهدت طرح قضايا العالم الإسلامي بصفة عامة، والقضية الفلسطينية وقضايا الحريات وأوضاع الحركات الإسلامية داخل بلدانها.

قضايا العالم الإسلامي على مائدة مؤتمر الجمـــ

لاهور: شعبان عبد الرحمن

فقد استمع المؤتمر الحاشد إلى كلمات من المرشد العام للإخوان المسلمين ألقاها د. «**محمد سعد الكتاتني**» **عضو مكتب الإرشاد ورئيس الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين** بمجلس الشعب المصري، والشيخ «راشد الغنوشي» زعيم حركة النهضة التونسية، والدكتور «همام سعيد» المراقب العام للإخوان المسلمين في الأردن، ود. «حسن الحجّاجي» مندوباً عن د. «عبدالله عبدالمحسن التركي» الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والدكتور «أحمد عبد الرحيم علي» رئيس مجلس شورى حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان، ود. «محمد فؤاد البرازي» رئيس الرابطة الإسلامية في الدنمارك، وغيرهم من قادة الحركة في جنوب شرق آسيا وشبه القارة الهندية وأوروبا.

وقال المرشد العام للإخوان المسلمين «محمد مهدي عاكف» **في كلمته:** «لقد تزامن بروز كبرى الحركات الإسلامية في العالم الإسلامي مع الهجمة الشرسة لإسقاط الخلافة، حيث قامت جماعة «النور» في تركيا يتقدمها الشيخ «بديع الزمان النورسي».. وجماعة الإخوان المسلمين ومؤسسها الإمام الشهيد «حسن البنا» في العالم العربي والإسلامي.. والجماعة الإسلامية في شبه القارة الهندية الباكستانية التي أسسها الشيخ «أبو الأعلى المودودي»، وغيرها... والتي قامت على التمسك بميراث الخلافة الإسلامية (المذبوحة)، وحافظت على ثوابت الإسلام وأصوله، وكافحت ونافحت، وجاهدت وضحّت، وصبرت حتى استقامت الدعوة الإسلامية على عودها.

ولعله من اللافت للنظر أن العام (١٩٢٨م) الذي بدأ فيه الإمام الشهيد «حسن البنا» وجماعة الإخوان المسلمين في مصر والعالم الإسلامي الدعوة والجهاد هو نفس العام الذي أطلق فيه الإمام الشيخ أبو الأعلى المودودي - يرحمه الله - رسالته الشهيرة الرائعة «الجهاد في سبيل الله». تلك الرسالة التي كان يوصي المفكر والمنظِّر «محمد إقبال» بقراءتها ودراستها، وهي ذات الرسالة التي أعجب بها الإمام الشهيد حسن البنا. وما زالت جزءاً يدرّس للإخوان مع ميراثه، بما يعكس وحدة الفكرة والحركة بين الهيئتين في «مصر» و«باكستان».



الشيخ راشد الغنوشي: لقد تعلّمنا من «المودودي» أن الجهاد لإعادة بناء الأمة الإسلامية والدولة الإسلامية هو جهاد سلمي لا عنف فيه ولا إرهاب

ولعلِّي أذكر في هذا المقام قول العلامة الأستاذ الدكتور «يوسف القرضاوي» حين قال في بلادكم من قبل:



عبد الرشيد الترابي أمير الجماعة الإسلامية في كشمير يتحدث

ـــــاعة الإسلاميـــة الباكستانيـــة

«إنكم الإخوان المسلمون في شبه القارة الهندية، ونحن الجماعة الإسلامية في البلاد العربية»، وذلك تأكيداً لما رآه فضيلته من توافق في الأصول الكلية والأهداف النهائية لدى كليهما.

لقد اتفق الإمامان «البنا» و«المودودي» على الأصول الكلية التي تشمل:

أولاً: شمولية الإسلام «ديناً ودولة.. عقيدة وشريعة».

ثانياً: أن الكتاب والسنة هما معاً مصدر كل مسلم في التعرف على أحكام دينه، وأنهما مصدر الاحتجاج والاستناد في كل شأن من شؤون الحياة.

ثالثاً: في الوسطية والاعتدال والجمع بين الأصالة والمعاصرة.

رابعاً: في نهج الطرق الدستورية والقانونية والدعوة السلمية في الإصلاح الذي ننشده.. والسعي إلى كسب الرأي العام للتغيير الذي نريده.

كما اتفق الإمامان «البنا»، و«المودودي» على منهجية التربية والتدرج كنهج قويم للسعي إلى سيادة الإسلام وسموّه، وتطبيق شريعته وأحكامه؛ فلا سبيل إلا بالفرد المسلم، والبيت المسلم، والمجتمع المسلم، وإصلاح الحكومة، وتحرير الأقطار الإسلامية من كل سلطان أجنبي، سياسي أو اقتصادي أو ثقافي أو اجتماعي أو عسكري، وصولاً لإعادة الكيان الدولي للأمة المسلمة.

وواجه الإمامان «البنا»، و«المودودي» عدواً واحداً تمثل في:

أولاً: سيطرة وتحكم الحضارة الغربية بكل مقوماتها بمقدرات أمتنا.

ثانياً: تسلُّط وتحكم قيادات تحمل أفكاراً تتعارض مع الفكر الإسلامي وثوابته ومرجعيته، وتسعى بشتى الطرق لإقصائه.

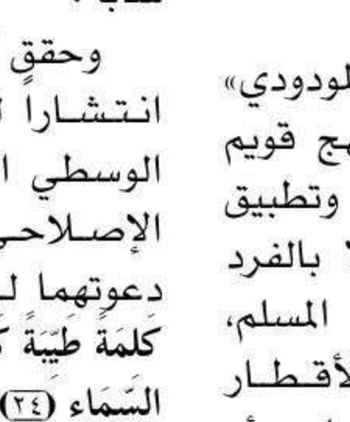
ثالثاً: دعاة الفرقة القومية والسياسية والطائفية.

رابعاً: الاضطهاد والإقصاء والمطاردة والاعتداءات والسجون والمعتقلات وما شابه.

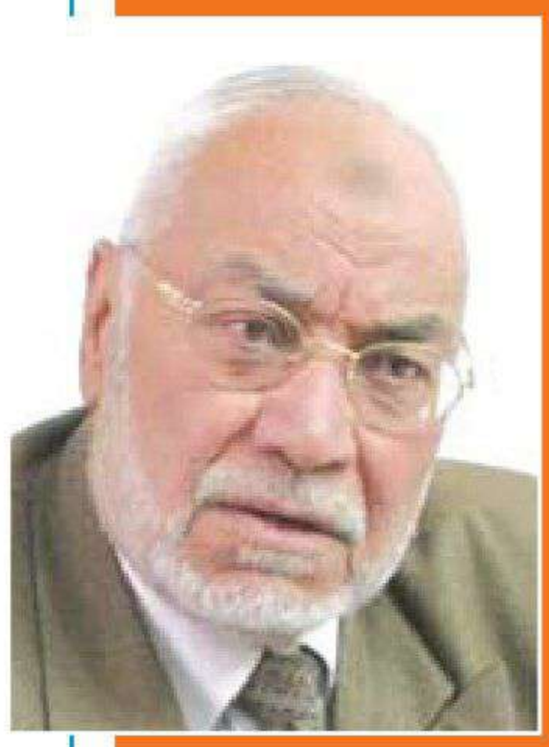
وحقق كلا الإمامين «البنا» و«المودودي» انتشاراً لدعوتهما، ورسوخاً لمنهجهما الوسطي الاعتدالي، ونجاحاً لمشروعهما الإصلاحي.. ورغم ذهاب الرجلين إلا أن دعوتهما لن تزول بإذن الله؛ لأنها ﴿... كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ (٢٤) تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا...﴾ (إبراهيم).

وفي كلمته قال الشيخ «راشد الغنوشي»: «نحن نرتاد «باكستان» في هذه المؤتمرات؛ لنجدد دعوتنا وأخوّتنا؛ ولنثري تجربتنا.. ولنتعلم مرة أخرى من هذه الجماعة الإسلامية الأصيلة في الإسلام المعاصر.

لقد تعلمنا من الإمامين «المودودي» و«البنا»، ومن قادة الدعوة الإسلامية.. تعلمنا أن الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، وأن الإسلام دين ودولة، واقتصاد وأخلاق، ومنهج حياة.. تعلمنا من المودودي - يرحمه الله - أن الجهاد في الإسلام فرض،



د. همام سعيد للدعاة: احملوا الإسلام إلى العالم فهو المنهج الذي يجلب للإنسانية الخير ويخلصها من المستبدين ومن الغرب الذي يفتك بشعوب الأرض اليوم



المرشد العام للإخوان المسلمين: لقد اتفق الإمامان «البنا» و«المودودي» على منهجية التربية والتدرج كنهج قويم للسعي إلى سيادة الإسلام وسموّه وتطبيق شريعته

وأن الجهاد لإعادة بناء الأمة الإسلامية والشريعة الإسلامية والدولة الإسلامية هو جهاد سلمي، لا عنف فيه، ولا إرهاب.. كان ذلك في وقت مبكر في رسالة خاطب فيها «المودودي» الشباب المسلم في «مكة المكرمة»، حيث قدّم نصيحة ثمينة لو ظلت الأمة تهتدي بها ما تورطت أجيال في كثير من النكبات، وورّطت الأمة الإسلامية وشوّهت صورة الإسلام.

لم يبقِ المودودي من سبيل غير سبيل العمل السلمي لبناء الدولة والمجتمع الإسلامي؛ غير أن المشكل أن طريق العمل السلمي مسدود في كثيرٍ من بلاد الإسلام، الأمر الذي ورّط كثيراً من الشباب في أن يلتجئوا إلى أعمال عنيفة لم تفضِ إلا إلى مزيد من الشر.

ولكن في بلد مثل هذا (باكستان) كثيراً ما سادته الأنظمة العسكرية: ماذا يبقى أمام الدعوة الإسلامية؟! هنا كانت إضافة مهمة للجماعة الإسلامية بأن تسلك طريق العمل الشعبي الجماهيري، وخرجت الجماعة إلى الشارع تقود الجماهير، واستطاعت أن تشق طريقاً مهماً للحركة الإسلامية المعاصرة في إسقاط أنظمة عسكرية الواحد بعد الآخر».

وأشار إلى تجربة الجماعة الإسلامية الباكستانية في العمل السلمي قائلاً: «نحن نتعلم مرة أخرى من الجماعة الإسلامية أن الأنظمة الدكتاتورية العاتية يمكن إسقاطها، وتغييرها بالعمل الشعبي الجماهيري السلمي الذي طورته الجماعة الإسلامية، وبرهنت في الواقع أنه ممكن.. وأنه قد آتى ثماره .. صحيح أن هذا البلد الطيب «باكستان» معرض لكثير من الأخطار، وبعض هذه الأخطار قدمت إليه من حماقات بعض المسلمين الذين لم يفقهوا طريق التغيير؛ فسلكوا طريقاً خاطئاً أضروا بها أنفسهم، وأضروا بها العالم الإسلامي، حتى أصبح البلد مهدداً بالصعق والضرب والتمزيق؛ لكن وجودَ جماعة راشدة مثل الجماعة الإسلامية تمثل عنصراً مهماً في استبقاء كيان اسمه «باكستان».. استبقاء كيان نووي



د. أحمد عبد الرحيم علي: هذه الحضارة الغربية التي سادت خلال قرنين وفعلت بعالمنا الإسلامي ما فعلت من التآمر والتفتيت ونهب الثروات.. هذه الحضارة أصبحت تترنح بعد أن فقدت مقوماتها الحقيقية

قوي وموحد بين كل قبائله، وكل طوائفه (سنة وشيعة)..».

وأكد الغنوشي أن وجود جماعة إسلامية قوية في هذا البلد هو رصيد له، ورصيد للحركة الإسلامية في كل مكان أن تسلك طريق العمل الجماهيري الشعبي، وألا تيأس، وألا تلجأ إلى أعمال حمقاء، من تفجير وقتل، كما أشار إلى نصيحة المرشد الثاني للإخوان «الإمام الهضيبي» - يرحمه الله - التي قالها ينصح بها شباب الإسلام: «أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم وفي أسركم تقم في مجتمعكم..».

وقال: «إن الجهاد العسكري إنما يكون في مواجهة الاحتلال، والأمة الإسلامية والحمد لله اليوم تشهد، بل العالم يشهد كما شهد منذ عشرين سنة سقوط إمبراطورية الإلحاد وكان للإسلام دور كبير في ذلك، وكذلك لـ«باكستان».. وها هو يشهد سقوط إمبراطورية قارون.. إمبراطورية الربا والمضاربات والنهب.

نحن نعيش في زمن متميز جداً، زمن ظهور الإسلام إن شاء الله.. وليس علينا إلا أن نوحّد المسلمين، ونجمع كلمتهم على البرِّ والتقوى، ونحول هذه الجماهير؛ لتتحول معها إلى قوة تغيير شعبية في الشارع، تقهر الأنظمة الدكتاتورية، وتقيم حكم الشورى، حكم الديمقراطية، حكم الإسلام، ﴿**وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** (٢١)﴾ (يوسف).

وتحدث د. «همّام سعيد» عن الأوضاع في فلسطين المحتلة وقال: «إن إخوانكم في «القدس» يتدفقون كل صباح إلى ساحات الأقصى ليفدوه بصدورهم العارية؛ من اقتحامات اليهود .. والآن ينتظرونكم يا أهل الإسلام في جميع بلدان المسلمين، فأنتم - إن شاء الله - الذين ستحررون هذا المسجد الأقصى من أيدي الصهاينة اليهود، وأنتم الذين ستعيدون الإسلام إلى شعبه»، وخاطب الدعاة قائلاً: «احملوا الإسلام إلى العالم فهو النور الذي يبدد الظلمات وهو المنهج الذي يجلب للإنسانية الخير، ويخلصها من الطغاة، ويخلصها من المستبدين العصاة، ويخلصها من الغرب الذي يفتك بشعوب الأرض اليوم... وإن دوركم عظيم ورسالتكم عظيمة؛ فالمستقبل لكم إن شاء الله، وبشائر النبي ﷺ أمامكم: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم، ولا يضرهم من ناوأهم، ولا يضرهم من قاتلهم؛ حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك».

وتحدث **د. «أحمد عبدالرحيم علي» عن الأوضاع في السودان**، مؤكداً ثقته بالله سبحانه وتعالى في عون ومساندة السودان الذي مر بخطوب وأهوال من التآمر والحصار العسكري والسياسي والاقتصادي.. وكان الله سبحانه وتعالى مع هذا البلد في كل تلك الأزمات، ووجدنا مصداق قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ** (٧)﴾ (محمد). حتى أصبح كثيرون منا يقولون: إن من بعض آيات الله ومعجزاته في هذا الزمن بقاء هذه الدولة سالمة، رغم التآمر الصهيوني خاصة على السودان، حيث خرجت في أكثر من ٣٠ عاصمة مظاهرات قوامها صهيوني بحت، وكان موضوعها قضية «دارفور».. مؤكداً أن هذه القضية صناعة صهيونية، واستدرك قائلاً: «نعم، في دارفور مثل كل البلاد مشكلات قبلية وثغرات كان يجب أن تسد، وضعف وجهل في شعوبنا لا يخلو منه بلد، لكن الفتنة النائمة ليست كالفتنة التي يوقظها الناس صباح مساء، بإمكانيات هائلة وقدرات مالية عظيمة».

وأوضح أن الصراعات القبلية الساكنة والاختلافات الشعبية أو الاجتماعية بين الناس ليست كالصراعات التي نفخ فيها الإعلام الأمريكي والغربي بآلته الضخمة.. ليست كالصراعات التي تحتضنها الجامعات الغربية وتذكيها، وتدرس دقائق خفاياها، لتفسح الطريق إلى الاستخبارات العالمية لتدخل من خلالها فتمزق الشعب؛ فهناك مؤامرة كبيرة لا تخفى على أحد لا تتعلق بالسودان وحده، ولكن السودان في صدارتها.



وأضاف: «إن هذه المؤامرة تشمل العالم الإسلامي كله، وتخص منها البلاد التي بها حركات إسلامية قوية.. بالتمزيق والمؤامرات، والتفتيت القائم إما على الطائفية، أو القبلية، أو على الصراعات الاجتماعية المختلفة، وكان للسودان من هذا نصيب وافر».

وقال: إن الكلمة التي أريد أن أقولها هنا هي أنه رغم هذه المؤامرات، فإننا نرى معالم النصر قريبة إن شاء الله.. ليس للسودان وحده وإنما للعالم الإسلامي كله، فهذه الحضارة الغربية التي سادت خلال قرنين وفعلت بعالمنا الإسلامي ما فعلت، من التآمر والتفتيت والإضعاف والسيطرة على الموارد ونهب الثروات.. هذه الحضارة فقدت مقوماتها الحقيقية، فهي تترنح اليوم؛ لأنها إن كانت قد قامت على فكرة الحرية، فقد فقدت مصداقيتها تماماً في السجون والمعتقلات التي انتُهكت فيها حقوق الإنسان كما لم تنتهك في التاريخ المعاصر!! وفقدت قوامتها الأخلاقية؛ لأنها مع أول امتحان تتعرض له الحرية المزعومة في الولايات المتحدة الأمريكية ألغت جميع الحقوق الفردية، وأصبح الناس يُعتقلون بلا مبرر وبلا مسوغ بتهمة أنهم مسلمون!!

وسقطت اقتصادياً؛ لأن ركن الاقتصاد في هذه الحضارة هو الركن الأهم، وكانت سيادة الاقتصاد الغربي على عالمنا قائمة على وهم عظيم تعرّض الآن للانكشاف والافتضاح، وكان هناك ركن ثالث وهو ركن الديمقراطية البرلمانية، وتعرضت هذه الديمقراطية بحكم الممارسات الأمريكية، بحكم انتهاك القانون الدولي.. بحكم الطغيان الظاهر على كل البلاد إلى الغزو والاجتياح، والاعتماد على القوة العسكرية، ففقدت مصداقيتها تماماً.

وإذا كانت الحضارة الغربية بقيادة الولايات المتحدة تفقد مصداقيتها وأركانها التي قامت عليها بهذه السرعة، فإن المسلمين مرشحون للقيادة من جديد بأن يتقدموا ليملؤوا هذا الفراغ؛ لأن عندهم ما يقولونه للدنيا. وعندهم ما يقدمونه للحضارة الإسلامية بشرط أن يكون ذلك - كما قدم إخواني - بتقديم الإسلام على أنه رحمة للناس جميعاً ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (الأنبياء).

وكان فيما قرأ إمامنا الشيخ «قاضي حسين» في صلاة المغرب ﴿وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣)﴾ (الصف).

وتحدث د. «حسن الحجّاجي» مندوباً عن د. «عبدالله عبدالمحسن التركي» الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، وعضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية فقال: «أتيتكم من بلد الإسلام، من المملكة العربية السعودية خادمة الحرمين الشريفين، من هذه البلاد التي تنزلت فيها آيات القرآن الكريم على قلب محمد بن عبدالله ﷺ، وكان في مقدمتها الآيات التي أنزلت في غار «حراء» على قلب النبي الأمي المصطفى ﷺ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)﴾ (العلق).

إن المملكة العربية السعودية تفتخر وتعتز بخدمة الحرمين الشريفين، حيث تستقبل وفود الحجاج والمعتمرين والزوّار بمئات الألوف كل عام، وتقدم لهم الخدمات.

إن المملكة العربية السعودية تفتخر أنها ترعى طباعة المصحف الشريف، مصحف خادم الحرمين الشريفين. إن المملكة العربية السعودية دستورها القرآن وسنة النبي ﷺ، فجئت إليكم أحمل هذه المشاعر إلى إخواننا في «باكستان».

كما أنني حملت رسالة من الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي وإخوانه في الرابطة؛ لأنه كان حريصاً على الحضور لولا ظروف خاصة مرت به، وإن الرابطة تحرص على شؤون المسلمين في جميع بقاع الأرض والأقليات المسلمة.■

مدينة «لاهور»



قدم عامر محمود رئيس الحكومة الاتحادية بمدينة «لاهور» في حفل غداء، أقامه تكريماً لحضور المؤتمر نبذة تعريفية عن المدينة وقال: إن تسمية المدينة التي تأسست قبل ٤ آلاف عام بهذا الاسم ترجع إلى «لاهو» أحد أبناء إله الهندوس المزعوم «راما».

وتشرفت المدينة بنور الإسلام عندما فتحها القائد المسلم الكبير «محمد بن القاسم الثقفي».

وتعتبر مدينة «لاهور» أهم الطرق التجارية مع العالم الإسلامي، عندما كانت الهند موحدة قبل استقلال «باكستان» وقد انطلقت من المدينة دعوة استقلال باكستان، حيث اجتمع القادة المسلمون في مدينة «لاهور» في ٢٣ مارس عام ١٩٤١م، وفي نفس مكان انعقاد مؤتمر الجماعة الإسلامية، وأطلقوا صيحة الاستقلال.

وقد قدمت مدينة «لاهور» أثناء الحرب مع الهند أروع البطولات والتضحيات؛ لذلك منحها الرئيس الباكستاني وسام «هلال باكستان»، ويسكن المدينة حوالي ٩ ملايين نسمة.



جوزيف كابيلا



لوران نكوندا

تجددت المواجهة العسكرية بين قوات المتمردين الكونغوليين والحكومة، ووصلت قوات المتمردين إلى تخوم مدينة «جوما» عاصمة إقليم «كيفو» الواقع شرق البلاد، مما شكل تهديداً للقوات الحكومية والأممية الداعمة لها، ودفع آلاف المدنيين إلى النزوح شمالاً.. وأعلنت قوات متمردي قبائل «التوتسي» بزعامة الجنرال «لوران نكوندا» (المسماة المؤتمر الوطني للدفاع عن الشعب) أنها طردت القوات الحكومية من بلدة «كيبومبا».

في دوامة عنف جديدة قد تعيد مأساة عام ١٩٩٤م..

هل تشعل «الكونغو الديمقراطية» وسط القارة السمراء؟

سيد أحمد ولد باب

وفى «أنجولا»، المجاورة للكونغو قال مصدر رسمي لإحدى الوكالات المحلية: إن الرئيس الأنجولي «خوسيه ماريا دوس سانتوس» اجتمع يوم الجمعة قبل الماضية في العاصمة لواندا بوزير التعاون الدولي والإقليمي الكونغولي «ريمون تشيبانداً»؛ القادم من أجل التماس دعم أنجولا في الحرب التي تخوضها الكونغو الديمقراطية ضد متمردي الجنرال «لوران نكوندا باتورا».

وصرح «تشيباندا» عقب اللقاء قائلاً: «لقد جئت ملتمساً دعم الرئيس «سانتوس» من أجل التمكن من احتواء هذا الوضع الصعب؛ لأننا نريد الدفاع عن سيادة الكونغو الديمقراطية». ولم يكشف الوزير الكونغولي مع ذلك عن طبيعة الدعم المطلوب من أنجولا. وتابع تشيباندا: «لقد أتيت من طرف الرئيس «جوزيف كابيلا» لإطلاع الرئيس الأنجولي على آخر تطورات الوضع السائد في شرق الكونغو الديمقراطية، والذي أخذ أبعاداً مثيرة للقلق».

وأعرب الوزير الكونغولي عن أسفه للعدد الكبير من القتلى الذين أوقعتهم عمليات المتمردين، فضلاً عن نزوح الآلاف نحو المناطق الأكثر أمناً، معتبراً أن هذا الوضع يجب أن يثير قلق المجتمع الدولي، وخاصة الدول المجاورة، وهو ما يستوجب إبلاغ الرئيس الأنجولي، بصفته رئيس دولة عضو في مجموعة تنمية الجنوب الأفريقي (سادك)، على غرار الكونغو الديمقراطية. وندد الوزير بالدعم «الواضح» الذي يستفيد منه المتمردون من قبل بعض الدول التي لم يسمها، في إشارة إلى «رواندا» المتهمة بدعم المتمردين المحاصرين لأبرز مدن البلاد.

وصرح «تشيباندا» بأن استقالة رئيس بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في الكونغو (مونوك) تبعث على القلق لدى السلطات المحلية؛ لأن الأمر يتعلق بمؤسسة يمكنها أن تساهم هي الأخرى في إعادة إحلال الاستقرار. وكان الجنرال الإسباني «فيتشينتي دياز دي فيليغاس»؛ الذي عُيِّن قبل نحو شهرين قائداً لبعثة (مونوك) قد قدّم استقالته يوم ٢٧ أكتوبر الماضي؛ بعد ساعات من اندلاع الأزمة في الكونغو، «لأسباب شخصية» وفق تعبيره.

مجلس الأمن: القتال ينتهك اتفاق سلام بين الطرفين ينص على الوقف الكامل والفوري لإطلاق النار وسحب القوات

آلاف النازحين

من جهة أخرى، ذكر بيان صادر عن «المفوضية العليا لشؤون اللاجئين» التابعة للأمم المتحدة أن حوالي ٤٥ ألف نازح كونغولي قد فروا من مخيمات النزوح، بعد تصاعد القتال في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية، وتوجهوا إلى جهة الجنوب ناحية «جوما» عاصمة محافظة «كيفو» الشمالية، مشيراً إلى أن ٣٠ ألفاً من النازحين وصلوا إلى «كيباتي»، وسط مخاوف من أن يقترب القتال الشرس بين القوات الحكومية والمقاتلين الموالين للجنرال «لوران نكوندا» من المدينة.

وقال أحد موظفي المفوضية في تصريح لبعض وسائل الإعلام المحلية: «إن المواطنين عندما شاهدوا الجيش قادماً من الشمال في اتجاه «جوما» قاموا بمغادرة المدينة، وبدؤوا يركضون في جميع الاتجاهات، وامتلأت شوارع «جوما» بالمواطنين، الأمر الذي يوصف بأنه فوضى شاملة».

وهرب أكثر من ألف قروي كونغولي إلى أوغندا خلال الساعات الأربع والعشرين الأولى للأزمة، خوفاً من عمليات القتل التي يقال: إن المتمردين شرعوا فيها بينما يُتوقع



عبور مئات آخرين الحدود خوفاً من تصاعد القتال.

وسينضم اللاجئون الجدد إلى اللاجئين الكونغوليين الذين يُقدَّر عددهم بحوالي أربعة آلاف لاجئ كونغولي عبروا الحدود إلى منطقة «كيسورو» بجنوب غرب أوغندا في أغسطس الماضي، وسط مخاوف من انهيار الوضع في البلاد نتيجة أعمال العنف المتصاعدة. وقال فريق المفوضية الذي يقوم بتقييم الوضع في «بوسانزا»: «إن معظم اللاجئين الجدد من النساء والأطفال، وقد طالبنا الجميع بالبقاء على الحدود».

قلق دولي

وقد أعرب مجلس الأمن الدولي عن «قلقه العميق» حيال القتال الذي اندلع مؤخراً بين الجيش والمتمردين، في المناطق التي مزقها الصراع في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. وقال المجلس في بيان: «إن القتال ينتهك اتفاق سلام تم التوقيع عليه في مدينة «جوما» في يناير الماضي، ينص على الوقف الكامل والفوري لإطلاق النار، وسحب القوات، حتى يمكن نزع سلاحها وتسريحها وإعادة دمجها في الجيش النظامي».

وحث المجلس قوات «نكوندا» على وقف العمليات الهجومية، والعودة إلى المواقع التي كانت تسيطر عليها في ٢٨ أغسطس الماضي، وإعادة العتاد الذي استولت عليه من القوات الحكومية، غير أن زعيم المتمردين أعرب عن رفضه للتحذير الدولي، وأحكم الحصار على المدينة، وأعلن رغبته في الحوار مع «كابيلا» لتسوية الصراع القائم وإلا واجهت الحكومة ما أسماه بالعواقب الوخيمة.

ومن جانبه، صرّح المدير العام لمنظمة اليونسكو «كويشيرو ماتسورا» بأنه قلق حول حوادث العنف التي تجرى في محافظة «كيفو» الشمالية بجمهورية الكونغو الديمقراطية، محذراً من أن العنف دمر موقعاً للتراث العالمي في البلاد كان محل عناية من المنظمة الدولية.

٤٥ ألف كونغولي معظمهم من النساء والأطفال فرّوا من مخيّمات النزوح إلى الحدود مع أوغندا بعد تصاعد القتال شرق البلاد

وقال «ماتسورا»: «إن تصعيد القتال في الأسابيع الأخيرة يهدد سلامة «محمية فيرونجا الوطنية» التي تضم أنواعاً فريدة من الحيوانات، وتوفر بيئة مناسبة للغوريلا الجبلية المعرضة لخطر الانقراض».

كما أعرب الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» عن قلقه العميق إزاء الأزمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ودعا زعيم المتمردين إلى المشاركة في الحوار، والالتزام بوقف إطلاق النار الذي أعلنه.

وقال: «إن الوضع في الكونغو خطير»، كاشفاً عن مشاركته في محادثات مع الرئيس الرواندي «بول كاغامي» المناصر لزعيم المتمردين الجنرال «نكوندا». وأوضح أنه أجرى اتصالات مع «جوزيف كابيلا» رئيس الكونغو الديمقراطية، و«جاكايا كيكويتي» رئيس تنزانيا والاتحاد الأفريقي، في إطار الجهود الدبلوماسية لحل الأزمة.

وكان الجنرال «نكوندا» قد هدد يوم ٣٠ أكتوبر الماضي بإرسال مقاتليه إلى بلدة «جوما»، ما لم تضمن قوات حفظ السلام الدولية وقف إطلاق النار، متهماً جنود الأمم المتحدة بالتقاعس عن منع تعرّض المدنيين للقتل والسرقة في البلدة على أيدي القوات الحكومية الهاربة.

جذور الصراع

وتعود جذور المشكلة القديمة المتجددة شرقي الكونغو الديمقراطية إلى الصراع المعروف بين قبيلتي «الهوتو»، و«التوتسي» الذي تفجر عام ١٩٩٤م، وأدى إلى سلسلة من جرائم الإبادة في «رواندا» حصدت نحو ثمانمائة ألف قتيل من الجانبيْن.

وبعد أن تمكّن زعيم قوات «التوتسي» في ذلك الحين . ورئيس رواندا الحالي «بول كاجامي» . من دحر قوات «الهوتو»، فرت الأخيرة إلى شرقي الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً)، وبقيت فيها حتى الآن.

وقامت بعدها «رواندا» بغزو المنطقة لمطاردة «الهوتو»، مما أسفر عن سقوط نظام الرئيس الكونغولي السابق «موبوتو سيسي سيكو»، واندلاع حرب شاركت فيها ستة جيوش أفريقية (في الفترة بين ١٩٩٨، و٢٠٠٣)، أسفرت عن مقتل خمسة ملايين شخص.

وتتهم «رواندا» جارتها الكونغو الديمقراطية بدعم واستخدام متمردي «الهوتو» الذين شارك بعضهم في ارتكاب إبادة جماعية بحق «التوتسي»، بينما تتهم الكونغو النظام الرواندي بدعم الجنرال «نكوندا».

وكشفت التقارير عن استخدام الأسلحة الثقيلة في الاشتباكات الأخيرة التي اندلعت في نهاية أكتوبر الماضي بين البلديْن، وطلب الكونغو دعم أنجولا في الأزمة.. ويبدو أن المنطقة مرشحة للدخول في دوامة عنف جديدة، قد تعيد أحداث عام ١٩٩٤م إلى الحاضر من جديد!■

تنويه

نشرت «المجتمع» في العدد (١٨٢٢) موضوعاً بعنوان: «كتاب غربيون: الشريعة الإسلامية تنقذ اقتصاد العالم».. وهو للكاتب «محمد النوري»، وقد سقط اسمه سهواً.. لذا لزم التنويه.



السيرة الذاتية للشيخ أبي الأعلى المودودي وزوجته (١٠)

ثلاثة مواقف هزّت المودودي!

رجعتُ إلى «لاهور» لأقضي أياماً مع أسرتي، بعد فترة قضيتها بعد الزواج في باكستان الشرقية (بنجلاديش حالياً)، وكنت أدرس اللغة الإنجليزية في كلية البنات في «جيسور».. قلت لوالدي في هذه الزيارة: «أشعر بأنكم لا تعرفون أسلوب العمل الدعوي! ينبغي أن تشتغلوا بين مواطنيكم كما يشتغل الهنود في باكستان الشرقية».. فوجئ الوالد بكلامي، وقال بأسلوب لطيف يمازحني: «نعم، يا سيّدتي تفضّلي، وعلّميني أسلوب العمل وأنا كلّي أُذُن لحضرتك».. تدخّلت والدتي، وقالت: «ماذا أسمع من حديث الودّ بين البنت وأبيها؟».

بقلم: حميراء المودودي (*) ترجمة: نور محمد جمعة (**)

قلتُ لوالدي: «بعد أيام من وصولي إلى «جيسور» اتصلت بي رئيسة كلية البنات، وقالت: «نحن بحاجة إلى محاضرة في اللغة الإنجليزية، وقد سمعنا بأنك أستاذة قديرة، ولك تجربة ناجحة في التدريس».. ولما حاولت أن أتهرّب من الموضوع، قالت لي: «هل لك أن تشرّفينا بزيارة خاطفة، نشرب فيها الشاي ونتحدّث قليلاً؟».

وعندما ذهبتُ إلى مكتبها، أخذتْ تتحدث عن أشياء من هنا وهناك، ثم أخرجت محفظتها، وقالت لي: «يا أيتها السيدة اللطيفة؛ انظري .. زوجي يملك عدة نوادٍ رياضية فخمة في مدينة «جتا كانك»، وأنا بمحفظتي هذه أستطيع أن أشتري هذه المدرسة، وهذه الكلية التي أدرس فيها، فأنا لا أعمل هنا لأكسب بعض الدريهمات التي لست بحاجة إليها، لكنني أعمل لما أحمله من الهدف، وما أصبو إليه من الغاية».

ثم أضافت بكل فخر: إنه يوم أن قال مؤسس باكستان «محمد علي جناح» في محاضرته في جامعة «دكا»: إن اللغة الأردية هي لغة باكستان، وهي وحدها تُبقي اللغة الرسمية في البلد، كنت أدرس هناك، وكنت في مقدمة من ثاروا في وجه «علي جناح» على هذا الكلام.

وبعدما دوّختْ رأسي بما أسمعتني من كلام، كان بعضه حقاً ومعظمه هراء، قلت لها: «طيّب.. سأدرِّس في كليتكم». والحقيقة أني لم أكن أريد إلا أن أطّلع على أهدافها وغاياتها، فقد كانت تلدغني بشيء من السخرية والاستهزاء كانت تطعِّم بها كلامها: «أنتم تعملون لتكسبوا رغيف خبز، ونحن نعمل، في غنى عن الخبز، لنحقق أهدافنا».

هندوس.. يدرّسون الإسلام!

ولما أصبحتُ واحدة من أسرة الكلية، وتوثقت صلتي بزملائي والإدارة اكتشفت شيئاً حيّرني جداً؛ فقد وجدت معظم الأساتذة هناك من «الهندوس» الذين يعملون بأسماء النصارى! والأغرب من كل ذلك أن الأستاذة التي كانت تدرِّس المواد الإسلامية كانت «هندوسية» كذلك! وكانت حصة للرقص والغناء، فكان يحضر رجل هندوسي يعلم بنات المسلمين الرقص الهندوسي، ويدربهم على الغناء والأناشيد الهندوسية!

زرتُ بعض المسلمين الملتزمين هناك، وتحدثت معهم عما يجري في كلية البنات وعلى خطورة هذه المؤامرات التي تُحاك ضد الإسلام، وقد وافقوني جميعاً على كل ما كنت أقوله لهم، لكنهم قالوا: «نحن مستضعفون، لا حول لنا ولا قوة، فبعد أن استقلّت باكستان، سيطر الهندوس على التعليم هنا؛ حيث يدرِّس الأساتذة الهندوس معظم المواد؛ بداية من المدارس الابتدائية إلى أرقى الجامعات. وأياً كانت المادة الدراسية لابد وأن يغرس الأستاذ في رأس الطالب كرهَ باكستان، وضرورة قيام كيان مستقل لأهل البنجال، حتى أصبح قيام دولة بنجلاديش حلماً يحلم به كل الشعب وكل المثقفين، وهذا كله من آثار تلك الدعايات التي يقوم بها هؤلاء الأساتذة. وحزب (الرابطة الإسلامية) الذي ناضل من أجل قيام دولة باكستان لا يضيّع فرصة في الطعن على باكستان، وإرضاء القوميين من الهندوس المتغطرسين، وهم المسيطرون على الساحة السياسية كذلك، ونحن مضطرون أن نسلّمهم أولادنا لنحافظ على أعراضنا وحياتنا».

ثورة إصلاحية

بعد أن أخبرتُ الوالد بكل ما شاهدته هناك ذكّرته بما كتبه في مجلة «ترجمان القرآن»، فقلت له: إنك كتبت: «ومن أساليب قيام الحكومة الإسلامية أن نسعى لتربية المجتمع من جذوره، فإذا استطعنا أن نشكل حركة إصلاحية عامة؛ نولّد من خلالها شعوراً إسلامياً عاماً، ثم نربّي هذا الشعور ونرفع من مستواه ليستوي عوده ولينضج مع الأيام، فسوف يقوم من خلاله نظام إسلامي شامل من تلقاء نفسه».

ففكرت في نفسي، وقلت: «إن الفهم الإسلامي والشعور الديني يتكون من خلال قراءة الكتب النافعة، ومن خلال التربية الإسلامية السليمة. فلو كنا بعد استقلال باكستان لا نوظف في مدارسنا وجامعاتنا إلا أساتذة أصحاب دين ومنهج وعقيدة سليمة، وأخلاق قويمة، ونزرع من خلالهم حب اللغة الأردية في القلوب والأذهان، ونربّي الأولاد على المعاني القويمة، ونُعيّن في المساجد

(*) كبرى بنات المودودي، وُلدت في ٢٢يوليو١٩٤٥م بالهند، وتعيش الآن بمدينة «لاهور» في باكستان.

(**) أستاذ بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية بـ«الجامعة الإسلامية العالمية» في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد».

خطباء تمّت تربيتهم على الفهم الصحيح للإسلام، لكان لدينا اليوم جيل إسلامي فريد معتز بدينه وعقيدته، يستطيع من خلال كثرته العددية أن يقيم ثورة إصلاحية إسلامية في شتى مجالات الحياة.. تماماً مثلما فعل هؤلاء الهندوس في بنجلاديش، فكل عجوز في هذا البلد باكستاني معتز بإسلامه، أما الشباب والأولاد فينتمون إلى فكرة بنجلاديش القومية، ولا يتحمّلون حتى سماع اسم «باكستان»!

الفهم الصحيح للدين

شعرتُ بأن الوالد، رغم استماعه إليَّ، غارق في التفكير في شيء ما.. فتوقفت عن الحديث، وظل صامتاً ينظر في وجهي، ثم بعد هنيهة قال لي: «بُنَيّتي؛ كان من الممكن جداً أن تُقام دولة الإسلام، وتسود الشريعة الإسلامية، لو أن الذين كانوا يسيطرون على الحكم عند استقلال باكستان أخلصوا لله وللإسلام، أو أنهم على الأقل كانوا يوفون بما كانوا يعدون به الشعب أثناء ثورة قيام باكستان، أو بما اتخذوه لهم شعاراً يثيرون به عامة المسلمين، أو حتى لو شعر هؤلاء بمدى حاجة الشعب والدولة إلى الحكم الإسلامي.. لو حدث هذا لقامت دولة الإسلام لا محالة».

فقلت له: «إن ما يجري في جامعة «شانتي نكيتن» هو بعض ما زرعه الأساتذة الهندوس. فهؤلاء هم الجيل الذي رباه الهندوس منذ المدرسة الابتدائية، ولا يستطيع أحد اليوم أن يقف أمامهم، أو أمام هذا التيار الجارف، وهذا الفكر المنحرف.. وهكذا، لو أن العلماء المربّين والخطباء الإصلاحيين زرعوا الفهم الصحيح للدين في قلوب الناس وعقولهم لكان الشعب يعشق الدين الخالص، ويمتلئ ثورةً وإصلاحاً من تلقاء نفسه، ولوَقَف سداً منيعاً



عندما سمع المودودي خبر إعدام الشهيد «سيد قطب» في مصر عام ١٩٦٦م حزن حزناً شديداً كاد يُفقده وعيه وصوابه

أمام الثقافات الهدامة، وأمام الضلال العقدي والانحراف الإيماني».

ووافقني والدي على هذه الرؤية.

شتائم في سبيل الله

كان الوالد يحب ابنتي «رابعة» (١) كثيراً، وفي أحد أيام عام ١٩٧٠م، خرجنا نتسوق في سوق «أنار كلي» ومعنا ابنتي.. واندلعت هناك مظاهرة لحزب الشعب سدت الطريق أمامنا، وكانوا يهتفون بألوان من الشتائم على الوالد، فلما رأينا الأمر على هذه الحال رجعنا إلى البيت مباشرة.

وعندما عاد الوالد إلى البيت للغداء جلست «رابعة» مقابل والدي على المائدة وحدقت بعينيها في وجهه، وسألته ببراءة الطفولة: «جدي العزيز، ألست الشيخ المودودي؟» فأجابها الوالد: «بلى، يا عيني». ثم أردفت «رابعة» تقول: «اجتمع الناس يشتمون الشيخ المودودي في السوق». لما سمع الوالد كلام حفيدته سَعِد جداً، وبدأ يسألها في فرح وسعادة: «وهل سمعت ذلك بأذنيك؟» فصرختُ في وجه ابنتي، وأسكتُّها، ثم قلت لوالدي: «يا أبت، حضرتك تفرح للشتائم وكأنها خزائن الأرض أُهديت إليك!».

سمع الوالد كلامي، وعرف الحزن في وجهي، فجمع نفسه وقال بكل هدوء وسكينة: «يا بُنيتي، لم أُضرَب في سبيل الله إلا بالشتائم، وكان الأنبياء والصالحون يُضربون بالأحجار.. هذه شتائم سبيل الله، وهي سُنّة الأنبياء، ولا يحصل عليها كل إنسان!».

وذات مرة، زارنا رجل كان قد قَدِم إلى باكستان بعد قضائه فترة في الخارج، وقدّم إلى والدي قلماً نفيساً، وقال له: «هذه هدية أرسلها إلى حضرتكم رجل روسي». وعرفنا من حديثه أنه كان قد ذهب إلى «طشقند»، فرآه أحد علْية القوم هناك، وباح إليه بأنه «رجل مسلم!»، ثم أعطاه هذا القلم ليوصله هدية إلى الوالد عندما يعود إلى باكستان.

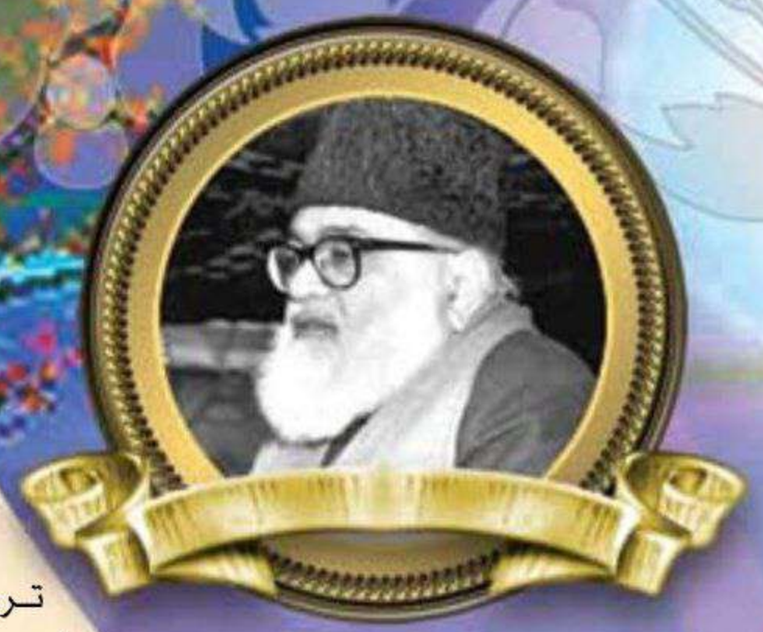
ألاعيب سياسية!

في عام ١٩٦٨م، أخرج الرئيس «ذو الفقار علي بوتو»(٢) طلاب العلم من فصول الدراسة والعمال من المصانع، إلى الشوارع ليهتفوا له في مظاهرات عامة، وحزن الوالد على هذا الموقف الرخيص، وقال: «من السهل جداً أن تُخرِج الطلاب من فصول الدراسة ليهتفوا لك في الشوارع، لكنه من المستحيل أن تعيدهم مرة أخرى إلى فصولهم ليُخْلصوا للعلم.. اترك هذا المارد في القمقم لأنه إن خرج منه فلن يعود إليه.. وهكذا شأن العمال، فمن البساطة بمكان أن تخرجهم من مصانعهم وشركاتهم إلى الشوارع ليهتفوا باسمك، لكن غداً عندما

المودودي: انفصال «داكا» ليس انهيار شعب فحسب.. وإنما سقوط أمة وضياع فكرة وهدف



الأشجار الوارفة



أولها: في أغسطس عام ١٩٤٧م، عندما جلس يستمع إلى مآسي أولئك الفتيات المسلمات اللاتي هاجرن من الهند، وما عشنه من المصائب والمحن إلى أن وصلن إلى باكستان، فواجهن ضياعاً، وعذاباً آخر يندى له الجبين.. فرأت عيناه مأساة مُهلِكة، لكن لم يكن بيده شيء، فكانت عينه بصيرَة ويده قصيرة، وفؤاده بركاناً يتفجر ألماً، وصدره يتفطر أسفاً.

والموقف الثاني: كان في ٢٥ أغسطس عام ١٩٦٦م، وهو اليوم الذي أعدمت فيه السلطات المصرية . في عهد الرئيس «جمال عبد الناصر» (٣) . شهيد الإسلام «سيد قطب» يرحمه الله.

أما الموقف الثالث: فكان انفصال باكستان الشرقية (بنجلاديش) في ديسمبر ١٩٧١م، ويعجز القلم عن التعبير عما عاناه الوالد في تلك المصيبة، غير أنني أستطيع أن أصرح بأنه أُصيب لأول مرة بنوبة قلبية، بعد أيام قليلة من هذا الحادث المرير. وكان يقول: «انفصال «داكا» ليس انهيار شعب فحسب، وإنما سقوط أمة وضياع فكرة وهدف».

ولم تكن باكستان الشرقية تريد الانفصال، ولكن عِلْية القوم في باكستان الغربية هم الذين قاموا بالتحريض والتشجيع على الانفصال شيئاً فشيئاً، فهم يتحملون جريرة هذه الجريمة أمام الله، ثم أمام الأمة والتاريخ.

تفهيم القرآن

في ٧ يونيو ١٩٧٢م، أتم الوالد تفسيره للقرآن الكريم المسمَّى «تفهيم القرآن» في ستة أجزاء، فعُقد له حفل بهذه المناسبة السعيدة في الأيامَ الأخيرة من شهر يونيو بفندق «فليتيز» في لاهور، وقد حضره السيد «أ.ك. بروهي»(٤) الذي قال أمام الجمهور بالحرف الواحد: «تفسير (تفهيم القرآن)، وكتابات الشيخ المودودي أحدثت انقلاباً فريداً في حياة الجيل الجديد، وأخرج هذا الجيل التائه في متاهات الثقافة الغربية من تلك الدياجير المظلمة إلى نور الإسلام. فالخُلُق والسلوك القويم هما أهم ما في حياة أي إنسان، فإذا أحدث أحد ثورة في حياتك، وقلب موازين الجاهلية فيك؛ فهذب أخلاقك، وجمّل سيرتك، وصقّل حياتك فإنه بهذا يكون قد ربّاك وصاغ شخصيتك، وهو الذي يجب أن تقدّره وتبجّله؛ إذ يعود فضل صناعة حياتك إليه.

وفي رأيي، أعظم إنسان صنع باكستان وجيلها وخطّط لمستقبلها المنشود هو الشيخ المودودي لا غير، وإذا سُئلتُ اليوم عن أعظم إنسان أدى أكبر الأدوار في تهذيب حياة الشعب الباكستاني وتركه على المحجّة البيضاء من الأخلاق والسلوك فلن أجد أمامي جواباً إلا أن أقول بملء فِيّ: إنه الشيخ المودودي لا غير. لا أقول ذلك مجاملةً لأحد، ولا تزكيةً لأحد؛ فإننا لا نزكّي على الله أحداً، وإنما هذا جوابي، إن سألني الله عن ذلك يوم القيامة، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم».

وقدّم سائر الحضور باقات من الورود، ووضعوا أكاليل الزهور على جهود الوالد، وشكروا مساعيه وقدّروها. ولما جاء دور الوالد قام في تواضع جمّ، وانكسار شديد يقول: «لا قيمة لأي عمل، مهما عظم، ومهما هتفت الدنيا كلها له إذا لم يجد قبولاً عند الله عز وجل.. فما أعظم النجاح! وما أسعد العمل الذي وجد قبولاً عند الله عز وجل وإن لم يجد قبولاً في دنيا الناس! وإني أدعو الله عز وجل، وأرجو أن تدعوا معي أن يتقبل الله مني هذا العمل الضئيل، ويجعله في ميزان حسناتي، ويجعله سبيلَ هداية للناس، وسببَ مغفرة لي.

وأكمل حديثه وهو يقول: «إنّي أقف بين يدَيّ ربي خاشعاً متضرعاً، لا أملك إلا عدداً من الأوراق سطرتُ عليها تفسير كلامه، رجاء أن يجعلها الله عز وجل تبياناً للحق. وقد نذرتُ حياتي تبياناً وتفهيماً للحق، عسى أن يتقبلها مني، فهو وليُّ ذلك والقادرُ عليه، وما توفيقي إلا بالله العظيم».■

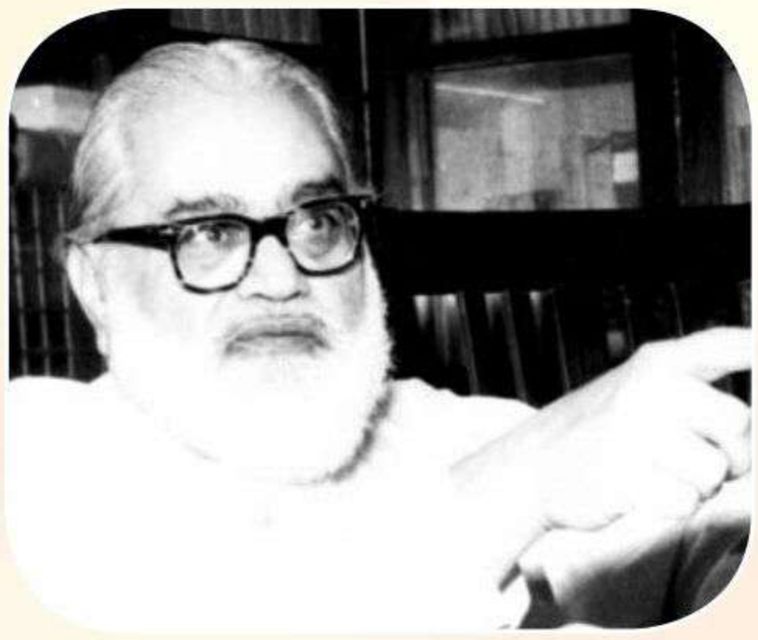
تريدهم أن يعودوا إلى المصانع ويخلصوا في العمل، فسيكون حُلماً بعيد المنال».

طلب أبي من الرئيس ألا يلعب بمصائر الشعوب، ولا يُدخلهم في ألاعيبه السياسية الرخيصة؛ لأن روح التعليم والعمل والصناعة ستخرج من غير رجعة.. وها قد ظهر صدق كلام الوالد، فقد أصبح الشعب كما نراه الآن، ومنذ ذلك التاريخ، «دُمية» في أيدي السادة، يحرّكونها كيفما يحلو لهم!

مواقف صعبة!

كان الوالد شخصية موسوعية جامعة، كالمطر، خيره يعمّ الجميع، وفي شتّى مجالات الحياة، ومع كل ذلك كانت حياته روضة من الورود والأزهار والرياحين، وكان ولم يزل أسوتي وقائدي في حياتي كلها.

وقد عايشنا الوالد في العسر واليسر، ورافقناه في أشد المواقف وأصعبها، كما صاحبناه في أحلاها وأسعدها، لكننا لم نرَ الحزن يبلغ عنده مبلغاً يكاد يُفقِده وعيه وصوابه إلا في ثلاثة مواقف:



المودودي: لا قيمة لأيّ عمل مهما عظم ومهما هتفت له الدنيا كلها إذا لم يجد قبولاً عند الله عزّ وجل

الهوامش

(١) وُلدت في ٢١ يناير ١٩٦٧م.
(٢) قُتِل في أبريل ١٩٧٩م.
(٣) وُلِد في ١٥ يناير ١٩١٨م، وتُوفِّيَ في ٢٨ سبتمبر ١٩٧٠م.
(٤) مفكّر باكستاني، تُوفِّيَ في ١٣ سبتمبر ١٩٨٧م.

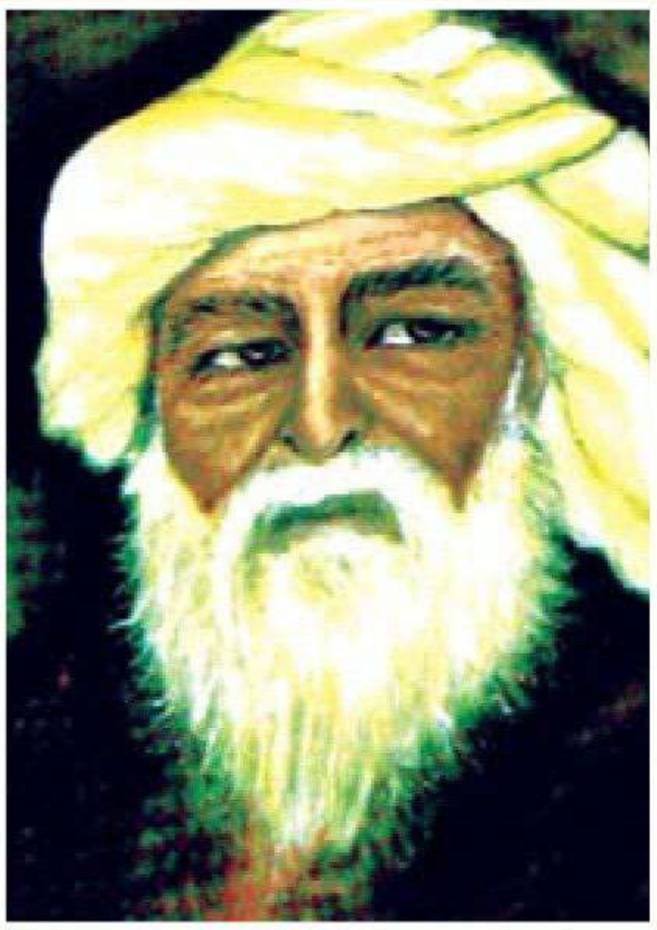
خادم المجاهدين «الشيخ سعيد بيران» الكردي وثورته الإسلامية ضد الطاغية مصطفى كمال



د. محمد بن موسى الشريف (*)

عندما أسس مصطفى كمال جمهورية تركيا الحديثة أقامها على بَتْر الصلة بالإسلام، وقطع صلاتها بالمسلمين، وأرغم الأتراك على «التفرنج» في الهيئة والسلوك، وشجّع النزعات الإلحادية، وقُمِع الصوت الإسلامي تماماً، وكَلَح وجه تركيا! وكان العلماء آنذاك يدورون بين خيارات: إما السكوت على مضض والانحناء أمام تلك العاصفة الهوجاء، وإما المهادنة والرضا، وإما الاعتراض، وإما الثورة والعصيان، وقد واجه «مصطفى كمال» اعتراضات العلماء بوحشية وصفاقة، فأعدم منهم عدداً كبيراً، وسجن آخرين، أما العلماء الذين عصوا وثاروا - وكانوا قلة نادرة - فقد واجههم الجيش التركي الجرار الذي لم يُبق ولم يذر، وقضى على ثورتهم بسرعة، ومن هؤلاء الشيخ «سعيد بيران الكردي».

(*) أكاديمي سعودي. المشرف على موقع التاريخ www.altareekh.com



المولد والنشأة

الشيخ سعيد بيران الكردي هو سعيد بن محمود بن علي البالوي، نسبة إلى «بالو» وهي منطقة من المناطق الكردية، وكان جده علي قد استقر فيها ونسب إليها، ولد الشيخ سعيد في بالو هذه سنة ١٨٦٥م في قرية «بيران»، وتعلّم على يد والده، فحفظ القرآن وتعلم القراءة والكتابة، ثم درس الفقه، وكان والده زعيماً دينياً يلتف حوله الناس، وكان «نقشبندياً»، فلما مات ورثه ولده سعيد في الزعامة الدينية والتف حوله الأكراد وبعض الأتراك، وكان عدد من اجتمع حول الشيخ سعيد قرابة اثني عشر ألفاً، ومن المعلوم أن «الطريقة النقشبندية» تقل فيها البدع، وكثير من زعمائها مجاهدون لهم أيادٍ بيض في الجهاد، وكان منهم الإمام «شامل» في «داغستان»، و«الشيشان».

جهوده في نشر العلم

بذل الشيخ سعيد جهوداً كبيرة في نشر العلم في مناطق الكرد، وكان مجلسه يضم العلماء والعبّاد والرجال الأشدّاء الذين يرغبون في الجهاد، وكان لا يقبل من أحد أن يقبل يده أو ينحني له، كما كان الناس يفعلون بالمشايخ آنذاك.

وكان للشيخ جولات استقطب فيها بعض العائلات الكردية، وشارك في جمعية «آزادي» وهي جمعية كردية جعلت من أهدافها نيل الأكراد حقوقهم، وكان من المنتظر أن تقوم جمعية كهذه في خضم الصيحات المجنونة التي كان يطلقها الطورانيون الأتراك، والأعمال ذات الصبغة القومية التي كانوا يقومون بها، ونحن نعلم أنه لا ينبغي - في ظل الإسلام الوارف - أن تقوم جمعية للكرد، وأخرى للترك، وثالثة للعرب، فهذا الصنيع قاصم للوحدة الإسلامية، وقاصم لظهر الإسلام القوي.

وقد همّ الشيخ يرحمه الله تعالى أن يؤسس جامعة إسلامية في منطقة «وان» الكردية تكون على غرار جامعة الأزهر في القاهرة لكن بعض المشايخ الأكراد وقفوا ضد هذا المشروع؛ فلم يكتب له الظهور.

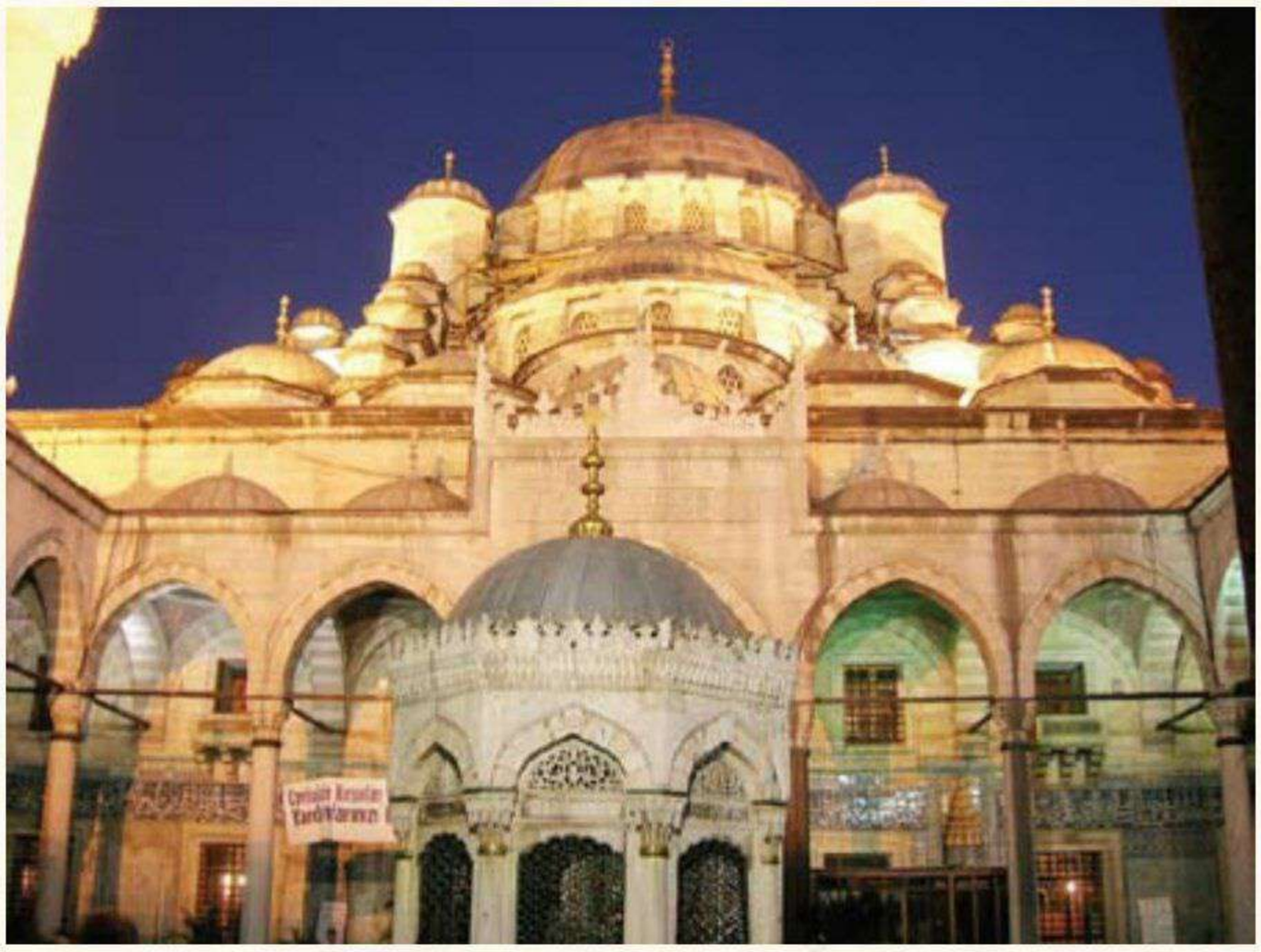
وكان للشيخ صلات مع بعض المثقفين الأكراد في إسطنبول عن طريق ابنه «علي رضا»، والشيخ «عبدالقادر أفندي» نجل الشيخ «عبيد الله النهري».

لمحات تاريخية

في سنوات الحرب العالمية الأولى احتل الروس كثيراً من مناطق الأكراد، وتركوا الأرمن يعيثون في بعضها فساداً، وفي سنة ١٩١٧م انتصرت «الثورة البلشفية» في «موسكو» وانسحبت القوات الروسية من مناطق الأكراد وسلمتها إلى الميليشيات الأرمنية، وكان القائد «خالد جبري» آنذاك هو الشخص المحبوب المطاع لدى الأكراد، وكان قائداً لإحدى الفرق العسكرية للجيش العثماني، وكان حميدياً مؤيداً للسلطان

مجاهد عظيم لم يصبر على إعلان الكفر في «تركيا» وتحويلها عن قبلتها الإسلامية وماضيها المجيد

كان أول شيخ في القرن الماضي يقود ثورة وينجح في إدارة أجزاء من بلاده فترة من الوقت

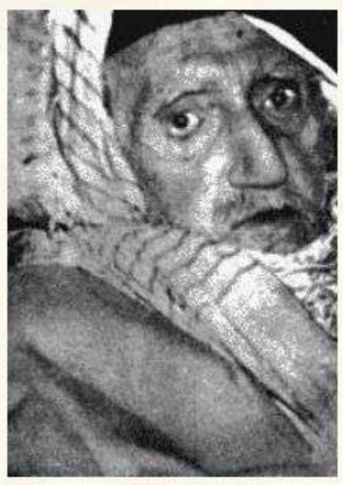




مصطفى كمال



السلطان عبد الحميد



النورسي



عصمت إينونو

«عبدالحميد»، وداعياً للخلافة العثمانية، فدعا إلى قتال الأرمن وإخراجهم من المنطقة الكردية، وفعلاً استطاع «خالد جبري» ومن معه أن يُخرجوا الأرمن، وفي سنة ١٩٢٠م حرروا أرض الكرد وطهروها من الأرمن تماماً.

ولما عقدت معاهدة «لوزان» سنة ١٩٢٣م نصّت على بقاء ديار الكرد في الجمهورية التركية، وهذا لم يعجب خالد جبري فخطط للثورة هو ومجموعة من القوادِ في «ديار بكر»، لكن هذا الأمر انكشف وأُعدم خالد جبري ونائبه في التنظيم السري قبل أن تنطلق الثورة.

الشيخ سعيد ثائراً ضد تركيا (الكمالية)

وفي شهر فبراير من سنة ١٩٢٥م اجتمع أعضاء التنظيم من تركيا، والعراق، وسورية في «حلب»، وقرروا انتخاب الشيخ سعيد قائداً عاماً للثورة خلفاً لخالد جبري، ورئيساً لجمعية آزادي، وعين المؤتمرون الجبهات الثورية وقياداتها على النحو التالي:

١ـ جبهة «بالو» بقيادة الشيخ «شريف» ومعه ١٨ ألف مقاتل.

٢ـ وجبهة «فارتو» بقيادة الضابط «عبدالله ملكان»، و«علي رضا» نجل الشيخ سعيد، والعقيد «خليل حتو»، ومعهم ١٢ ألف مقاتل.

وعلى هذا المنوال عينت جبهات القتال الأخرى في ديار بكر، وباخر، ومادن، وبوتان، وساسون إلى آخره ...

وقد حدث خطأ عقب هذا التوزيع نشأت بسببه الثورة مبكراً، أي أن الأكراد ثاروا قبل اكتمال استعدادهم، وسبب هذا أن الشيخ سعيداً قام بجولة واسعة في مناطق الأكراد لتهيئتها للثورة، وكان معه مئات من مناصريه، وكانت الثورة قد خطط لها أن تبدأ صبيحة عيد «النوروز» في ٢١ مارس سنة ١٩٢٥م، وهو يوم العيد القومي للكرد، ووصل الشيخ إلى قريته «بيران»، وصادف قدومه دخول مفرزة من الجيش التركي لاعتقال بعض الشباب الأكراد، فطلب الشيخ سعيد من رئيس المفرزة «حسني أفندي» احترام وجوده وتأجيل اعتقال من يريد بعد أن يغادر الشيخ القرية، فرفض رئيس المفرزة، فنشب صراع مسلح بين الطرفين أدى لمقتل بعض الجنود الأتراك

انتفاضته لم تكن قومية فقد كان شعارها: «لتحيا الخلافة ولتسقط الجمهورية»

وأسر القائد وبعض من معه، فظن بعض قادة الجبهات الكردية أن الشيخ سعيداً بدأ الثورة فهاجموا القوات التركية المنتشرة في مناطقهم، واندلعت الثورة في مناطق الأكراد بسرعة، وانضم إليهم بعض العرب والشركس والأرمن، وسيطر الشيخ «عبدالرحيم» أخو الشيخ سعيد على محافظة «كينجو» التي أعلنت عاصمة مؤقتة للأكراد، وقام «طاهر بيران» أخو الشيخ سعيد أيضاً بالاستيلاء على البريد من «ليجة» إلى «سردي»، ووصل بمائتي مقاتل إلى «كينجو»، وسلّم للشيخ سعيد الوثائق والأموال.

وبهذه الأحداث ابتدأت حركة الشيخ سعيد الثورية قبل أربعين يوماً تقريباً من الوقت المقرر لها، وتولى «فقي حسن» رئيس عشيرة «مودان» إدارة محافظة «كينجو»، وألغى الشيخ سعيد ضريبة العشر، وهذا



العمل جَلَب رضا السكان، وسُجن المحافظ التركي والموظفون الأتراك.

محاولات تركية لقمع الانتفاضة:

وعقد مجلس الوزراء التركي جلسة عاجلة في ١٩٢٥/٢/٢٢م شارك فيها آنذاك رئيس الأركان «فوزي باشا»، وأعلنت حالة الطوارئ في منطقة الانتفاضة، وفي ١٩٢٥/٢/٢٥م عقد البرلمان التركي جلسة عدّل فيها القانون رقم ٥٥٦ الخاص بالعقوبات على خيانة الوطن ليصبح كالتالي:

«منع إنشاء المنظمات السياسية على أسس دينية، وكذلك استخدام الدين في سبيل تحقيق الأهداف السياسية، واعتبار الأشخاص القائمين بمثل هذه الأعمال أو المنتسبين إلى مثل هذه التنظيمات خونة». ولعل هذا القانون هو الأول في البلاد الإسلامية، وهو السابق إلى تأسيس هذا الفهم الخاطئ.. ألا وهو فصل الدين عن السياسة!

وفي ١٩٢٥/٢/٢٨م أحرزت الثورة انتصارات، والتف حولها عشرون ألفاً تقريباً من المقاتلين الأكراد، واستولت على «ليجة» و«خاني»، وارتبكت الحكومة التركية، وفي٢ مارس سنة ١٩٢٥م استقالت حكومة «فتحي بك»، وتولى «عصمت إينونو» رئاسة الوزراء، وأعلنت الحكومة تدابير جديدة لقمع انتفاضة الشيخ سعيد، وسن البرلمان قانوناً يسمح بإنشاء محكمتين إحداهما في أنقرة والأخرى في الولايات الشرقية - مناطق الأكراد - أما الأولى فصلاحيتها محدودة ولابد من مصادقة البرلمان على أحكام الإعدام، أما الأخرى فصلاحياتها مطلقة.

وفي ١٩٢٥/٣/١١م أمر الشيخ سعيد بالهجوم على مدينة «ديار بكر» الحصينة من جميع الجهات؛ لكن القوات التركية المتفوقة عدداً وعدة أفشلت الهجوم؛ فأصدر الشيخ سعيد أمره بالانسحاب.



وفي ١٩٢٥/٣/٣١م هاجمت القوات الحكومية مناطق الانتفاضة وحصل تحول في موازين القوى ضعف على إثره الأكراد، وفي ١٩٢٥/٤/٦م تراجع الشيخ سعيد ومعه مئات من مقاتليه إلى «صالحان».

القبض عليه وإعدامه

وفي ١٩٢٥/٤/١٠م حوصرت قوات الانتفاضة في «كينجو» وحُطمت وقبض على الشيخ سعيد وعلى عدد من أتباعه، وفي ١٩٢٥/٥/٢٩م بدأت محاكمة الشيخ سعيد ورفاقه، واستمرت شهراً كاملاً. وفي ١٩٢٥/٦/٢٩م صدر حكم بالإعدام شنقاً على الشيخ سعيد ورفاقه ونفذ في اليوم التالي في ساحة المسجد الكبير في «ديار بكر»، وفوق منصة الإعدام قال الشيخ سعيد:

«إن الحياة الطبيعية تقترب من نهايتها ولم آسف قط عندما أضحي بنفسي في سبيل الله، وإننا مسرورون لأن أحفادنا لن يخجلوا منا أمام الأعداء».

حتى عام ١٩٧٧م كانت الحكومة التركية تَعُدّ وثائق حركة «الشيخ سعيد بيران» وثائق سرية وتحظر الاطّلاع عليها وفي الثمانينيات ظهرت وثائق تثبت قيام الثورة من أجل إعادة الخلافة وتطبيق الشريعة الإسلامية

وعقب إخماد الثورة نكّل (الكماليون) بالأكراد تنكيلاً فظيعاً استمر إلى سنة ١٩٢٨م.

«إسلامية» لا قومية

هناك جوانب مهمة في ثورة الشيخ سعيد من المهم أن نذكرها؛ لنضع حركته الثورية الكردية ضد تركيا (الكمالية) في سياقها التاريخي الصحيح، ومن ذلك:

١ـ حاول الشيخ سعيد إقناع «بديع الزمان سعيد النورسي» الكردي المشهور بأن يثور معه؛ لكن «بديع الزمان» رفض ورأى أن يخدم الإسلام على النحو الذي صنعه، ولكل منهما أجر اجتهاده إن شاء الله تعالى.

٢ـ يمكن أن يعد الشيخ سعيد أول شيخ في القرن الماضي يقود ثورة وينجح في إدارة أجزاء من بلاده فترةً من الزمن، وحركته جديرة بالدراسة من قِبل كل من يريد معرفة الحركات الثورية على الحكام الظلمة والكفرة في العصر الحديث وتأصيلاتها الشرعية وفقهها الحركي.

٣ـ لم تكن ثورة الشيخ سعيد لأجل القومية الكردية كما أشاع «مصطفى كمال» وأنصاره، إنما كانت لوجه الله تعالى، ومن المحتمل أن بعض أنصاره ثاروا ثأراً لقوميتهم؛ لكن يبقى أن هذا كان رد فعل متوقعاً في ظل السياسة القومية الطورانية الهوجاء التي كانت تدير بها حكومة «أنقرة» البلاد، لكن الشيخ سعيداً

كانت منطلقاته إسلامية محضة، ويدل على هذا ما ذكره الملا «أبوبكر» في موقع جريدة «الاتحاد» في شبكة المعلومات حيث قال ما ملخصه:

«ظن بعض الناس أن الشيخ سعيداً قاد الثورة من أجل حقوق الكرد القومية، وهو ما ادعته الحكومة الكمالية، وأعلنته أثناء محاربة الشيخ، وهو نفس ما تدعيه بعض الحركات القومية الكردية إلى يومنا هذا؛ إذ نسبوها إلى جمعية «آزادي»، وجمعية «تعالي وترقية كردستان»، وهو أيضاً ما ركز عليه بعض المستشرقين في كتاباتهم التاريخية عن الثورة؛ إلا أن الوثائق التي ظهرت في السنين الأخيرة أثبتت إسلاميتها، وقيامها لأجل إعادة الخلافة وتطبيق الشريعة الإسلامية، وكانت الحكومة التركية تعد وثائق حركة الشيخ «سعيد بيران» إلى سنة ١٩٧٧م وثائق سرية؛ وتحظر الاطلاع عليها، وقد ظهرت في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي دراسات ووثائق توضح حقيقة الثورة وأهدافها، وأن الشيخ أعلن الثورة باسم الله، واتخذ لها راية خضراء هي راية رسول الله ﷺ، وحمل شعاراً لها: «لتحيا الخلافة ولتسقط الجمهورية» وكان يتلقب بـ«خادم المجاهدين».

من داخل قاعة المحاكمة

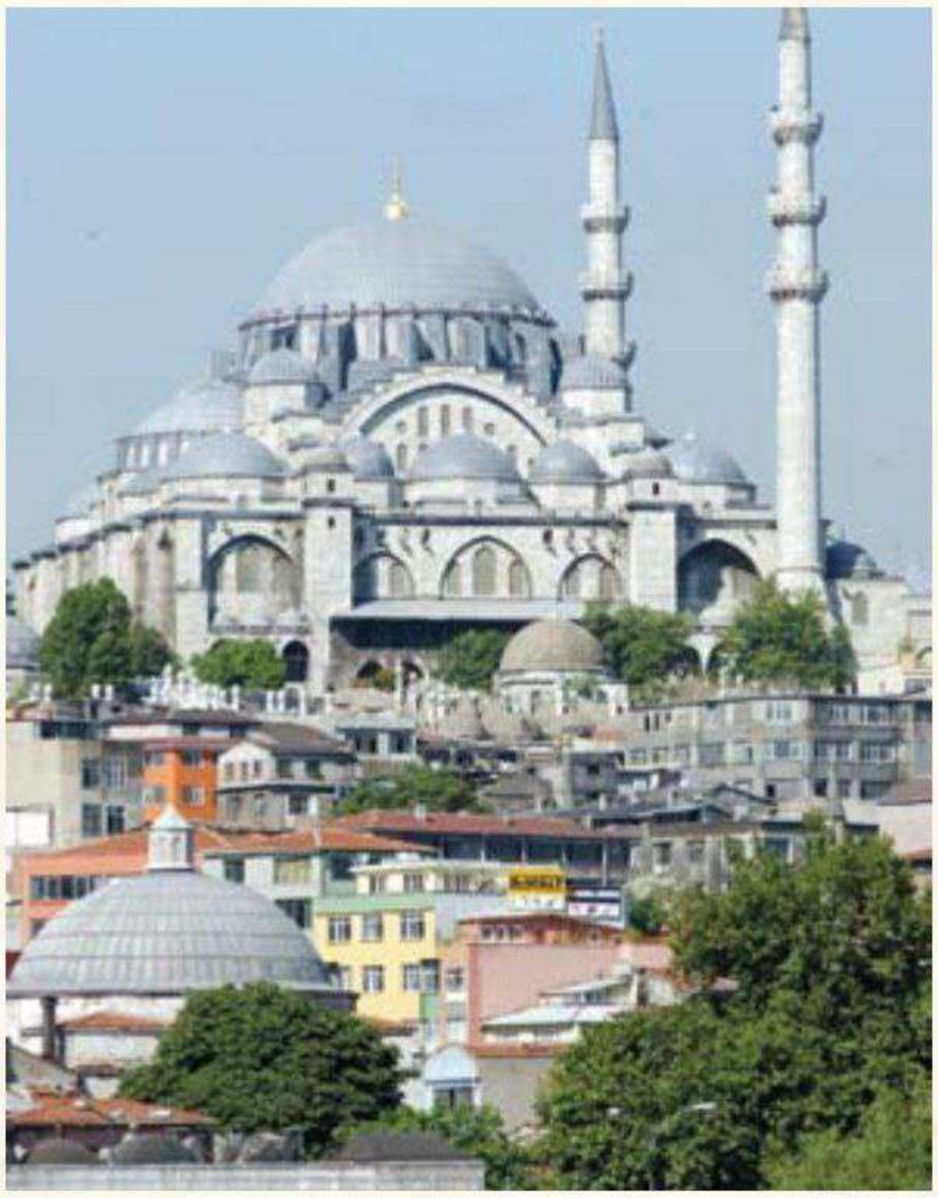
وقد نشرت وثيقة سرية لمجلس الأمن التركي تبين أن ثورة الشيخ سعيد إسلامية، ومما جاء في وثائق محاكمات الشيخ سعيد أن القاضي عندما اتهمه بأن دوافعه قومية، قال له: يشهد الله أن الثورة لم تكن من صنع السياسيين الكرد ـ القوميين ـ ولا بسبب تدخل الأجانب.

وقد سأله القاضي: هل تريد أن تصبح خليفة؟

فقال: إن وجود الخليفة ضمانة أساسية لتطبيق قواعد الدين، وإن المسألة مطلوبة شرعاً.

وسأله: هل كان إعلانكم للعصيان يعني أنكم وصلتم إلى قناعة تامة بأن الشريعة غير مطبقة في البلد؟

فأجابه: إن القرآن الكريم يؤكد على



الخروج على الحاكم في الظروف التي أشرنا إليها أعلاه، وتطبيق الشريعة يعني منع الهَرْج والمَرْج: القتل والزنا وشرب الخمر إلخ ... وبحمد الله كلنا مسلمون ولا يجب التمييز بين الكرد والترك، وحسب اعتقادنا فهذه الأمور حالياً متروكة، إننا انطلقنا من هذه القناعة وعلى أساس القرآن الكريم.

الأجانب لم يساعدوه

واتهم الشيخ سعيد بأن الأجانب ساعدوه أي «الإنجليز»، و«الفرنسيين»، وقد تبيّن أن الإنجليز لم يساعدوه؛ بل ساعدوا مصطفى كمال الذي قاتل الشيخ سعيداً بمدافع الإنجليز، وتبين أن الأتراك طلبوا من الفرنسيين المحتلين لسورية آنذاك أن يسمحوا بمرور ٤ قطارات يومياً على الخط الحديدي (بغداد ـ حلب ـ إسطنبول) لنقل خمسة وعشرين ألف جندي تركي مع عتادهم إلى مناطق القتال!

فوق منصة الإعدام قال «الشيخ سعيد»: إن الحياة الطبيعية تقترب من نهايتها ولم آسف قط عندما أُضحي بنفسي في سبيل الله وإننا مسرورون لأن أحفادنا لن يخجلوا منا أمام الأعداء

أسباب الإجهاض المبكر للثورة

كانت الثورة في الجملة غير ناضجة، ولم يسبقها إعداد كاف ولا تربية جهادية واضحة لسائر الأكراد، وقد ذكرت أن الشيخ سعيداً وجد نفسه في مواجهة الجنود الأتراك قبل الموعد المخطط له بأربعين يوماً، كل هذه العوامل أدت إلى إجهاض مبكر للثورة؛ لكن يكفي الشيخ أنه ثار لوجه الله تعالى، وترك تراثاً جهادياً ناصعاً يستمد منه المجاهدون إلى قيام الساعة معاني جليلة وقيماً عظيمة، ويكفيه أنه أول شيخ ثار في القرن الماضي أمام الحكومات الظالمة، وترك بذلك تجربة مهمة تستضيء بها الأجيال.

ما يمتاز به عن بقية المشايخ

كان الشيخ سعيد واعياً بمتطلبات زمانه، فاهماً لفقه الواقع، وهذا ما ميزه عن كثير من المشايخ الذين كانوا في غفلة، وكان مخلصاً ـ كما أحسبه إن شاء الله ـ وهذا ما ميّزه عن بعض مشايخ السوء الذين باعوا دينهم بدنيا غيرهم، وكان يفهم الإسلام بشمول جامع بين النواحي الدينية والسياسية على وجه غير مسبوق، إلا من قلة قليلة من المشايخ الذين جاؤوا في العصر الحديث وكان لهم محاولات إصلاحية، بينما كان كثير من المشايخ في عمى عن هذا الشمول في تناول القضايا الإسلامية والتعامل معها.

تلك كانت سيرة الشيخ المجاهد «سعيد بيران» الكردي، وأزعم أن سيرته بحاجة إلى دراسة شاملة وواسعة من قبل مؤرخي الإسلام عامة، ومؤرخي الكرد خاصة، فما هو موجود منها إنما هو شذرات قليلة لا توفي بحق هذا المجاهد العظيم، الذي لم يصبر على إعلان الكفر في «تركيا» وتحويلها عن قبلتها الإسلامية وماضيها المجيد. والله الموفق.■

نفيسة محمد إبراهيم «زوجة يوسف قتة»
... الوجه البشوش رغم المحن

مريم السيد هنداوي (*)

يقول الإمام البنا في رسالة «دعوتنا في طور جديد»: «نشأت هذه الدعوة والناس في انصراف عن الفكرة الإسلامية، وفي إعجاب بالفكرة الغربية المادية، فأخذت طريقها في هدوء إلى قلوب الطبقة الأولى من الناس، طبقة الجماهير المؤمنة السليمة العقائد والصدور، وظلت في نفوسهم أمنية عزيزة، وعاطفة متوقدة كريمة، وشعلة مشرقة منيرة، على حين كانت جمهرة المفكرين وأهل الرأي والتوجيه يروجون للفكرة الأخرى، ويهتفون بها، ويدعون الناس إليها، ويزينونها في الأسماع والأبصار والقلوب بمختلف صنوف التزيين والتحسين.

وصادف ذلك امتحان لدعوة الإخوان كشف عن جوهرها، ولفت أنظار الناس إليها، وجمع كثيراً من القلوب النافرة حولها، وبذلك انتقلت الدعوة إلى القلوب المؤمنة والعقول المفكرة، وأصبحت قاعدة مُسلّماً بها بعد أن كانت عاطفة متحمسة، ونظر إليها كثير من الناس على أنها مبادئ ممكنة التحقيق صالحة للتطبيق، فلم تعد حلماً في الرؤوس، أو وجداناً في النفوس فقط».

نعم، لقد تعرض الدعاة المخلصون إلى اضطهاد الحكام، وفي مصر تعرض الإخوان المسلمون، وأزواجهم، وذووهم إلى الاضطهاد الشديد منذ نشأة الجماعة حتى هذا الوقت، بل لقد غُيب كثير منهم خلف الأسوار ما يقرب من ربع قرن دون تهمة واضحة، أو جرم اقترفوه، ومن النساء المسلمات المجاهدات على طريق الدعوة السيدة «نفيسة محمد إبراهيم» وهي زوجة الأستاذ «يوسف قتة».

نشأة الزوجة المجاهدة

في منزل مفعم أهله بالحب والإيمان نشأت «نفيسة محمد إبراهيم» وترعرعت بين أحضان أسرتها الكريمة، حيث ولدت في عام ١٩٢٥م، بـ«ميت السباع» بمحافظة القليوبية، حتى إذا ظهر نجم جماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٢٨م بمدينة الإسماعيلية وبدأت الدعوة تشق طريقها وسط صفوف الشعب المصري الكريم، حيث حملها الشيخ «حامد عسكرية» إلى مدينة «شبراخيت» بالبحيرة، كما حملها الأستاذ «أحمد السكري» إلى مدينة «المحمودية»، لم تكن «القاهرة» بمعزل عما يحدث؛ فقد تفاعل الأستاذ «عبد الرحمن البنا» أخو الأستاذ «حسن البنا» وشاركه الحمل الأستاذ «محمد حلمي نور الدين» في نشر دعوة الإخوان في القاهرة حتى إذا كان عام ١٩٣٢م انتقل الإمام «البنا» إلى القاهرة وانتقل مركز الدعوة معه وأقر مجلس الشورى انتقال المركز العام من الإسماعيلية إلى القاهرة(١).

في هذه الأجواء التحق «محمد إبراهيم» ـ والد الحاجة نفيسة ـ بدعوة الإخوان وتربى على يد الأستاذ البنا، وحمل كل ما تعلمه على يده فغرسه في أبنائه، ونشّأهم تنشئة إسلامية، حتى التحق ابنه البكر «إبراهيم» بدعوة الإخوان وأصبح أحد رجالاتها، ثم أصبح الأستاذ «محمد إبراهيم» رئيساً لشعبة «روض الفرج» بعد أن انتقل إليها، حيث كان يعمل موظفاً في السكة الحديد.

لم يكن للأستاذ محمد من الأبناء نفيسة، وإبراهيم فقط؛ بل كان لها من الإخوة «عبد الحميد»، و«أحمد»، و«محمود»، و«نعيمة»، ومع ذلك لم تنل حظها من التعليم مثل كثيرات من قريناتها من بنات الشعب المصري في هذا الوقت (٢).

والدها الأستاذ محمد إبراهيم التحق بدعوة الإخوان مبكراً وتربى على يد الأستاذ «البنا»

سمة نساء الإخوان في هذا العصر أنهن لم يجزعن بسبب غياب أزواجهن خلف السجون عشرات السنين فكن نموذجا فريدا في التضحية من أجل دين الله

ظلت تعيش في بيت أبيها وتتابع الأحداث واللقاءات التي كانت تتم في البيت بحكم مسؤولية والدها عن شعبة روض الفرج، وكانت تقوم على خدمة الإخوان حتى نضج سنها، وأصبحت العيون تتطلع إليها، حتى تصادف أن كان الأستاذ «يوسف قتة» يبحث عن عروس فرشحها له الحاج «أحمد السباعي»،

(*) داعية إسلامية.مصر

وهو من بلديات أبيها، وصديق أخي الأستاذ «يوسف»، وتم الزواج عام ١٩٤٤م، وتنقلت مع زوجها في عدة أماكن، بداية من «حي عزبة حسني»، ثم «شارع جبرائيل صعب بالشرابية»، ثم «حارة الصبان بالشرابية»، حتى وفاتها(٣).

الزوج.. السيرة والمسيرة

والأستاذ يوسف قتة من مواليد قرية «دجوي» مركز «بنها» التابعة لمحافظة القليوبية حيث ولد في ١٩١٣/٥/٢٧م، وبعد تخرجه عمل بشركة النيل العامة بـ«العباسية»، وقد التحق بجماعة الإخوان المسلمين عام ١٩٣٣م عن طريق أبناء خالته، وتتلمذ على يد الإمام البنا، بل كان أول من غرس فكرة إنشاء شعبة للإخوان في «الشرابية» بمعاونة بعض الإخوة.

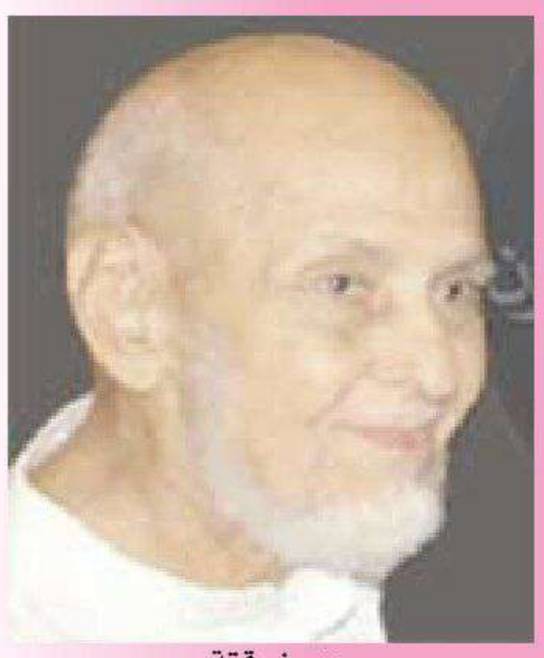
كان يوسف قتة دائماً بشوش الوجه لا تفارقه الابتسامة حتى في أحلك الظروف، فكان أحد الذين شاركوا إخوتَهم محنَهم بقلبٍ راضٍ ووجه بشوش؛ فما كادت الجماعة تعودُ إلىً نشاطها بحكمً المحكمة عام ١٩٥١م حتى سارع يوسف قتة بفتح شعبة الشرابية ليعيد الوهج والنور الذي كان قد خفت بعد قرار الحل عام ١٩٤٨م.

وانطلقت شرارة ثورة ٢٣ يوليو والتي شارك فيها الإخوان بجهدهم بهدف الوصول بالبلاد إلى بر الأمان، غير أن الظروف تغيرت وانقلب رجال الثورة على الإخوان، وقام عبد الناصر بعدَ «حادثة المنشية» في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م باعتقال شباب الدعوة والزج بهم في غياهب السجون، وكان يوسف قتة أحد الذين اعتقلوا بعد هذا الحادث، وخرج يوسف بعد ثمانية عشر شهراً عام ١٩٥٦م، لكنه وُضع تحت ملاحظة المباحث، وظلت حياته تحت رقابة عيون عبد الناصر.

وما كاد عام ١٩٦٥م يهل حتى اجتاح مصرَ طوفانُ الاعتقالات بعد القرار الذى أصدره عبد الناصر باعتقال كل من سبق اعتقاله، فاختُطف يوسف قتة من وسط أبنائه وزُجَّ به في السجن ليقضي ست سنوات وسط المحنة حتى أفرج عنه عام ١٩٧١م، وقد وصف تلك الحالة بقوله: «الإخوان رأوا الأهوال والعذاب الأليم في السجون والمعتقلات، ولم تكن الحكومة تعمل اعتباراً للمسجون أو المعتقل، فماذا تنتظر منهم غير الكرابيج والكلاب المسعورة؟!».

وبعد خروجه ظل وفيّاً لدعوته حتى

زوجها أول من غرس فكرة إنشاء شعبة للإخوان في «الشرابية» بمعاونة بعض الإخوة وكانت لا تفارقه الابتسامة حتى في أحلك الظروف



يوسف قتة

توفاه الله يوم الثلاثاء الموافق ٢٦ المحرم ١٤٢٨هـ/ ٢/١٤/ ٢٠٠٧م.(٤).

وقد رزقهما الله بـ«هدى» عام ١٩٤٥م، و«سمير» في ١٩٥١/١/٢١م، و«طارق»، و«سمية»، و«محمد» الذين كانوا صغاراً وقت محنة أبيهم الثانية.

امرأة في وجه المحن

كانت السيدة «نفيسة» رغم أنها لم تنل أي قسط من التعليم إلا أنها كانت تمتلك قلباً تقيّاً ونفساً زكية، استطاعت أن تواجه المحن بقلب راض، ونفس مطمئنة، فقد كانت مؤمنة بربها، راضية تمام الرضا بقضاء الله، ولذا فإن الله ألهمها الصبر الجميل، وأنزل عليها السكينة والطمأنينة لحظة اعتقال زوجها بعد حادث المنشية فلم تجزع، وكان ذلك سمة نساء الإخوان في هذا العصر؛ حيث إنهن لم يجزعن بسبب اعتقال أزواجهن أو غيابهم خلف السجون عشرات السنين، فكن نموذجاً فريداً لنساء هذا العصر، ولذا حقّاً علينا أن نكتب سير هؤلاء اللاتي تحملن في دين الله كثيراً دون ذنب إلا أنهن قلن: ربنا الله، وإن كان هذا حالً المسلمات في كل عصر ومصر، وفي كل قطر من أقطار العالم، فقد سمعنا كثيراً عن مسلمات ضربن المثل العالي ليس في مصر فحسب، ولكن في كل وطن، ولو بحثنا لخرجنا بالكثيرات، ولكتبنا مجلدات عن سير هؤلاء المجاهدات.

ظلت الزوجة في انتظار زوجها حتى فرّج الله عنه ضمن عدد كبير من الإخوان الذين أفرج عنهم عام ١٩٥٦م، غير أن الحياة لم تسر بالصورة التي يرجوها كل بيت ينشد الأمان، فمن تهديد في الرزق، لمراقبة مستمرة حتى وقت الخروج للصلاة، أو للزيارات في البيت والسؤال، وكأن الإخوان الذين خرجوا شاركوا إخوانهم الذين حكم عليهم بالسجن، كما شاركوا ذويهم، وكأن حصار شعب أبي طالب عاد من جديد، غير أن الفرق أن الذين حاصروا الرسول وصحبه كانوا كفاراً، أما الذين حاصروا الإخوان وذويهم وكل عابد لله فهم من بني جلدتنا، ويحسبون أنفسهم على المسلمين.

فصل جديد من كتاب جهادها

ومرت السنوات على هذه الحال حتى كان شهر سبتمبر عام ١٩٦٥م، حيث فتحت أبواب جهنم من جديد على الإخوان، ليس فقط التنظيم الجديد كما ادعى زبانية عبد الناصر، لكنها فتحت على كل من سبق اعتقاله منذ عام ١٩٤٨م، من له يد في التنظيم الجديد، ومن لم يكن له صلة بشيء، وارتفعت السياط، وازدادت حدة النيران، والتسابق بين رجال المباحث العامة ورجال المباحث العسكرية لانتزاع أي اعتراف حتى ولو زوراً يدين أحداً من الإخوان.

بدأت الأم المكلومة تحتضن أبناءها وتحنو عليهم، وترعاهم بمنتهى الرقة؛ لتمسح من ذاكرتهم مشهد اعتقال الوالد، وتنسيهم ذكريات هذا المشهد الرهيب الذي حدث بعد منتصف الليل.

جاهدت الزوجة نفسها وحبست أنفاسها وآلامها وأحزانها داخل صدرها لتبدو متماسكة حتى تستطيع تحمل مسؤوليتها تجاههم وتكون لهم الأم والأب، حيث كان أكبر أولادها ابنتها «هدى» التي لم تتجاوز الثمانية عشر ربيعاً، وأصغرهم لم يلتحق بالمدرسة بعد، فكانت تدبر حالها بأقل الإمكانيات المتاحة، غير أنها كانت تجد صعوبة في الوفاء باحتياجات أبنائها في الوقت الذي كان الوالد يحتاج أيضاً لبعض الاحتياجات مثل الأطعمة والملبوسات، والذهاب إليه في سجن مزرعة «طره» بين الحين والآخر، بعد أن حكمت عليه المحكمة بثلاث سنوات، غير أن الحقيقة التي أدركها جميع الإخوان

أنهم لن يخرجوا بعد انتهاء المدة، وأن ملفاتهم سُوِّدت عليها عبارة: «ينتقل إلى المعتقل بعد انتهاء فترة حكمه».

روح الصحابيات الصابرات

مرت الأسرة بأزمة مالية شديدة لم تستطع الوالدة تحملها، مما دفعها إلى البحث عن عمل لابنتها «هدى» بالثانوية العامة وتعثرها في إيجاد المال الذي تستطيع به أن تدفعها إلى الدراسة في «كلية العلوم»، ووفّق الله الأم في إيجاد هذا العمل لابنتها بعد مساعدة أهل الخير في إيجاد عمل في إحدى شركات المقاولات، ساعد على تدبير النفقات للأسرة بعض الشيء مع المساعدة التي كان يتكفلها عم الأولاد ثم من بعده الجد(٥).

يقول الأستاذ «طارق قتة»: «لقد كانت الوالدة ـ عليها رحمة الله ـ قدوة يُقتدى بها، ومثالاً رائعاً للصبر والجلد عند وفاة ابنتها رفيقة عمرها وسلاحها في مواجهة تحديات الحياة وصعابها، والتي كانت نعم المعين بعد الله فاحتسبتها عند الله، وحملت في قلبها حزناً تنوء به الجبال الرواسي، فالابنة توفيت، والزوج معتقل، والأسرة تكاد لا تجد الطعام، وكان من أسباب وفاة «هدى»، أنها حينما زارت والدها في السجن الحربي بعد سنة من صدور الحكم عليه وشاهدته في لباس السجن (البدلة الزرقاء وحليق الرأس وتبدو على ملامحه سمات المهانة والمعاملة السيئة) أصابها اكتئاب وإحباط؛ مما تسبب في اعتلال صحتها وانهيارها ثم وفاتها، ونتيجة كتمان ألم حزنها في قلبها على وفاة ابنتها أصيبت بـ«جلطة» فقدت على أثرها يدها اليمنى وقدمها، حيث أصابهما «شلل نصفي»، كما أنها عجزت عن الحركة والنطق، لكن بلطف الله ـ تعالى ـ تمكنت بعد مدة من الحركة على قدميها، وعاد لها النطق؛ غير أنها ظلت عاجزة عن الحركة، فكانت تمارس مهامها ومهام أبنائها بيد واحدة، واستمرت على هذه الحال حتى توفيت، وطوال تلك السنين لم تشتك أو تتألم أو تشعرنا بأي متاعب، أو تحملنا ما لا نطيق، خاصة قبل خروج الوالد من محبسه» (٦).

ويقول الشيخ «حمدي أحمد إبراهيم» مسؤول المكتب الإداري للإخوان المسلمين في شمال القاهرة: «كنت محل ثقة الحاج «يوسف قتة» وأهله، فعندما توفيت ابنته «هدى» جاءت السيدة زوجته، ولم تخبره بما حدث لابنته خوفاً عليه، غير أنه بقلبه النقي كان يشعر بأن



عبد الرحمن البنا

في مصر تعرض الإخوان المسلمون وأزواجهم وذووهم إلى الاضطهاد الشديد منذ نشأة الجماعة دون تهمة واضحة

الأمر فيه شيء، ومرت الأيام وبعد سبعة أشهر جاؤوا زيارة ولم تكن «هدى» معهم، فسأل عليها فأخبروه بأنها مريضة بعض الشيء، وأنها في مستشفى «الحُمّيات»، غير أن الحاج يوسف كان كثير البكاء لشعوره بأن في الأمر شيئاً، حتى سأل الأخ «يحيى نعمة الله» فقال له: إنها توفيت، وقد عجبت من جَلَد السيدة زوجته وصبرها وعدم إظهارها أي أمر أمامه حتى لا تحمله فوق همه.

وكان لها ولد يسمى «سمير»، كان لبقاً ومتحدثاً ومفوهاً، وكان يشبه «الشيخ كشك» في أسلوبه، غير أنه بسبب ما حدث للأسرة وتعنت العسكر معهم في الأموال لم يستطع إكمال تعليمه؛ مما سبب له صدمة شديدة كادت تودي بحياته، ومع ذلك كانت الأم هي مصدر تلقي هذه الصدمات وامتصاصها وتخفيفها عن أبنائها.

لم تتشاجر هذه السيدة الفاضلة مع أحد، ولم نسمع أنها أغضبت الحاج يوسف قتة يوماً ما، وكانت ذات أخلاق، وكانت أمي تقول دائماً أمامي: «وهل يوجد أحد مثل زوجة يوسف قتة؟» (٧).

مواقف تربوية

كانت الحاجة نفيسة مثالاً للزوجة الصالحة التي أوصى الرسول بالزواج منها، فقد كانت نعم المعين لزوجها، فقد شاركته أفراحه، وواسته في أتراحه، وتحملت مشقة الحياة ومتاعبها

واجهت المحن بقلب راضٍ ونفس مطمئنة وألهمها الله الصَبر الجميل وأنزل عليها السكينة والطمأنينة لحظة اعتقال زوجها بعد حادث المنشية في ٢٦ أكتوبر ١٩٥٤م

سنوات طويلة، وكانت تتصف ببشاشة الوجه رغم المحن، كما رعت أبناءها وقت غياب زوجها، فكانت نعم الأم الحنون، فلم تسئ لأحدهم قط، أو عنفته، بل كانت تنصح وتوجه وتربي وتعلِّم.

كما كانت تعامل جيرانها وأقاربها ومن حولها بالحسنى، سواء منهم من أحسن إليها أو أساء لها، فلم تؤذ أحداً أو تسئ إلى أحد طوال حياتها، وكانت تتصف بالصدق والأمانة وحسن الخلق وحلاوة اللسان والتماس العذر للناس، وتحمل إساءات البعض والصبر عليهم؛ بل كانت تحمل رصيداً ضخماً من العفو والتسامح.

كما أنها لم تهمل دعوتها أو بيوت إخوانها أو أخواتها اللاتي أسر أزواجهن، فكانت معاونة للسيدة الفاضلة «أم أحمد» في تفقد أسر الإخوان المعتقلين، ورعاية أبنائهم وبناتهم، وتدبير معايشهم.

نهاية رحلة الجهاد

بعد أن خرج الزوج وضعت يدها في يديه ليواصلا مع أبنائهما رحلة الحياة حتى تحسنت المعيشة والحياة المادية بعض الشيء، لكن شاء الله أن تتوفى تلك الزوجة الصابرة المجاهدة وأسلمت الروح لباريها في الثمانينيات من القرن الماضي ودفنت في مدافن «باب الوزير».

رحمها الله رحمة واسعة، وجعلها الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.■

الهوامش

(١) جمعة أمين عبد العزيز: أوراق من تاريخ الإخوان المسلمين، الكتاب الثاني، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ٢٠٠٣م، ص (٥٥) وما بعدها.

(٢) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ طارق يوسف قتة ٥/ ٧/ ٢٠٠٨م.

(٣) مقال عن يوسف قتة بموقع إخوان أون لاين يوم ٢٠٠٨/٦/١٢م.

(٤) المصدر السابق.

(٥) حوار مع الأستاذ طارق يوسف قتة.

(٦) المصدر السابق.

(٧) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الشيخ حمدي أحمد إبراهيم يوم ٣١/ ١/ ٢٠٠٨م.

مستنقع التكفير (٢من٢)

أدب العلماء عند الاختلاف



د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

يقول الإمام ابن تيمية يرحمه الله في الفتاوى (١٢/٤٦٦): «ليس لأحد أن يكفر أحداً من المسلمين، وإن أخطأ وغلط، حتى تقام عليه الحجة، وتبين له المحجة، ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك، بل لا يزول إلا بعد إقامة الحجة وإزالة الشبهة».

فأهل السنة والجماعة عندهم الكفر كفران: كفر يوجب لصاحبه الخلود في النار، وهو الكفر الأكبر المخرج عن ملة الإسلام، وكفر لا يستوجب لصاحبه الخلود في النار، وهو الكفر الأصغر الذي يسمى «كفر النعمة أو المعصية»، وهذا يستحق صاحبه الوعيد دون الخلود.

والوعيد قد يتخلف، إما لحسنات ماحية، أو مصائب يبتلى بها، أو شفاعة، وأعظم من ذلك رحمة الله تعالى.

كما أنهم يطلقون التفريق بين القول الذي قد يكون كفراً، وبين قائله الذي لا يحكمون عليه بالكفر إلا بعد إقامة الحجة وتعليمه وإزالة الشبهة عنه.

يقول الإمام ابن تيمية في كتاب (التوسل أنواعه وأحكامه) ص ٤١: «وأصل ذلك أن المقالة التي هي كفر بالكتاب والسنة والإجماع يقال: هي كفر قولاً يطلق، كما دلت على ذلك الدلائل الشرعية، فإن «الإيمان» من الأحكام المتلقاة عن الله ورسوله، ليس ذلك مما يحكم فيه الناس بظنونهم وأهوائهم، ولا يجب أن يحكم في كل شخص قال ذلك بأنه كافر حتى تثبت في حقه شروط التكفير، وتنتفي موانعه، مثل من قال: إن الخمر أو الربا حلال لقرب عهده بالإسلام، أو لنشوئه في بلدة بعيدة، أو سمع كلاماً أنكره ولم يعتقد أنه من القرآن ولا من أحاديث رسول الله ﷺ».

وفي التحذير من تكفير علماء الأمة بسبب اجتهاد، يقول الإمام ابن تيمية في الفتاوى (٣/٢٢٩-٢٣١): «إن علماء المسلمين المتكلمين في الدنيا باجتهادهم لا يجوز تكفير أحدهم بمجرد خطأ أخطأه في كلامه، فإن تسليط الجهال على تكفير علماء المسلمين من أعظم المنكرات، وإنما أصل هذا من الخوارج والروافض الذين يكفرون أئمة المسلمين.

وقد اتفق أهل السنة والجماعة على أن علماء المسلمين لا يجوز تكفيرهم بمجرد الخطأ المحض، بل كل أحد يؤخذ من قوله ويترك إلا رسول الله ﷺ، وليس كل من يترك بعض كلامه لخطأ أخطأه يكفر أو يفسق، «وإني أقرر أن الله قد غفر لهذه الأمة خطأها، وذلك يعم الخطأ في المسائل الخبرية القولية، والمسائل العلمية».

ولننظر إلى أدب العلماء وأهل الفقهِ عند اختلافهم مع غيرهم كيف يكون صنيعهم؟ إنهم عَفُوا ألسنتهم عن الوقوع في الجرح والطعن والتكفير والتضليل، وإليك الرسالة العلمية الرائعة التي بعث بها فقيه مصر وإمامها وعالمها الليث بن سعد إلى الإمام مالك، يعرض عليه فيها وجهة نظره، في أدب جم رفيع، حول كثير مما كان الإمام مالك يذهب إليه، ويخالفه فيه الليث بن سعد.

ونظراً لطول الرسالة نقتطف منها ما يشير إلى ذلك الأدب الرفيع، الذي اختلف في ظله سلف هذه الأمة، وكرام علمائها، يقول الليث بن سعد:

«... سلام عليك، فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد: عافانا الله وإياك، وأحسن لنا العاقبة في الدنيا والآخرة، قد بلغني كتابك تذكر فيه من صلاح حالكم الذي يسرني، فأدام الله ذلك بكم، وأتمه بالعون على شكره والزيادة من إحسانه...».

ثم يقول: «وإنه بلغك أني أفتي الناس بأشياء مخالفة لما عليه الناس عندكم، وأني يحق عليّ الخوف على نفسي لاعتماد من قلبي على ما أفتيهم به، وأن الناس تبع لأهل المدينة التي كانت إليها الهجرة، وبها نزل القرآن وقد أصبت بالذي كتبت به من ذلك - إن شاء الله تعالى - ووقع مني بالموقع الذي تحب، وما أجد أحداً ينسب إليه العلم أكرَهَ لشواذ الفتيا، ولا أشد تفضيلاً لعلماء أهل المدينة الذين مضوا، ولا آخذ لفتياهم فيما اتفقوا عليه مني، والحمد لله رب العالمين لا شريك له».

ثم يمضي الإمام الليث بن سعد في رسالته، مورداً أوجه الاختلاف بينه وبين الإمام مالك يرحمهما الله تعالى حول حجية عمل أهل المدينة، مبيناً أن كثيراً من السابقين الأولين الذين تخرجوا في مدرسة النبوة حملوا إلى مشارق الأرض ومغاربها، وهم يجاهدون، ما تعلموه من كتاب الله وسنة نبيه ﷺ، وبين أن التابعين قد اختلفوا في أشياء، وكذلك من أتى بعدهم من أمثال: ربيعة بن أبي عبدالرحمن، حيث يذكر بعض مآخذه عليه.

ثم يقول: «ومع ذلك - بحمد الله - عند ربيعة خير كثير، وعقل أصيل، ولسان بليغ، وفضل مستبين، وطريقة حسنة في الإسلام، ومودة صادقة لإخوانه عامة، ولنا خاصة، رحمه الله وغفر له وجزاه بأحسن ما عمله».

ثم يذكر من أمثلة الاختلاف بينه وبين الإمام مالك قضايا عديدة مثل: الجمع ليلة المطر، والقضاء بشاهد ويمين، ومؤخر الصداق لا يقبض إلا عند الفراق، تقديم الصلاة على الخطبة في الاستسقاء.. وقضايا خلافية أخرى، ثم قال في نهاية الرسالة:

«.... وقد تركت أشياء كثيرة من أشباه هذا، وأنا أحب توفيق الله إياك، وطول بقائك، لما أرجو للناس في ذلك من المنفعة وما أخاف من الضيعة إذا ذهب مثلك، مع استئناسي بمكانك وإن نأت الدار، فهذه منزلتك عندي، ورأيي فيك، فاستيقنه، ولا تترك الكتاب إليّ بخبرك وحالك وحال ولدك وأهلك، وحاجة إن كانت لك، أو لأحد يوصل بك، فإني أسر بذلك. كتبت إليك ونحن معافون والحمد لله، ونسأل الله أن يرزقنا وإياكم شكر ما أولانا، وتمام ما أنعم به علينا، والسلام عليكم ورحمة الله».

بعد الرسالة سالفة الذكر لا أظن أننا بحاجة إلى شرح أو تفصيل، فاللبيب تكفيه الإشارة:

يكفي اللبيب إشارة مرموزة
وسواه يدعى بالنداء العالي

هؤلاء هم قدواتنا، فلنتخلق بأخلاقهم، ولنفتخر بالانتماء إليهم، ولنسعد بالاهتداء بهديهم الذي نهلوه من أسوتهم وقائدهم محمد بن عبدالله ﷺ.■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

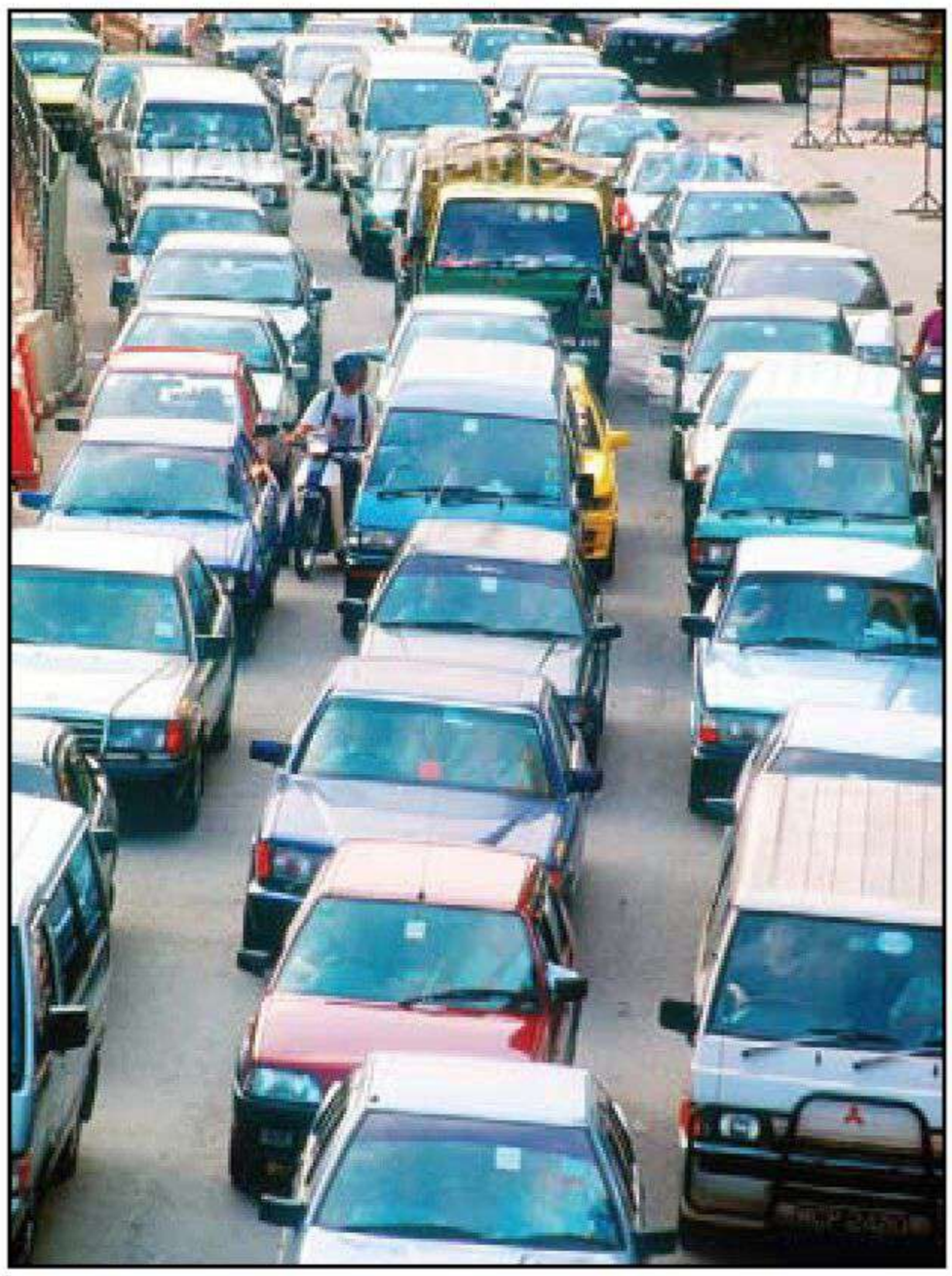


إعداد: مبارك عبدالله

أستاذٌ أميٌّ!

قصة قصيرة:

أزمة سير خانقة لا يدري ما سببها، إنه يأتي هذا الطريق يومياً ويجتازه بلا مشكلات، فما الحكاية اليوم؟ إذا بقي يمشي بهذه السرعة فلن يصل إلى طلابه في موعده، وهو أستاذ جامعي اعتاد أن يكون دقيقاً في مواعيده، وكان ينعى دائماً على الذين يتأخرون من زملائه أن يبرروا تأخرهم بأزمات المرور، وما كان يقبل هذا العذر من طلابه أبداً، فكيف يعتذر به إليهم؟



منى العمد

لا يدري لماذا يتذكر اليوم أزمة تشبه هذه الأزمة حدثت منذ بضع سنوات، أخذت الصور الكئيبة تتلاحق في ذهنه؛ ذلك اليوم، توقفت السيارات تماماً وتقاربت جداً.. بادره السائق إلى جانبه بالتحية فردّ تحيته، ثم تساءل: ترى ما سبب الأزمة؟ هل هناك حادث سير؟ قال له صاحبه بأسلوب لا يخلو من إثارة: حادث وأي حادث، لكنه ليس حادث سير.

كم يكره هذا الأسلوب في الحديث من رجل ينتمي فيما يبدو لفئة أنصاف المثقفين، ولكن لا يليق بأستاذ فلسفة مثله أن يفلت منه زمام نفسه.

حاول مجاراة صاحبه متسائلاً: فحادث ماذا إذن؟

قال له صاحبه: إنهم يقيمون الحدّ اليوم على أحد اللصوص، يقطعون يده في الميدان العام.

وقعت الكلمات منه موقعاً أثار استياءه بل واشمئزازه، قال مستهجناً وكأنه لم يسبق له أن سمع بالحدود: يفعلون ماذا؟ يقطعون يده؟!!

قال الآخر: وماذا يقطعون غير يده التي امتدت إلى ما لا تملك، واستحلّت ما ليس لها بحق؟

قال متضجراً مستنكراً: كأنك سعيد بقطع يد ذلك المسكين.

قال السائق: لا.. أبداً، لا يسعدني أن تقطع يده، ولكني لا يسعدني كذلك أن يسرق مالي. قال: وهل سرق منك؟

ردّ: وماذا كان سيمنعه أن يسرق مني مادام سرق من غيري، اليد الخائنة لا يهمها على أي حق تمتد.

هز الأستاذ رأسه

يمنة ويسرة وقال: هذه همجية، هذا ليس أسلوباً متحضراً في معاملة الناس، حتى لو أخطؤوا واعتدوا هو أمر غير مقبول.. غير مقبول إطلاقاً.

عض السائق على شفته وهو يقول: اتق الله يا رجل، هذا حكم الله، صمت الرجل، انفرجت الأزمة قليلاً.. تحركت السيارات شيئاً ما ثم عادت فتوقفت، توازت سيارته مع سيارة صاحبه مجدداً.

قال له: ولكن لماذا لا يسامحه صاحب المال المسروق؟ هذه يد إنسان مقابل حفنة ريالات مهما كثرت.

ردّ قائلاً: ألا تقرأ يا رجل، حد السرقة لا يملك أن يسامح فيه أحد، إنه حق الله.

قال الأستاذ: حتى صاحب المال؟

قال: حتى صاحب المال.

قال متعجباً: لكن حتى في القتل يستطيع ولي المقتول أن يسامح ويتنازل عن حقه في القصاص، أليست الروح أغلى من المال؟

قال السائق: اسأل أهل العلم، يبدو أنك لا تقرأ.

أخذ يتفرس فيه وهو يقول: ولكني لا أظنك أمياً، هل أنت أمّيّ؟

انفرجت الأزمة قليلاً، فأشار لصاحبه مودعاً ومضى في طريقه وهو يرثي لحال صاحب اليد العقيرة، ويتألم له.

لكن سؤال رفيقه آنفاً: هل أنت أمي أزعجه كثيراً، ربما كان أمّياً في الفقه وإن كان أستاذاً في الفلسفة، لا يدري لماذا يتذكر الحادث الأليم هذا اليوم مستنكراً ويملأ الحنق قلبه.

عاد ينظر إلى الشارع مستطلعاً، يبدو أن هناك تحويلاً لخط السير يتسبب في الانسداد المروري، أوقف سيارته قرب مكتبة، ونزل ليأخذ بعض الأدوات استغلالاً للوقت، لفتت نظره عناوين كتب جديدة.. أخذ يطالع اختار كتاباً أو اثنين.. أراد أن يدفع ثمن مشترياته، تذكر أنه وضع محفظته في حقيبته.. عاد بسرعة إلى السيارة، وهناك فوجئ بأن حقيبته ليست موجودة، يا للهول! حقيبته فيها أوراقه وأبحاثه المهمة، وفيها ماله، يا الله! وحاسوبه الشخصي وفيه كل مستنداته، حتى بحثه الجديد، الذي قضى وقتاً غير قصير في إعداده وتنسيقه، غير ممكن! يا لحظه العاثر، كيف يتعرض للسرقة

هذا اليوم بالذات؟!

أسرع إلى مركز الشرطة وقدَّم بلاغاً بالحادث الأليم الذي تعرض له.. إنه يوم كئيب من أوله، يوم مشؤوم.

هناك أعطى بياناً بمواصفات حقيبته ومحتوياتها وحاسوبه، كان دقيقاً جداً لم ينس شيئاً، لم ينس أيضاً أن يصف اللص الذي امتدت يده الآثمة إلى سيارته في غفلة منه، وتناولت بكل بساطة أغلى ممتلكاته وأعزها عليه، بأقذع الصفات وأشنعها.

قبل أن يخرج قال للضابط: هل ستقطعون يده؟

ابتسم الضابط وقال: دعنا نجده أولاً، وأضاف قائلاً: ثم إن هذا ليس عملنا يا أستاذ، مسؤوليتنا تنتهي بالقبض على اللص وتسليمه للعدالة، وتسير الأمور بعد ذلك عبر قنواتها حتى تصل إلى القضاة، فإن رأوا أن يقطعوها بعد المحاكمة فالأمر إليهم، ولكن دعني أسألك: هل كانت سيارتك مفتوحة أم مقفلة؟ قال: مفتوحة، لا شك أني تركتها مفتوحة، قال الضابط: لن يقطعوا يده على الأرجح.

قال أستاذ الفلسفة محتداً: وينجو من العقوبة لأني نسيت سيارتي مفتوحة؟

رد الضابط مستغرباً: من قال ذلك؟ إن نجا من الحد فلن ينجو من التعزير، وكرر قوله في محاولة لإنهاء الحوار: قلت لك: هذا عمل القضاء.

سلَّم وخرج وهو يتساءل: التعزير؟ ترى ماذا يكون هذا التعزير أيضاً؟

تذكر سؤال صاحبه: «ألا تقرأ يا رجل؟» وسؤاله الآخر: «هل أنت أميّ؟».

ما هي إلا أيام حتى استدُعي إلى مركز الشرطة، وما أن دخل حتى رأى حقيبته هي هي، مفتوحة على الطاولة أمام الضابط، اندفع قائلاً: حقيبتي وحاسوبي الحبيب، نعم، إنها هي، نسي وقاره وأخذ يقلب أوراقه، الحمد لله، نعم هذا البحث كاملاً كما هو، وهذه... أخذ مبلغ المال وعده، وقال: نقص منه كذا وكذا... شغله تفقد محتويات حقيبته عن رجل يقف بين أفراد الشرطة منكساً رأسه وقد شُدت يداه خلف ظهره بقيد.

عندما رآه قال: أهذا هو اللص الذي سرق حقيبتي؟ أسرع يهجم عليه، يريد أن يبطش به لولا أن منعه رجال الشرطة، فأخذ في شتمه وهو يقول: حضرة الضابط، هذا الرجل يجب أن يقتل، يجب أن يقتل...!!■

واحة الشعر

شعر: مأمون الرشيد نايل

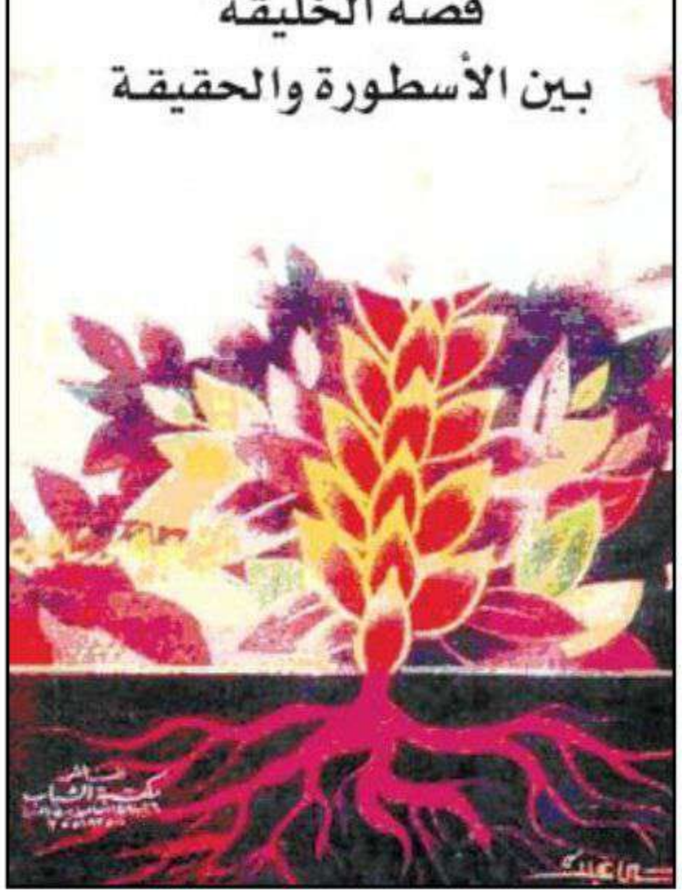
ومضى عهد الصبا

أيا نفس مالك لا تجزعين ... وقد غاب عهد الصبا الناضر
وأبقى المشيب على المفرقين ... كتائب من جيشه الظافر
فأين الصحاب وقد أصبحت ... لياليك تخلو من السامر
غدوت وحيداً بدرب الحياة ... كسيف هوى من يد الخاسر
تحنّ إلى عالم تشتهيه ... وقسراً تُجر إلى آخر
أتذكر أيام كُنت صبياً ... سعيداً ببرد الصبا الباكر
أيام تأسر وُدَّ الحسان ... بسحر حديث الهوى الساحر
وطوراً يصدنك صيد القطاة ... برشقٍ من الفاتك الفاتر
فالآن تهدأ حرب العيون ... فما من أسيرٍ ولا آسر
وينفر منك رسول الغرام ... وما كان من قبل بالنافر
فما لك غير الأسى من سميرٍ ... وغير الوساوس من زائر
وحولك تحبو ملامح جيلٍ ... لكل أصيلٍ سما ناكر
تنكّب عزم القوي طريقاً ... وأدبر عن همة القادر
فبئس شباب إذا ما دعت ... بلاداً إلى نصرة الناصر
يجرون خلف متاع دنيء ... وكل هوىً فاسقٍ فاجر
تمر السنون ولا يستبينون ... نصحاً من المشفقِ الآمر
إذا ما ذكرت الأوائل قالوا ... عجوزٌ يحدّث عن غابر
يرجون لو غيّبتني المنون ... وغودر تحت الثرى سائري
أما علموا أن فيما مضى ... عماداً لمستقبلٍ زاهر
تدثرت بالليل أحدو الركاب ... بعيداً عن الزمن الجائر
وطافت بعينيَ سنة أباحت ... وداع سنا نجميَ الساهر
حلمت بأني حول العتيق ... ألبّي مع الموكب الهادر
ويسبح فوق القباب فؤادي ... ويسري مع الفلك الدائر
مع من بمكة من راكعٍ ... ومن بالمدينة من ذاكر
ونور النبوة ملء الدروبِ ... سلامٌ على القلب والخاطر
فعدت كيوم ولدت نقياً ... أدل بثوب التقى الطاهر
وحين صحوت تبخر حلمٌ ... وأفلت من قبضة الحاضر
فشاهدت موت المنى في ... المسافة بين المؤمل والصائر
فماذا أرجيه غير الخضوع ... لجسم ضعيف القوى خائر
وعمر يسير إلى أرذلٍ ... وداءٍ سرى في الحشا غادر
وهذي العصا بيميني بها ... أهش على خطويَ العاثر
وتلك الذنوب على كتفيَ ... كبحرٍ من الكامل الوافر
فمن منقذي من همومٍ ثقالٍ ... ومن فيَ خطايا خلت عاذري
وأين السبيل وقد جفّ نبعٌ ... وغاض معين الحجا العامر
مددت يدي تحت جنح الظلامِ ... أداري سدىً دمعة الحائر
وبتُّ أرتل ذكراً حكيماً ... وأغرف من باطنٍ ظاهر
وأسأل حسن الختام غفوراً ... وهل غير ربك من غافر؟!



الكتاب المسموع.. والمعرفة الجديدة

أنهيت للتو قراءة كتاب «أبي آدم.. قصة الخليقة بين الأسطورة والخيال» للدكتور عبد الصبور شاهين. وكنت قد قرأته منذ عشر سنوات، عندما صدر عن دار الروافد الثقافية في القاهرة. وهذا الكتاب الذي لا تزيد صفحاته عن المائتين، يقوم على ركيزتي الآيات المنزَّلة والأحاديث الصحيحة. وهو يهدف من وراء تأليفه إلى انتزاع العقل المسلم من براثن النقول الإسرائيلية الدينية، المحشوّة بالخرافات المنافية لكل ما هو عقل وعلم ونور!



عبدالله زنجير

لقد بُحّتْ حناجرنا ونحن نبحث عن «رغيف» فكرة، في عالم متكبر متجدد لا يعترف بغير المعرفة من أجل التعارف. وتعميم الأفكار والأصوات (عكس تكميمها) وهي السبيل السنني للتغيير الحضاري المرجو.

ويأتي الكتاب المسموع نسخة معاصرة لما نأمله من ثقافة متفاعلة. وأمثال هذا البحث الجاد الذي استغرقت كتابته (ربع قرن) فقط!! يجدر تحويله إلى مادة مسموعة بمؤثرات إذاعية راقية، ترتشفه القلوب الظامئة للقلم والقراءة.

ومن هذا المنبر نتواصى، فنذكر ونتدبر وندبر، ولا نكتفي بقول: «الصلاة خير من النوم»، بل نخطو إلى الفعل والفاعلية، ريثما يصبح هذا المشروع ملء السمع والبصر والأرفف.

إن محاولات قامت في هذا المجال، لكنها تعثرت لأسباب ما، يأتي في طليعتها عدم التشجيع. فقد أصدر المجمَّع الثقافي في أبو ظبي نخبة من الكتب والمختصرات المتنوعة، وكذلك ما أنتجته بعض المؤسسات مثل: «الفجر» و«النور» و«حرف» و«قرطبة» و«عرب ميديا» و«السلام» و«العالمية»، لبعض العناوين المختارة. وتوجد تجربة لشركة «سنا» في جدة التي أخرجت سلسلة كتب مسموعة، منها: «رياض الصالحين، وإحياء علوم الدين، والوقت والنجاح للدكتور البراء الأميري»، وبعضها بلغت كلفته أكثر من مائة ألف دولار. ورغم ذلك يمكن الاستمرار في هذه المحاولات من حيث انتهت، وببرمجة تسويقية واستثمارية حقيقية. قد تعتمد نظام الوقت أو القرض الحسن أو الدعم الجزئي، أو غيرها من تجليات المجتمع المدني، ريثما يصبح هذا النوع من النشر المتطور والإلكتروني متاحاً لكل أذن عربية.

المعرفة الجديدة تنتظر الوسائط الجديدة، ولا يكفي أن نحصر كل عالم الإنترنت والكاسيت بغرائزنا السفلى، وكثير من الروايات الرائعة والكتب العظمى، ما تزال بانتظار.. العبور.■

إعادة صياغة العالم

عبدالرحمن عبدالوهاب

نعم هناك قوى تعبث بمصير العالم.. تفتعل حروباً. وتقوم بالإبادة.. وتتعامل مع الأمة الإسلامية بمنطق السطو المسلح، وتصدر تصريحاتها من آن لآخر لتعلن أنها تعيد صياغة العالم.. ويقول الغرب لنا بصراحة: إنه لا فكاك من تسليم العراق، وأفغانستان، وأن نترك فلسطين تحت الإجرام والقتل اليومي بلا قتال؛ لأن المقاومة من منظورهم غير مشروعة. ففي أي منطق وفي أي شريعة هذا الكلام؟

إنها شريعة الغاب والزرائب..

إنه منطق الغرب.. كما جاء في فيلم.. «ريسرفوار دوجز»... Reservoir Dogs حيث يقول «مستر وايت» إلى «مستر بلوند» .. Mr. White to Mr. Blonde : إذا حلمت أنك تطلق عليّ الرصاص فمن الأفضل أن تستيقظ وتعتذر.

دعونا الآن نقف على تصريحاتهم بشأن إعادة صياغة العالم:

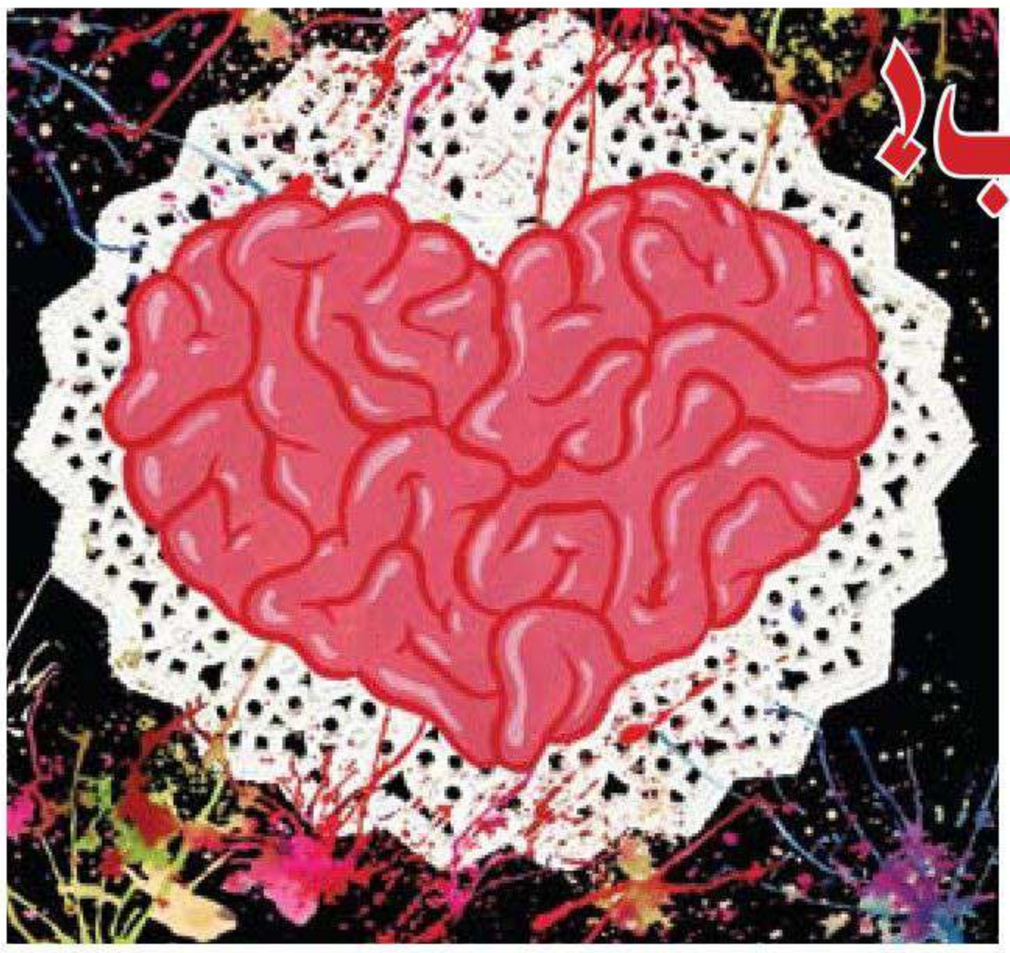
جاء في الخريطة الجديدة للبنتاجون. (خريطة هندسة المستقبل).

The Pentagon,s New Map.
Chapter 1 - New Rule Sets.
Section - «A Future Worth Creating,» Pg 50.

نحن البلد الوحيد في العالم الذي له القدرة على بناء القيم حولنا والتي بدورها تحرك العولمة.. التقدم في خيار الحرية، وحرية الحركة. حرية التعبير.. وحرية المرأة.. والملكية والتعليم.

تعريف العولمة هو عدم الاستقلالية المتبادل، وأن تعولم الاقتصاد والمجتمع.. وعليك أن تقبل أن العالم سيغير مستقبلك أكثر مما تغير أنت العالم. في المقابل استمرار الماضي حيث يتبع الولد منهج آبائه في الاحتلال.■

الحب بين العقل والقلب!



لطالما عرفنا أن القلب هو رمز المشاعر الإنسانية نبيلها وقبيحها، وطالما عددناه منبعاً لإرادة الإنسان، وإقدامه وعلو همّته، وجاء العلم ليثبت أنه مجرد عضلة خاصة تضخ الدم في أنحاء الجسم لا أكثر، ولم يكن ربطنا للمشاعر بالقلب إلا تفسيرا لما يعتري القلب من اضطراب أو ارتياح؛ ففي دراسة للدكتور أسامة الغنام أستاذ المخ والأعصاب بجامعة الأزهر، قال: إن هناك بعض الأجزاء في المخ هي التي يقع فيها الجزء الذي يتحكم في الكثير من التصرفات، حيث إن الفص الوجدي من المخ هو لاختزان الذكريات جميعها، وكذلك الانفعالات، سواء بالحب أو الكره.

ماجد بن عبد الله الغامدي

وترتبط دائماً بالذكريات والمعرفة القديمة، أمّا الفص الأمامي من المُخ، فهو المسؤول عن التفكير والتصرفات والعقل والرصانة، ويستقبل المخ عن طريق العين التي منها توزع الصور وكل ما نراه إلى فصوص المخ، خاصة الفص الوجدي والفص الأمامي بعد أن تمر قبل ذلك على الفص الخلفي المسؤول عن إدراك وفهم هذه الصور.

إشارات المخ

وعندما ينفعل المخ بما رآه يبعث إشارات مختلفة إلى جميع أجزاء الجسم؛ ولكن بدرجات متفاوتة فيرسل إشارات إلى العضلات أو إلى اليد لتحية من يحب، وإلى القلب ليزداد نبضه بقوة، وإلى الأوعية الدموية بالوجه ليقول لها: إن هذا هو المحبوب، وكذلك يرسل إلى القلب فيستجيب فوراً بسرعة نبضه واضطرابه؛ لذا كان الاعتدال والوسطية في الحب والتصرفات هو أسمى معاني الوجود؛ ولذلك يُقال: إن المرأة تفكر بقلبها بينما الرجل بعقله (ربما هو نقص العقل الذي أشار إليه الحديث)، ولكن ابن الفارض يؤكد على أن الحب والهوى نقيضان للعقل:

هو الحُبّ فاسلم بالحشا ما الهَوى سهلُ
فما اختارَهُ مُضْنى به وله عقْلُ
وعِشْ خالياً فالحُبّ راحتُهُ عَناً
وأوّلُهُ سُقْمٌ وآخرُهُ قَتْلُ
ولكنْ لديّ الموتُ فيه صَبابة
حياةٌ لمَن أهوى عليّ بها الفضل

نصحْتُك علماً بالهَوَى والذي أرى
مخَالَفَتي فاختر لنفسكَ ما يحلو
فإن شئتَ أن تحيا سعيداً فمُتْ به
شهيداً وإلاّ فالغرامُ لَهُ iiأهْل

القلب في القرآن

وقد ذُكرت كلمة القلب (قلبك، وقلبها، وقلبين، وقلوب.. وغيرها) ١٣٣ مرّة في القرآن الكريم تناولت القلب من جانبه المعنوي والمادي أيضاً، كقوله تعالى عن القلب المعنوي: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٢٤)﴾ (الأنفال)، وقوله تعالى: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾(الرعد)، وقوله ﷺ: «إن قلوب بني آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن..» ومن الإشار إلى القلب العضلي المادي قوله تعالى: ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ﴾(الأحزاب:٤)، وقوله ﷺ: «ألا إنَّ في الجسدِ مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله..»، ويجمع بين القلبين المعنوي والمادي قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا لا تَعْمَى الأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)﴾ (الحج)، وتبقى الرابطة قوية بين القلب المعنوي والقلب المادي فكلنا قلوبٌ تخفق فرحاً لرؤية حبيب أو انزعاجاً وأسىً لنبأ موجع، وقد نشعر وكأن قلوبنا تخرج من بين أضلعنا في مواضع الألم والحسرة أو السعادة الغامرة؛ لذلك يُقال: إن الذي يكتمُ حبه في قلبه يموت مختنقاً، يقول أحدهم:

تمنّيتُ أنَّ القلبَ شُقَّ بمُديةٍ
وأُدخلت فيه ثمَّ أُطبقَ في صدري
تعيشينَ فيه ما حييتُ فإن أمُت
سكنتِ شغافَ القلبِ في ظُلم القبرِ
تحلّينَ فيهِ لا تحلِّينَ غيرَهُ
إلى مقتضى يوم القيامةِ والحشرِ بواعث الحب

وقد أجاد الشاعر البغدادي حين ربط مواضع الحب وبواعثه بقوله:

يقولُ قلبي لطرفي إذ بكى جزعاً
تبكي وأنت الذي حمّلتني الوجعا
فقال طرفي لهُ فيما يُعاتبه
بل أنت حمّلتني الآمالَ والطمعا
حتى إذا ما خلا كلٌ بصاحبه
كلاهما بطويلِ السقم قد قنعا
نادتهما كَبدي لا تبعدا فلَقد
قطّعتماني بما لاقيتما قِطعا

مثلُ ذلك، ماذكره ابن القيم في روضة المحبين:

يقولُ قلبي لطرفي هِجتَ لي سَقماً
والعينُ تزعمُ أن القلبَ أنكاها
والجسمُ يشهدُ أن العينَ كاذبةٌ
وهي التي هيّجت للقلبِ بلواها
لولا العيونَ وما يجنينَ من سَقمٍ
ما كنتُ مُطّرحاً من بعضِ قتلاها
فقالت الكبدُ المظلومةُ اتئدَا
قطّعتماني وما راقبتما اللهَ !

ولا أجمل من قول ابن ميّادة:

أُعلِّلُ قلبي بالأماني لعلّها
سَقَتنا بها ليلى على ظمإٍ بردا
مُنىً إن تكن حقاً تكن أحسنَ المُنى
وإلاّ فقد عِشنا بها زمناً رغدا.■

إعداد: مسعود صبري
sweet_man111@hotmail.com

الرهن العقاري


الشيخ ابن عثيمين


د. عبدالستار فتح الله

شاع في الآونة الأخيرة عدد من المعاملات المالية المعاصرة، ومن أهمها: الرهن العقاري، وهو نظام يتم فيه بيع العقار على شخص، ويقوم البائع برهن وثيقة البيع.. سواء تم نقل العقار باسم المشتري أم بقي باسم البائع، على أن يتم تحويل الملكية للمشتري بعد أن يكمل دفع كامل الثمن.

والعلماء المعاصرون مختلفون في حكم الرهن العقاري، فقد أجازه عدد من العلماء، منهم: الشيخ السعدي، والشيخ ابن عثيمين، والشيخ هاني الجبير القاضي بمحكمة مكة المكرمة، ويرى الدكتور عبدالستار فتح الله أن حكمه يتوقف على شروطه، بينما يرى الدكتور عبدالله الفقيه حرمة الرهن العقاري.

الرهن على ثمنه

فيرى **الشيخ هاني الجبير** أن رهن المبيع على ثمنه جائز لا حرج فيه إذا كان مما لا يُحتاج إلى توفيته، مثل العقارات والسيارات على الصحيح من أقوال أهل العلم، وهو اختيار ابن تيمية وابن القيم.

ولا فرق في هذا بين أن يكتب المبايعة على صك التملك ويهمش عليه بالرهن، أو أن تنقل الملكية على الصك ويحتفظ البائع به حتى يستوفى الثمن دون تهميش بالرهن، أو لم تنقل ملكية الصك حتى استيفاء القيمة؛ لأن الكتابة مجرد توثيق زائد على العقد.

الفيصل.. الشروط

ويرى **د. عبدالستار فتح الله سعيد** الأستاذ بجامعة الأزهر أن حكم الرهن العقاري يتوقف على الشروط التي وضعها القانون المنظم لهذا، ومن خلال النظر إلى تلك الشروط يمكن الإفتاء بالحل والحرمة على كل صورة على حده حسب شروطها، فإن كانت موافقة للشرع جازت، وإلا حرمت.

وبهذا أفتى الشيخ **الدكتور صالح بن إبراهيم آل الشيخ** رئيس المحكمة الجزئية في الرياض.

عدة صور

ويرى **الدكتور آل الشيخ** أن للرهن العقاري عدة صور، هي:

الأولى: أن يمول شخص أو جهة أو مؤسسة مالية أحد العملاء، على أن يرتهن عقاراً إلى أن يسدد ما عليه في المدة المتفق عليها بين الطرفين، فإذا لم يسدد العميل فإن للجهة الممولة الحق في بيع الرهن واستيفاء ما لها من قيمة العقار. وهذه صورة جائزة.

الثانية: أن تقرض جهة مالية أحد الأشخاص مالاً لشراء عقار، وترتهن هذا العقار حتى يسدد العميل ما للجهة عليه من حق. وهي أيضاً صورة جائزة.

الثالثة: أن تمتلك الجهة الممولة عقاراً تستثمره بالبيع على عملائها بثمن مؤجل على أن ترتهن العقار المباع إلى أن يسدد المشتري كامل القيمة. وقد اختلف الفقهاء في هذه الصورة بين المنع والجواز.

شروط وضوابط

ويذكر الدكتور **عبدالله الفقيه** عدداً من الشروط والضوابط الشرعية حتى تصح المعاملة، ومن تلك الشروط: أن تشتري المؤسسة سواء أكانت شركة أم بنكاً ذلك العقار ويدخل في ملكيتها، وألا يترتب على التأخير في السداد غرامة، وأن ينتقل المبيع إلى المشتري بمجرد عقد البيع.

وبناء عليه، فيذهب الدكتور عبدالله الفقيه إلى أن الرهن العقاري الذي تحتفظ فيه الشركة بملكية الشقة إلى أن يسدد المشتري كل الأقساط لا يجوز، لأن عدم انتقال ملكية الشقة إلى المشتري يتنافى مع أهم آثار عقد البيع.

رهن المبيع

وقد بحث مجمع الفقه الإسلامي الدولي بمنظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمره السادس سنة ١٤١٠هـ، الرهن، وقرر أنه: «لا يحق للبائع الاحتفاظ بملكية المبيع بعد البيع، ولكن يجوز للبائع أن يشترط على المشتري رهن المبيع عنده لضمان حقه في استيفاء الأقساط المؤجلة».

وإذا كان الرهن العقاري ليس صورة واحدة، بل له صور متعددة، فإنه يمكن الإفادة من صوره الجائزة، وأن تعدل الشروط التي تجعل الصورة محرمة أو مختلفاً فيها.■

من كتب الفقه والإفتاء

أحكام القرآن

لابن العربي

هو تفسير فقهي مرتب على سور القرآن، مؤلفه: أبو بكر محمد بن عبدالله الأندلسي المالكي المعروف بابن العربي (المتوفى سنة:٥٤٣هـ).

ومنهج ابن العربي فيه أنه كان يذكر السورة، ثم يذكر آيات الأحكام التي وردت فيها، ثم يبدأ بشرحها آية آية، مبيناً المسائل الفقهية مع تفصيل القول في كل مسألة ليستخلص منها الأحكام الشرعية، وكان هذا شأنه بدءاً من الفاتحة إلى سورة الناس.

والكتاب قيم ومهم للتفسير الفقهي

من فتاوى مجمع الفقه الإسلامي

مبدأ التحكيم في الفقه الإسلامي

إن مجلس مجمع الفقه الإسلامي المنعقد في دورة مؤتمره التاسع بـ«أبو ظبي» بدولة الإمارات العربية المتحدة من ١- ٦ ذي القعدة ١٤١٥هـ الموافق ١- ٦ أبريل ١٩٩٥م، بعد اطلاعه على البحوث الواردة إلى المجمع بخصوص موضوع مبدأ التحكيم في الفقه الإسلامي، وبعد استماعه إلى المناقشات التي دارت حوله، قرر ما يلي:

أولاً: التحكيم اتفاق طرفي خصومة معينة، على تولية من يفصل في منازعة بينهما، بحكمٍ ملزم، يطبق الشريعة الإسلاميةً. وهو مشروع سواء أكان بين الأفراد أم في مجال المنازعات الدولية.

ثانياً: التحكيم عقد غير لازم لكل من الطرفين المحتكمين والحكم، فيجوز لكل من الطرفين الرجوع فيه، ما لم يشرع الحكم في التحكيم، ويجوز للحكم أن يعزل نفسه - ولو بعد قبوله - ما دام لم يصدر حكمه، ولا يجوز له أن يستخلف غيره دون إذن الطرفين، لأن الرضا مرتبط بشخصه.

ثالثاً: لا يجوز التحكيم في كل ما هو حق لله تعالى كالحدود، ولا فيما استلزم الحكمُ فيه إثبات حكم أو نفيه بالنسبة لغير المتحاكمين ممن لا ولاية للحَكَم عليه، كاللِّعان، لتعلق حق الولد به، ولا فيما ينفرد القضاء دون غيره بالنظر فيه.

فإذا قضى الحَكَم فيما لا يجوز فيه التحكيم فحكمه باطل ولا ينفذ.

رابعاً: يشترط في الحكم بحسب الأصل توافر شروط القضاء.

خامساً: الأصل أن يتم تنفيذ حكم المُحكّم طواعية، فإن أبى أحد المحتكمين، عرض الأمر على القضاء لتنفيذه، وليس للقضاء نقضه، ما لم يكن جوراً بيِّناً، أو مخالفاً لحكم الشرع.

سادساً: إذا لم تكن هناك محاكم دولية إسلامية، يجوز احتكام الدول أو المؤسسات الإسلامية إلى محاكم دولية غير إسلامية، توصلاً لما هو جائز شرعاً.

ويوصي بما يلي:

دعوة الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي إلى استكمال الإجراءات اللازمة لإقامة محكمة العدل الإسلامية الدولية، وتمكينها من أداء مهامها المنصوص عليها في نظامها. والله الموفق.■

عامة وللمذهب المالكي خاصة، وهذا التفسير يعتمد على اللغة، ويحتكم إليها في استنباط المعاني من الآيات، كما يعتمد على الأحاديث المؤيدة للحكم ويوثقها، أو يخرج بعض الرواة فيها، وينفر من الأحاديث الضعيفة والإسرائيليات، وهذا الكتاب مرجع مهم في هذا الفن، اقتبس منه كثير من العلماء منهم القرطبي في تفسيره.

ولمكانة هذا الكتاب، فقد قام بدراسته عدد من الباحثين، ومن أهم تلك الدراسات: منهج الاستنباط من القرآن الكريم لفهد بن مبارك الوهبي، نشر مركز الدراسات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي بجدة، ١٤٢٨هـ، وأبو بكر ابن العربي وطريقته في دراسة آيات التشريع في كتابه أحكام القرآن، رسالة ماجستير بجامعة الأزهر، للباحث كمال الدين عبدالمجيد، سنة ١٣٨٦م، ومنهج ابن العربي في كتابه أحكام القرآن، رسالة ماجستير بجامعة الإمام محمد بن سعود، للباحث صالح عبدالرحمن البليهي، سنة ١٤٠١هـ، وابن العربي المالكي الإشبيلي وتفسيره أحكام القرآن، للدكتور مصطفى إبراهيم المشني، مطبوعة بدار الجيل ببيروت ودار عمّار بالأردن ١٤١١هـ، واختيارات القاضي أبي بكر بن العربي الفقهية من كتابه أحكام القرآن، للطالب أحمد مصطفى سانو - رسالة ماجستير بقسم الثقافة الإسلامية بجامعة الملك سعود، وترجيحات الإمام ابن العربي في كتابه أحكام القرآن عرض ودراسة من أول سورة مريم إلى آخر سورة العنكبوت، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى للباحثة عواطف أمين البساطي، سنة ١٩٩٧م.■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه:

www.dr_nashmi.com

الإيقاعات الموسيقية

• ما حكم مقاطع الموسيقى، وليس الغناء التي تكون بين البرامج في الإذاعة، حيث إنّ لديّ محطة إذاعية وهناك فواصل بين البرامج، فهل يمكن تغطيتها بالموسيقى؟

- الموسيقى المعروفة اليوم محل خلاف بين الفقهاء القدامى والمحدثين، فمنهم من حرّمها لأنها من المعازف المحرمة، ومنهم من أباحها لأنه لم يرد نص قطعي بمنعها إلا إذا صاحبها محرمات، مثل كشف العورات أو اختلاط الرجال بالنساء ونحو ذلك.

والذي نراه أن الموسيقى الصاخبة المعروفة لا يجوز استعمالها أو الاستماع إليها مجردة عن الغناء أو مصاحبة له، وأما الإيقاعات التي تستخدم فواصل كما ورد في السؤال فتركها أولى؛ لأنه من المشتبه فيه، فالاستماع إليه مكروه، فإذا أمكنك الاستغناء عن الموسيقى أو استبدالها بإيقاعات صوتية أو بالآلات المشروعة كالدف وما هو من جنسه فهذا حسن. وإلا فلك أن تأخذ بما ذكرت من الكراهة لأن المكروه ما جاز فعله، وتركه أولى من فعله.■



توقفنا بقطار الحياة على الكثير من المحطات.. ومكثنا قليلاً في محطة رمضان المبارك لننال من خير الله ولتغمرنا رحمته وعفوه، فكانت السعادة لنا مصاحبة، والسكينة علينا مرفرفة، والطمأنينة في القلب ساكنة، وكان لابد من الوداع؛ فكل بداية لها نهاية، وبعد أن غادرنا لم يمهلنا القطار لاسترجاع الذكريات، فقد تراءت أمام أعيننا أضواء الأعياد، وتبسمت لنا الأزهار.

سمية رمضان أحمد (*)

فقد انبلج نور صباح عيد الفطر المبارك فهللنا مكبرين، وتردد التكبير في الفضاء الشاسع لجماعات تلو جماعات تتلاقى للقاء الله سبحانه في ساحات مفترشة للسجود والصلاة، رجالاً ونساءً وأطفالاً يتمنى الجميع أن تتناثر عليهم وتحيط بهم بركات المولى جل وعلا، وكان اللقاء... وجوه عليها هالات متلألئة من نور القرآن لقلوب ظلت تتلو طوال شهر رمضان لا تفتر العيون ولا تستريح الأجساد من صلاة تعقبها صلاة، ومن تلاوة تعقبها تلاوات، فكانت هدية الرحمن أن تسعد هذه العيون بهذه الوجوه المشرقة بنور التلاوة، نتابع هالة النور على كل وجه، فيبتهج القلب، وتسعد النفس، وتردد السموات والأرض:

طوبى لمن رضي الله عنه
طوبى لمن غفر الله له
طوبى لمن كان الله في حياتهم

وعزم على الاستمرار على نفس النهج... وجوه مشرقة بإتمام الصيام، وختم القرآن، وصلة الأرحام.

وجوه عليها سمة المغفرة وقد أضاءت بنور الطاعة.

هو عيد للأرض التي تطؤها هذه الأقدام فتتزلزل مسبحة مقدسة معظمة للخالق سبحانه، وتتواصى أن نرجع من طريق آخر بعد الصلاة حتى لا تُحرم أكبر مساحة من الأرض من فرحة العيد بحركتنا عليها.

وما أروع سلامنا على بعضنا بعضاً! فعندما يضع الأخ يده في يد أخيه مهنئاً، والأخت في يد أختها مهنئة تتساقط من بين أيدينا، وبحبنا لبعضنا بعضاً ما تبقى من ذنوب، فيكون كل منا بلسماً للآخر، وسبباً في كمال طهارته وغفراناً للذنوب، ورفعاً للدرجات، ولا ننسى عند الخروج للصلاة أخذ بعض التمور وتوزيعها على المصلين، وهي على بساطتها تأخذ معنى الهدية فينبثق الحب من القلوب؛ ليغمر كل المكان والكل يردد:

الله أكبر.. الله أكبر.. الله أكبر.. لا إله إلا الله.

بعد الصلاة نتلمس البركات والدعوات من الوالدين، وتبدأ مسيرة أخرى من صلة الأرحام، ويغدق الزوج حنانه على زوجته، والزوجة لا تحرم نفسها من بركات دعاء ورضا زوجها.

ونُظهر الفرحة ونُعلنها، فهي لحظة الفرحة بطاعة الله طوال شهر كامل، وسيستمر برحمة الله طوال العام، ولا نستمع لمن يقول: لا تفرحوا بالعيد فالأرض محتلة، وجثث الشهداء متناثرة في كل مكان، إن فرحة العيد هي فرحة إخضاع النفس لطاعة الله، ولن تتحرر الديار، وتُفك رقاب المسلمين إلا بتلك البداية: إخضاع النفس لطاعة الله والتحكم في أهوائها، عندها سنستطيع بالعزم والمثابرة والصبر والتوكل على الخالق أن نقهر الظلم والعدوان، فيرد الله الابتسامة لكل من انتزعت من وجهه بالقهر والعدوان.

يا مسلمون، أظهروا الفرحة بالعيد وليتفتت كبد العدو من الغيظ والقهر،

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا التربوية والدعوية



يا مسلمون: أظهروا الفرحة بالأعياد فإن ذلك يغيظ الأعداء.. فلا تجعلوهم يحرمونا من لحظة سعادة جعلها الله لنا عيداً

فنحن المسلمين كل تعاملاتنا مع الله، ولن يحرمونا مهما فعلوا من لحظة سعادة جعلها الله لنا عيداً.

الحمد لله رب العالمين على نعمة الإسلام، وعلى توحدنا على كتاب الله وكلماته ومعنا عهد من الله أنه حافظه فلا يتبدل ولا يتغير.

نفس العبارات نقرؤها ونتلوها في كل بقعة من بقاع الأرض، وقد تعلّمنا منه عدم إضاعة الوقت في أي عمل أو حركة إلا أن تكون خالصة لله، حتى يكتب لعملنا الخلود ونجني ثماره ولا يفنى بفناء اللحظة.

وتعلّمنا ألا نيأس من روح الله أبداً، ولا نقنط من رحمته وأن نظل في معيته، لذلك سنستمر في دعوتنا ولن نحيد عنها.. كلٌ في موقعه يعمل ولا يتعجل الثمرة طالما أنه يعتني بالتربة ويغذي الشجرة، فالثمرة آتية بإذن ربها، فلندعه خاشعين مستجيرين آملين أن يأذن لنا بالجهاد في سبيله، مقبلين غير مدبرين، وأن يثبتنا لحظة اللقاء، وأن يبيض وجوهنا عند لقاء الله، فنرى مرة أخرى هالة النور، ولكن ليس كمثل كل هالة، ولكنها دائمة أبدية يوجهها الرحمن برضاه ورحمته.■

إحياء الليل

رجاء خورشيد

يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً (٤) إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلاً ثَقِيلاً (٥) إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦)﴾ (المزمل).

تدل الآيات السابقة على قيام الليل، والمقصود بقيام الليل هو إحياؤه بالذكر والدعاء والصلاة والاستغفار، ومسألة القيام ليلاً ليست بالأمر الهين، فهي دليل الهمّة العالية، فلقد قيل: «احفظ همتك بقيام الليل، فإن الهمة مقدمة الأشياء، فمن صلحت همّته وصدق فيها، صلح له ما وراء ذلك من الأعمال»، كما أنها دليل المحبة الصادقة»، والإخلاص، فقد قيل: «ما أقام الليل منافق».

لماذا الصلاة في الليل؟

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلاً (٦)﴾ (المزمل).

أي أن ساعات الليل هي أشد موافقة بين القلب واللسان، وأجمع على التلاوة من قيام النهار لأنه وقت انتشار الناس.

وقيل في معنى «أشد وطئاً»: أي هي أشد على المصلي وأثقل من صلاة النهار، لأن الليل جعل للنوم وللراحة، فقيامه على النفس أشد وأثقل، ومن شأن هذه الممارسة الصعبة أن تقوي النفوس وتشد العزائم وتصلب الأبدان.

ولقيام الليل فوائد جمة، منها: أنه يمنح الجسم صحة ويكسو الله الوجه بهاءً ونوراً ونضرة، كما أن الفتوحات والتوفيق وإرشاد النفس لخير الأمور، وورود الفوائد والتحف واللطائف تتأتى بقيام الليل.

ما أجمل لحظات القيام، تلك اللحظات التي فيها يناجي الإنسان ربه بعيداً عن ضجيج النهار والناس، في هذا الوقت يكون العبد أقرب ما يكون من الله، وهو وقت فتح أبواب السماء، واستجابة الدعاء، واستعراض حوائج المسلمين ووقت التنزل الإلهي.

وكم جاء من ترغيب لإحياء الليل بالصلاة والدعاء والذكر:

جاء في الحديث الشريف: «شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس».

أيضاً: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى الله تعالى ومنهاة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطردة للداء عن الجسد».

أيضاً: «أفضل الساعات جوف الليل الأخير».

أيضاً: «إن في الليل لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك في كل ليلة».

أيضاً: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير فيقول: من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟».

معينات على قيام الليل

في مقدمتها سؤال المعونة من الله بالاستعانة به بالدعاء بالقدرة على القيام والهمة لإحياء الليل بالذكر والدعاء.

بالإضافة إلى المعينات التالية:

أكل الحلال، وترك المعاصي، وترك الفضول، وقلة الطعام، والاقتصاد في الكد نهاراً، والاستعانة بالقيلولة نهاراً، وترك السمر بعد العشاء، وعدم المبالغة في حشو الفراش، النوم على الجانب الأيمن، سلامة القلب من الأحقاد، وخوف يلزم القلب مع قصر الأمل، وحب الله وقوة الإيمان، ومعرفة فضل القيام بالآيات والأحاديث.■

المثالية.. حُلم أم كابوس؟!

نحلم قبل أن نكوّن أسرة أن يكون لدينا أبناءٌ مؤدبون، مطيعون، متفوقون، متدينون، مثقفون، إلى آخر هذه السلسة من الصفات الحسنة التي تنتهي بالواو والنون.. ثم نؤسس الأسرة ويبدأ التحدي الحقيقي في الحياة، ويبدأ الطريق لتحقيق الحلم، فقد ننجح في تنشئة أبناء قريبين من الصورة (الحلم)، وقد نفشل دون قصد منا فتتحول حياة أبنائنا إلى كابوس؛ بل حياتنا نحن أيضاً كذلك.

تيسير الزايد (*)

راقب نفسك وأنت تحكي لأبنائك قصة ما قبل النوم؛ لتتعرف على مدى ميلك للمثالية، هل شخصيات قصصك دائماً تفعل الصواب ولا تخطئ أبداً؟ أم أن تلك الشخصيات تخطئ وتصوِّب خطأها؛ فالحياة لديها مرنة، قابلة للتغيير.

المثالية هدف جميل! ولكنه خيالي، وقد يتحول إلى مشكلة في عدد من الحالات، مثال ذلك: إذا حوّلنا «يمكن أن يكون» إلى «يجب أن يكون»، كقولك لابنك: «يمكنك أن تحصل علي الدرجة النهائية في الرياضيات» فتقول بدلاً منه: «يجب عليك الحصول على الدرجة النهائية في الرياضيات»، وبين «يمكن»، و«يجب» فرق كبير!!

قد يتحول البحث عن المثالية إلى مشكلة عندما لا نقدِّر القدرات الشخصية!



فنطلب من طفل في سنه الثالثة أن يقوم بأعمال طفل في سن الخامسة، مع علمنا بأن مهاراته اليدوية والعقلية لم تتطور إلى هذا الحد من العمر.

قد نعيش كابوس المثالية عندما نرسم لأنفسنا مستوى فكرياً أو معيشياً أو أسرياً مرتفعاً؛ ثم نفشل في الوصول إلى هذا الهدف، فنبدأ بلوم أنفسنا وننعتها بالكسل لعدم مقدرتها على الوصول بنا إلى هذا المستوى، رغم محاولتها لهذا؛ وهذا اللوم والتقريع يكون كالسوط يجلد ذاتنا!

نعم، «النفس اللّوامة مطلوبة» إذا أخذت بأيدينا لتعديل الخطأ والتوبة والبحث عن الأفضل، ولكنها قاتلة إذا أصبحت مجرد أداة للتقريع والإحباط، وعلينا أيضاً أن نفرق بين الطموح المشروع المدروس من جهة، والخوف الدائم من التقصير والوقوع في الخطأ والمطالبة بالمثالية التي أحياناً قد تضر بصاحبها من جهة أخرى.

إذن: ما المثالية المطلوبة التي علينا أن نبحث عنها ونعلمها أبناءنا؟

هذا ما سنتعرف عليه في هذا العدد.



(*) كاتبة كويتية

تعريفات مختلفة: عندما تفهم المثالية بطريقة خاطئة يصبح لها تعاريف خاصة، إليك بعض منها:

- هي التمسك بعدد من المفاهيم ذات الطابع الصلب، مما يجعل الحياة عبارة عن نظام يجب أن يتبع بحذافيره.

- هي تبني سياسة معينة تدفع بصاحبها للنقد المستمر لمجتمعه وعمله وأسرته وكل ما حوله.

- هي مفهوم خاص للقيام بعمل معين على الشكل المثالي؛ دون مراعاة لظروف الواقع، والحياة الحقيقية التي تحيط بهذا العمل.

- هي التمسك بالنظريات، والبعد عن الحياة الواقعية.

- هي حلم جميل لما تريد أن تكون عليه حياتك، دون قبول الواقع الحقيقي والتعامل معه.

- هي تحفيز الآخرين ليحققوا لك صورة الحياة المثالية التي تحلم بها، دون التفكير في رغباتهم وإمكانياتهم.

- هي قناع ممكن أن تختفي خلفه حتى لا ترى تقصيرك، أو ضعفك، أو عدم مقدرتك على إنجاز عمل عين.

- هي النقد الدائم للآخرين؛ لأنهم لا يستطيعون الوصول إلى المستوى الرفيع الذي ترى أن العمل يجب أن يكون عليه، مما يحرمك متعة مشاركة الآخرين سعادة إنجاز العمل.

مساوئ الإفراط في المثالية

- التذمر الدائم، والنقد المستمر يولد لديك القلق والاكتئاب.

- تجنب الآخرين لك؛ لكونك شخصية دائمة النقد والشكوى.

- عدم تقبلك للآخرين؛ لكونهم لا يحققون أهدافك، بل محاولتك الدائمة للسيطرة عليهم ترهقك وترهقهم.

- الحِدّة في المعاملة تجعلك دائماً تغير عملك؛ بسبب علاقتك السيئة مع رئيسك ومن حولك.

- مع الأيام ستجد أن الآخرين يسيئون فهمك؛ بل ويتجاهلونك ويرفضونك.

- فقدان الثقة بالنفس، تلك النفس التي لا تستطيع الوصول إلى توقعاتك العالية منها.

- تجاهلك لآراء الآخرين؛ لأنك تؤمن بأنك الوحيد الذي لديه أفكار إبداعية، وأنك الوحيد الذي تنشد الأفضل يجعلهم يتجاهلون آراءك.

- خوف الأبناء من عدم تحقيق توقعاتك المرتفعة فيهم يجعلهم عرضة للقلق النفسي، أو يفقدهم ثقتهم بأنفسهم؛ لأنك دائم النقد لكل ما يقومون به من عمل، وإن كان القصد من هذا النقد هو تحفيزهم لعمل الأفضل.. قد يعلل الكبار قسوتهم على أطفالهم بأنهم يحاولون دفعهم إلى المثالية في السلوك والمعاملة والدراسة؛ ولكن هذه القسوة قد تأتي برد فعل عكسي فيكره الطفل الدراسة، أو يمتنع عن تحمل المسؤوليات، أو يصاب بنوع من البلادة، كما أنه سيمتص قسوة انفعالات عصبية الكبار، فيختزنها، ثم تبدأ آثارها تظهر عليه مستقبلاً.

النفس اللوامة مطلوبة إذا أخذت بأيدينا إلى تعديل الخطأ.. لكنها قاتلة إذا أصبحت مجرد أداة للتقريع والإحباط



حلول مقترحة

عندما تشعر بأن بحثك عن المثالية أصبح يسبب لك مشكلة معينة من النوع الذي تحدثنا عنه سابقاً.. توقف قليلاً، واتبع الخطوات التالية:

١- عين المجال الذي حدثت فيه المشكلة (حياتك الزوجية - الأسرية - الأبوية - في المدرسة - في العمل - في المجتمع - في المسجد - في صداقاتك).

٢- تعرف على الأشياء التي وضعتَ قبلها كلمة «يجب»، والتي سببت المشكلة.

٣- راقب تصرفاتك؛ لتتعرف على ما قمت به لتحقيق رغباتك التي دائماً ما تكون بصيغة الإجبار؛ للوصول للأمثل من وجهة نظرك.

٤- تعرف كيف تتعامل مع غضبك عندما تسير الأمور على غير مبتغاك.. تذكر أن الغضب ربما يعطيك إحساساً مؤقتاً بأنك على حق.. أو يعطيك الإحساس بالقوة أو السلطة؛ إلا أنه يضعك في صورة غير مناسبة لك. فإذا شعرت أن غضبك على شخص أثارك فحاول أن تكبح مشاعرك، وانتظر للغد، وفي نفس الوقت

افعل شيئاً يستنفد هذه الطاقة الزائدة بمزاولة أى نشاط بدني؛ كممارسة الرياضة، أو المشى، أو القيام ببعض الأعمال اليدوية؛ فالتعامل مع الغضب سيجعلك أكثر استعداداً للتعامل مع الآخرين بطريقة مناسبة.

٥- ادرس خيارات أخرى يمكنك القيام بها لتحول رغبتك الدائمة للمثالية إلى طموح يمكن تحقيقه بهدوء ومتعة.

٦- تحدث مع الآخرين بطريقة تشعرهم باحترامك لهم، وتعلّم كيفية تشجيعهم وتحفيزهم بالطريقة المناسبة، بل وكافئهم إذا أنجزوا عملاً معيناً (وإن كان صغيراً) وإذا وجدت نفسك تدخل في مشاحنات مع الآخرين وشعرت أن هذه المشاحنات تشعرك بالتحدي والعناد فتذكر أن الأطفال الذين يشعرون بالغضب يفعلون ذلك، ولكن إذا تمسكت برأيك فمن الممكن أن تكون مخطئاً، وحتى إذا كنت على صواب فمن الأفضل لجهازك العصبي أن تتنازل أحياناً، وإذا تنازلت فسوف تجد أن الآخرين ربما يقتنعون برأيك ويساعدونك في الوصول إلى هدفك.

٧- إذا شعرت بخيبة الأمل عند فشل الآخرين (كالزوجة، أو الأبناء مثلاً) في الوصول إلى المستوى الذي تنشده بسبب أنك وضعته في مستوى تريده أنت، تذكّر أن لكل إنسان حقاً في أن يعيش حياته بطريقته الخاصة؛ فبدلاً من البحث عن عيوب الآخرين ابحث عن مميزاتهم، وساعدهم على تحسينها، وسوف يحقق لك هذا الاتجاه الرضا، كما أنه سيساعدك على تحقيق فهم أحسن لشخصياتهم.

٨- تعلّم أن تكافئ نفسك، وتتعامل معها بطرق صحية، وتذكر ما يلي:

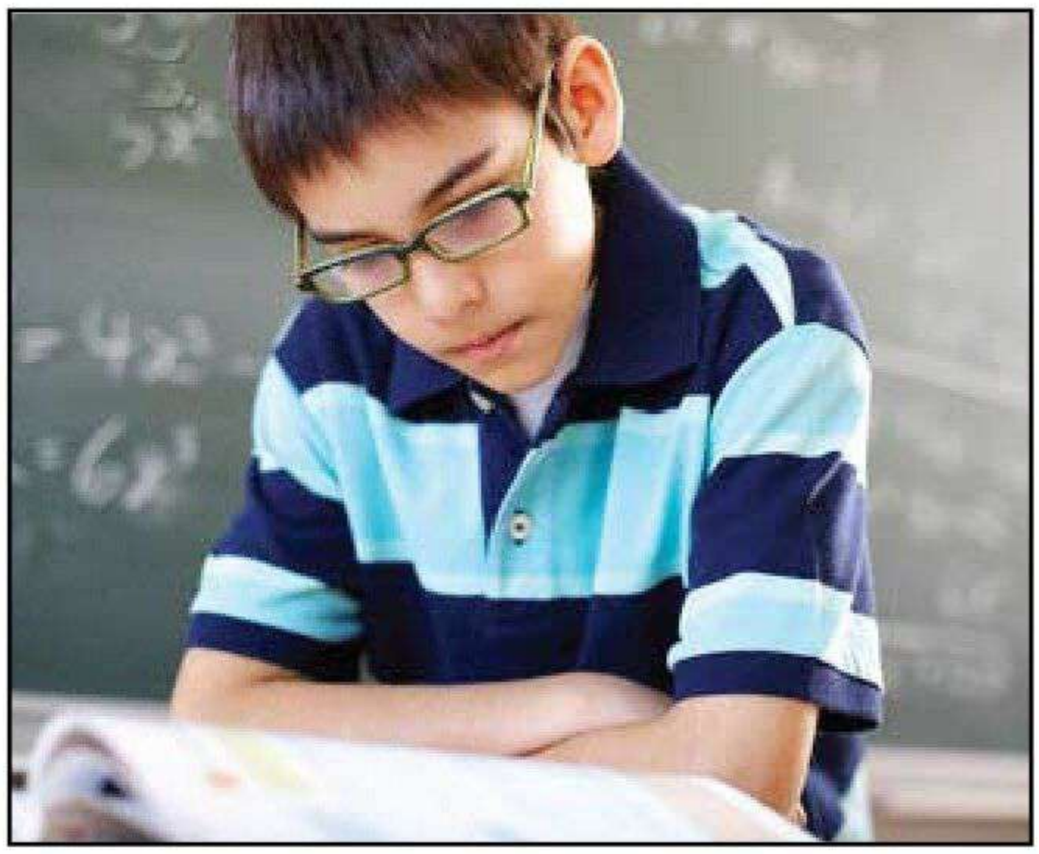
- إنك لا تستطيع أن تغيِّر، أو أن تسيطر على الآخرين، ولكن تستطيع أن تغيِّر وتتحكم في نفسك.

- إنه ليس عليك أن تكون الأفضل والمثالي والأحسن لتحقق النجاح في الحياة. لابد أن تشعر بالرضا عن نفسك للأشياء التى تجيد عملها؛ ولكن لا تضع لنفسك أهدافاً مستحيلة التنفيذ لكل شيء تريد عمله؛ كي لا تدخل في دائرة القلق.

يجب دراسة جميع الخيارات كي تتحول رغبتك الدائمة في المثالية إلى طموح يمكن تحقيقه

معرفة كيفية التعامل مع الغضب.. ضرورة

خوف الأبناء من عدم تحقيق مثاليّاتك يجعلهم عرضة للقلق النفسي ويفقدهم ثقتهم بأنفسهم



- إن أمور الحياة لن تسير دائماً بالشكل الذي تريده، ولكن إذا لم يتحقق ما ترغب فارغب ما تحقق وتمتع بما حصلت عليه ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ(٢١٦)﴾ (البقرة).

- ليس نهاية العالم أن تخطئ، أو أن يخطئ الآخرون؛ فالمشكلة ليس أن نخطئ.. ولكن المشكلة ألا نتعلم من أخطائنا ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ(٢٢٢)﴾ (البقرة).

- وتذكر حديث رسولنا محمد ﷺ: «والذي نفسي بيده لو أخطأتم حتى تملأ خطاياكم ما بين السماء والأرض، ثم استغفرتم لغفر لكم، والذي نفس محمد بيده، لو لم تخطئوا لجاء الله بقوم يخطئون، ثم يستغفرون فيغفر لهم».

- عالم اليوم يحتاج إلى أن نستعمل فيه أدوات الاتصال المناسبة، وأن نتعلم طرق التفاوض والمناقشة مع الآخرين، واقرأ قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ(١٥٩)﴾ (آل عمران).

- الشكوى والنقد باستمرار لن يوصلك للطريق الذي تنشده؛ ولهذا حاول أن تتطور بكل الطرق المشروعة، وتطور من حولك؛ ولكن إذا وصلت إلى طريق مسدود، ورأيت أن الوضع الذي أنت فيه سيدمرك، فغيِّر بيئتك وابدأ من مكان جديد.

- الأبناء لهم قدرات معينة تتطور مع عمرهم، ولهم إمكانيات معينة خُلقوا بها، فتقبلهم كما هم، وتعاملْ مع قدراتهم وإمكانياتهم بما يتناسب معها، وحاول أن تطورهم، وتحفّزهم للأفضل ضمن تلك الحدود.

- تذكر دائماً أن الكمال ليس من صفات البشر؛ فلا تتوقع الكمال أكثر من اللازم من نفسك أو من الآخرين، وخاصة أبناءك؛ لأن هذا سيدخلك في حالة دائمة من القلق لأنك ستعتقد دائماً أنك لا تنجز ما يجب إنجازه، فالوصول إلى مستويات عالية شيء يستحق التقدير، ولكن ذلك يعتبر دعوة للفشل إذا كانت فيه مبالغة؛ فلا أحد يستطيع أن يكون كاملاً فى كل شيء؛ فعليك أولاً أن تحدد الأشياء التي تجيد عملها، ثم ابذل فيها كل جهدك، وستجد أنها هي الأشياء التي تحب أن تؤديها أكثر من غيرها وبالتالي تصبح هي الأشياء التي ترضيك. ولكن إذا كان عليك أن تعمل أشياء لا تجيدها فأعطها أكبر جهد ممكن؛ لكن لا تلم نفسك إذا كانت النتيجة أقل مما (حلمت به).■

عبارات وإيحاءات سلبية



بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

تناولنا في المقال السابق بعض العبارات التي تقتل النجومية وفي هذا المقال نستكمل هذه العبارات:

«يجب أن تكون طبيباً أو مهندساً»

إن إجبار الأبناء منذ طفولتهم على التخصص فيما لا يرغبون، أو فيما لا يتناسب مع قدراتهم واستعداداتهم وميولهم، سبب رئيس من أسباب إيقاف النجومية وكبتها، فأمام مبدأ طاعة الوالدين يُجبَر الأبناء على التخصص أو دراسة ما لا يحبون؛ فيبدأ الفشل وقلة الإنتاجية والتخبط، ومع الاستمرار في المضي في هذا الخطأ تنطمس تماماً النجومية التي بدأ شيء من أنوارها عندما كان طفلاً صغيراً.

«إذا لم تتأدب فسأنادي لك الشرطي.. أو سأنادي لك الطبيب»

هذا جانب من عبارات التخويف التي تستخدمها الكثير من الأمهات لإيقاف أخطاء الأطفال أو تجاوزاتهم، وقد تؤدي هذه العبارات ومثيلاتها إلى نفس النتيجة، وقد يتوقف الطفل عن أخطائه، إلا أنها تغرس في نفسه الخوف غير المبرر وغير المنطقي؛ فيخاف من الشرطي الذي هو في الأصل (رجل الأمن) والذي يدافع عنه عند الخطر، ويخاف من الطبيب الذي يقدم له العون عند مرضه، وقد يغرس في نفسه كراهية هذه الشخصيات، كما يجعله جباناً، مرعوباً خوافاً، وكل هذه الصفات لا تساعد في تنمية النجومية عند الأطفال، وتجعل الخوف حائلاً دون تجريب الكثير من الأفكار الجديدة.

«دع اللعب فقد كبرت عليه»

الإنسان لا يكبر على اللعب أبداً، فقد تتغير نوعية الألعاب التي يلعب بها، ولكنه لا يستغني عن اللعب تماماً، فالنهي عن اللعب، أو الحرمان منه يقضي على الآلة التي من خلالها يتم الابتكار، ومن ثم النجومية.

يقول طبيب الأطفال المشهور الدكتور سبوك: «هناك مشهد يحزن له القلب حقاً، خصوصاً قلب طبيب الأطفال أو الاختصاصي النفسي الذي يتعامل مع الأطفال، هذا المشهد هو وجود لعب كثيرة للطفل؛ ولكنه محروم منها، تمنعه أمه من اللعب بها حتى لايكسرها ويتلفها. إن عيون الطفل تحتار في اختيار من تكره، أتكره اللعب، أم تكره الأم التي تحرمه من اللعب بلعبة؟ إن هذا الموقف ينال من مشاعر الطفل بشكل قاسٍ، ويجب أن نبتعد عنه تماماً» (١).



ويقول في موضع آخر عن سبب تصرف الأطفال مع لعبهم: «أهم حقيقة عن لعبة الأطفال هي أن الطفل لا يحب أبداً أن يستسلم لتعليمات مصمم اللعب، أو لرأي المصنع الذي أنتج اللعبة. الطفل يحاول دائماً أن يستعمل لعبته بشكل جديد، وبطريقة جديدة يبتكرها هو، ويختارها بنفسه» (٢).

إن دور الوالدين هو التوجيه للّعب المفيد، والموازنة بين الألعاب الذهنية، والألعاب العضلية، وليس المنع من اللعب.

« لم أعد أحبك»

الحب أحد الحاجات الضرورية التي يحتاجها الإنسان؛ كي ينمو نمواً طبيعياً، ونقصه يسبب خللاً في هذا النمو، مما له أكبر الأثر في نقصان النجومية أو القضاء التام عليها.. تقول الأخت الفاضلة عابدة المؤيد: «والولد بحاجة ملحّة إلى كل المظاهر التي تعبر له عن محبة أمه، مع التأكيد الدائم على تلك المحبة واستمرارها وحيويتها بالقول وبالفعل، ولذا فإن عبارة مثل هذه ليست عبارة عابرة بالنسبة للطفل الصغير، إنما هي على قصرها كلمات مؤذية تؤثر على سعادته، وتنال من استقراره النفسي؛ لأن الأطفال بحاجة إلى حب الأبوين أكثر من أي شيء آخر في هذه الحياة، وكل من يعاني من نقص هذا الحب أو فقدانه فسوف يكابد في الحياة. فلتحذر كل أم من تهديد ابنها بهذه العبارة: «لم أعد أحبك»، ولا تجعل من الحب سلاحاً تلوّح به للصغير، فتفقده الأمن، وتشعره بالقلق من أن يفقد يوماً حب والدته وعطفها، وحنانها» (٣).

حتى في حالة العقوبة يجب على الوالدين أن يقولا له: إننا نحبك، ولكننا لا يعجبنا منك هذا التصرف، وهكذا نجعله يشعر دائماً بالأمان، وهو الأساس الذي يدفعه للنجومية.

«فلان أفضل منك»

وهي من العبارات والإيحاءات السلبية التي كثيراً ما تقال للأطفال عندما يخطئون، أو عندما نظن أن مثل هذه العبارة قد تحفزه ليكون أفضل مما هو عليه، ولا نعلم الأثر الخطِر على نفسية الأطفال من مثل هذه العبارات التي تهدم شخصيته، وتساهم في إضعاف ثقتهم بأنفسهم، أو ما تسبب لهم من عقد نفسية واجتماعية!

إن تكرار مثل هذه العبارة يسبب تشكيل قناعة في عقله الباطن، ومن ثم فإنه يصاب بشيء من الإحباط واليأس، ولاشك أن لذلك اكبر الأثر في طمس أي نجومية يمكن أن تظهر.

«مازلت صغيراً»

هذه العبارة من أكبر وأخطر العبارات التي تغرس الاتكالية على الآخرين في نفوس الأطفال، وتقتل فيهم الإبداع والأفكار الجديدة، فكلما أرادوا تنفيذ بعض الأفكار الجديدة يرون هذه اللافتة معلقة على عقولهم: «ما زلتم صغاراً»، وبالتالي يدعوه ذلك لتأجيل التفكير أو التنفيذ، ومع مرور الوقت يعتاد هذا النمط من المماطلة والاتكالية، إلى أن تموت فيه تماماً روح المبادرة، وروح الإبداع.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الهوامش

(١) حديث إلى الأمهات. د. سبوك ص ١٠٤، ط. المؤسسة العربية للدراسات ١٩٨٧م.

(٢) المرجع السابق.

(٣) عبارات خطيرة. ص ٦٤، ٦٥، ط الأجيال.



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

الأنثى وشِباك الحب الكاذب

الأنثى مخلوق عاطفي؛ فالحب عندها يختلف في نوعه ودرجته عن الحب عند الرجل، هناك إناث إذا أحبت فإنها تنام وتصحو على هذا الحب، وكأن هذا الحب هو غذاؤها وشرابها وشهيقها ونبضها الذي يجعلها تعيش وتحيا في سعادة وطمأنينة واستقرار.

وعاطفة المرأة ليست عيباً في ذلك المخلوق الرقيق اللطيف الشفاف، بل إنها سمة ميّزها الخالق سبحانه بها؛ كي تتكامل مع سمات الرجل، فتسير الحياة سعيدة هنيئة عندما يتم الزواج بينهما، وتتحقق السكينة والطمأنينة والمودة ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ (الروم). وإنما العيبُ - ليس في العاطفة فحسب بل في الأمور كلها - المبالغة في هذه العواطف، فالاعتدال هو المعيار المثالي في مثل هذه الأمور، والمرأة المسلمة تعلم جيداً أن حبها لزوجها قربة إلى الله تعالى، لكن هذا الحب له ضوابط، من أهمها الاعتدال، وألا تقدم زوجها ولا أي شخص آخر. بل ولا أي أمر آخر. على حبها لله، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ ﴾ (البقرة:١٦٥).

وفي هذا السياق يقول رسولنا الحبيب ﷺ: «لا يؤمن أحدُكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما».

خطورة فورة العاطفة

عندما تفور عاطفة الأنثى وتزداد، فإنها هنالك تسمع بقلبها وتغلق عقلها، فتغدو مخلوقاً ينظر فلا يرى الأمور على حقيقتها، ويسمع فلا يفرق بين الصدق والكذب، وينخدع بالكلام المعسول وخاصة إذا نطق به صياد محترف، يجيد رمي شباكه، ويتقن الصيد، ذلك الصياد الذي يتقن تجهيز أدوات صيده، فيحفظ كلمات الحب من أشعار وتصوير وتعبير وخيالات وأحلام، فتميل المسكينة إلى تصديق هذا الذئب الكذاب، لأنه أمطرها بوابل من حروف العشق المزيف، فتميل إلى تصديق السُّم المعسول، وخاصة إذا كانت تتطلع إلى حياة عاطفية تعوض حرمانها، أو إذا كانت تعيش فراغاً عاطفياً.

إن بعض الإناث - بسبب طغيان عواطفهن وضعف إيمانهن - يصبحن غير قادرات على التمييز بين الصدق والكذب، بل قد تكتشف الكذب في بعض المواقف، ومع ذلك تغض الطرف عنه، لرغبتها في تجربة عاطفية تنقلها من واقعها المعيش الذي تعاني فيه فراغاً عاطفياً، راغبة في أن تعيش واقعاً آخر أو حتى خيالاً تشعر فيه أنها أنثى مرغوب فيها، وأن رجلاً ما عسى أن يحبها!!

رُمَّانة ميزان الحب

لا يعني ذلك أن نساءنا وبناتنا جميعهن هكذا، ولا يعني أن أكثرهن مصابات بهذا الداء، بل إني بدأت الفقرة الأولى من مقالي بقولي: «هناك إناث...»، فمن فضل الله علينا ومنّته سبحانه أن أكثر نساءنا وبناتنا بخير والحمد لله، معتدلات في عواطفهن، وإن زادت عواطفهن فإنهن يصرفنها في مصارفها الشرعية للزوج، وهو نمط عاطفي مهم يحتاج إليه كل مسلم عفيف، كما تصرفه الأنثى لأولادها، وهو نمط ثان من الحب، يختلف عن حب الزوج، ومطلوب أيضاً كي يستقيم أولادنا على جادة الطريق وينشؤوا نشأة سوية، وثمَّ نوع ثالث من الحب هو حب المرء لأخيه وهو مشروط بشروطه، وأهمها أن يكون حباً لله وفي الله، وقد جمع رسولنا الكريم هذه الأنماط الثلاثة من الحب في قوله ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالده والناس أجمعين». وهذا الحديث وغيره من النصوص الشرعية الواردة آنفاً في هذا المقال تؤكد نمطاً آخر مختلفاً ينبغي أن يُقدَّم على هذه الأنواع الثلاثة، وهو حب الله تعالى وحب رسوله ﷺ.

عندما تختلُّ رمانةُ الميزان

حين يتلاعب الشاب الكذوب بعواطف الفتاة، ويمارس الرجل الكذاب هوايته في صيد الإناث، وذوات الهوى، أو تلك التي طفت لديها العواطف، وضعف دينها وصبرها.. هنالك تقع كلمات الحب الكاذب في قلب تلك الأنثى، فتنتشي بهذه الكلمات، ويدقّ قلبها الضعيف، فيكون لهذه الكلمات مفعول المخدرات، فتختل رمانة الميزان، إذ تغيب الأنثى عن وعيها، وتنسى أهلها وزوجها، وأولادها، وعفتها، وشرفها، فتخسر الدنيا والآخرة، على يد بائع الحب المغشوش، الذي استغل هشاشتها، وتلاعب بمشاعرها، فسهّل ذلك عليه اختراق كيانها، واغتال سمعتها وكرامتها وشرفها، فعاشت في غيبوبة لا ترى ولا تسمع ولا تحس، ولم تُفِقْ إلا بعد أن خسرت أغلى ما تملكه الأنثى على يد كذاب مستهتر، خاوٍ من الشهامة والرجولة، يتعامل مع بنات الخلْق كما لو كان يتعامل مع دُمية يمارس معها لعبة الحب، فإذا ما قضى منها وطره، رماها وقد استحالت بقايا امرأة!!!

لقد دُفِعْتُ دفعاً إلى أن أتناول هذا الموضوع في هذا المقال، وخاصة بعد أن وردت إليَّ صرخات بعض الفتيات والنساء، تعرض كل منهن مشكلة حقيقية حدثت لها أو لصديقتها أو إحدى قريباتها، ويستنصحنني؛ ماذا يفعلن؟ هل تتزوج بذلك الشاب أو ذاك الرجل؟!! أم أنه مخادع؟

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

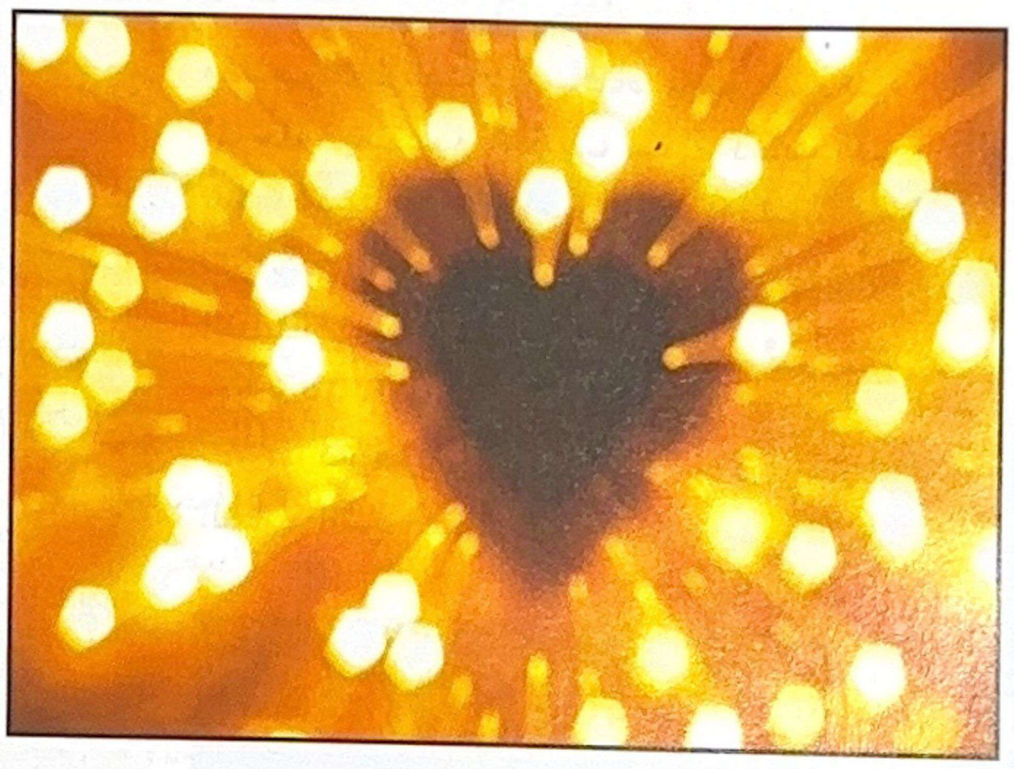
وقد أصابتني الحيرة.. وتساءلت: هل من المفيد أن أعرض هنا لبعض هذه الوقائع - تعريضاً - دون أن أذكر أسماء؟ أم أكفّ تماماً عن العرض، وخاصة أنني لا أحب أن أروي مثل هذه الأحداث كتابة، ولا شفاهة؟ بيد أنني بعد تفكير قلت في نفسي: قصة يوسف مع امرأة العزيز وردت في القرآن الكريم، عرضها رب العزة في إيجاز وسرعة دون إسهاب وتفصيل، ودون تزيين وإغراء، على عكس ما نرى لدى القصاصين سُقاة السموم في كثير من القصص المقروءة أو المسلسلات المعروضة تحت ذريعة الإبداع والأدب!! إذن بعد لأْي وتفكير قررت أن أسجل بعض هذه الوقائع والأحداث التي في الحياة مطبقاً الغرض من المنهج القصصي الإسلامي، قاصداً بها تنبيه فتياتنا ونسائنا وجميع العفيفات الغافلات، حتى لا يقعن ضحية لشباك الحب الكاذب، عملاً بقول الله عز وجل في الآية الأخيرة من سورة يوسف: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (١١١)﴾ (يوسف).

الدراسة المغتربة

تلك قصة حقيقية، حدثت لإحدى النساء، بُعثت من دولة عربية إلى دولة عربية أخرى، واصطحبت معها طفليها، وكانا بالمرحلة الابتدائية، كانت قد طلقت من زوجها قبل سنوات، وكانت لها جارة مواطنة مطلقة أيضاً من مدمنات الإنترنت، وعن طريق أحد مواقع الإنترنت المعنية بالزواج، تعرفت صديقتها المواطنة على رجل ادَّعى أنه عالم شرعي ومن الدعاة والمثقفين، كما زعم أنه ملتزم وعلى خلق ومن عائلة ملتزمة، كان هذا الرجل يعمل خارج بلده في إحدى دول الخليج، وخدعها بقوله إنه تزوج مرة واحدة وطلق زوجته، وأنه الآن يعيش بمفرده... رأت المرأة المواطنة المطلقة أنه عريس مناسب لجارتها الوافدة وصديقتها، فعرضت عليها الأمر، ووافقت المسكينة ابتغاء العفاف، وخاصة أنها كانت جميلة، وكانت تتعرض لمضايقات ومعاكسات برغم حجابها وحرصها على ألا تخرج بمفردها.. وحدث اللقاء واتفقا، وأغراها بالمال، فوضع في حسابها مبلغاً كبيراً، واشترى لها سيارة هدية الخطبة، ووعدها بالسكن الذي تحلم به!!

ومنذ أول تعارف كانت هذه السيدة العفيفة صادقة معه في كل كلمة، وعرفته على نفسها بكل أمانة... بيد أنها فوجئت بأنه ضللها وكذب عليها في أمور أساسية بالنسبة لها ولمن في موقفها!! لقد فوجئت أنه يدّعي التدين وأنه ليس من الدعاة.. والأدهى أنها فوجئت ذات ليلة بزوجة من زوجاته تحادثها في الهاتف، فأمطرتها بسيول من الشتائم التي يعف اللسان عن ذكرها، كما توعّدتها وهددتها بتدمير مستقبلها العلمي، بل وخطف ولديها، وتحويل بقية حياتها إلى جحيم مستعر!!

وفي الليلة التالية، كان الخبر قد انتشر انتشار الهشيم، فوصل إلى زوجتيه الثانية والثالثة، كما وصل إلى مطلقتيه الأولى والثانية، وإذا بهذه المسكينة قد حوصرت بوابل من المشكلات التي شكلت خطورة على حياتها في كل مجالاتها المختلفة.



أشهد أنني لمست من رسالة هذه السيدة الفاضلة الالتزام وحسن الخلق، وصلاح المنبت، والبيئة، بل ورجاحة العقل.. فتعجبت، وعندما سألتها: كيف منحك الله عز وجل هذه السمات الطيبة وتتسرعين في اتخاذ ذلك القرار المصيري الخطير؟

كيف توافقين على الزواج من شخص دون أن تتحري السؤال عنه؟ فذكرت لي أسباباً كثيرة، لكنها أكدت أن السبب الأساس أنها سمعت منه كلاماً معسولاً عن حق المرأة على زوجها في الإسلام، وعن واجبات المسلم نحو زوجته، وكيف يحبها؟ وكيف يسعدها؟ فانبهرت بكلامه المعسول، وعاشت في خيال تتمنى ذلك مستقبلاً عندما يعقد عليها ويبني بها، وتكون زوجة له... وقد جعلها ذلك تتنازل عن أمور كثيرة، وتغض الطرف عن عيوب بدت لها، لأنها عاشت مع زوجها الأول محرومة العواطف، حتى أنها لم تسمع منه كل حب قط!!

المأساة الحقيقية

تقول هذه السيدة: كل ما مرّ هان على النفس، أما المأساة الحقيقية فهي كيفية تخلصي منه، لقد أرسلت إليه لأتنازل له في المرور عن سيارته ويأخذ شبكته وكل ما قدمه لي في حضور أهل الخير والشهود، فلم يوافق، وظل يرسل لي وسطاء، والأعجب أن من بين هؤلاء الوسطاء نساء لا هنَّ من محارمه، ولا من قريباته، وبهن من الصفات المنفِّرة ما لا يتحمله بشر.

ولمَّا لم تفلح هذه الوساطات استمر في الاتصال بي، حتى اضطررت إلى تغيير أرقام هواتفي، ومع ذلك كان يعرف أرقامي كلما غيرتها، وكنت أغلق في وجهه الهاتف دون جدوى، حتى أنني فوجئت ذات ليلة بأنه يصطحب جيراني للوساطة، فنظرت من خلف باب بيتي فشاهدته يبكي كالأطفال، ولما ألحَّ الجيران عليَّ أن أفتح أو أرد ردّدت قائلة له: ألست رجلاً؟! وهل تقبل امرأة عاقلة أن تتزوج بشخص يبكي كالمرأة أو كالطفل؟!!

لقد حاولت هذه السيدة بطرق شتى التخلص من هذه الورطة، وقصتها أكبر من أن توضع في كتاب!! لقد لجأت لأقسام الشرطة لتحمي نفسها من وساطاته وتعرضه لها ومكالماته ورسائله وازعاجاته!!

نهاية المأساة

أتدرون. إخواني وأخواتي القراء. كيف تخلصت هذه السيدة من هذا الكذاب؟ إنه لم يهدأ يوماً وكأن سعاراً قد أصابه، حتى أنه أرسل إليها رسالة على بريدها الإلكتروني تظهره على حقيقته، فيها من الغزل الجارح ما فيها، فطبعت الرسالة وأرفقتها بشكوى تطلب الحماية منه، وذهبت إلى سفارة بلدها، لتخاطب سفارة بلده، وبمساعدة أهل الخير من القضاة ورجال الشرطة والدبلوماسيين والمصلحين وفقها ربها للخلاص من هذه الورطة، والخروج من هذا المستنقع!!

هذه هي الواقعة الأولى التي حكتها صاحبتها وبطلة القصة، أوردتُها هنا عسى أن تستفيد بناتنا وتتعلم نساؤنا، بل نتعلم جميعاً ألا نجري وراء السراب: ﴿يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ (النور:٣٩).■



هل تعاني الاكتئاب؟ عالج نفسك بنفسك!

بالرغم من أن العلاج ومضادات الاكتئاب تعد من أهم الطرق وأكثرها فعالية في علاجه إلا أن العلاج المنزلي مهم جداً أيضاً.

وهناك العديد من الخطوات التي تساعدك على التخلص منه، منها:

١ـ الصلاة، وقراءة القرآن أو الاستماع إليه.

٢ـ ضع أهدافاً حقيقية لنفسك، وتحمل المسؤولية.

٣ـ قسِّم المهام الكبيرة إلى مهام أكثر صغيرة الحجم، ورتب أولوياتك.

٤ـ أجِّل قراراتك الحيوية، مثل تغيير العمل، أو الزواج، أو الطلاق عندما تكون مكتئباً.

٥ـ حاول أن تنفس عن مشاعرك وأحاسيسك مع شخص مقرَّب منك، هذا أفضل بكثير من الوحدة والكتمان والانطواء.

٦ـ دع عائلتك وأصدقاءك يعاونونك.

٧ـ حاول المشاركة في بعض الأنشطة الدينية أو الاجتماعية أو الخيرية.

٨ـ مارس الرياضة بشكل منتظم.

٩ـ داوِم على نظام غذائي. وإذا كنت فقدت الشهية فتناول وجبات خفيفة بدلاً من الوجبات الكاملة الكبيرة.

١٠ـ تجنب تماماً المخدرات والأدوية التي لم توصف لك عن طريق طبيب مختص.

١١ـ احصل على قسط كاف من النوم.

وإذا كنت تعاني من مشكلات النوم قم بالآتي:

ـ اذهب إلى السرير كل يوم في نفس الميعاد والأهم أن تستيقظ في نفس الميعاد.

ـ اجعل غرفة نومك مظلمة، وخالية من أسباب الإزعاج.

ـ لا تمارس الرياضة بعد الساعة الخامسة مساء.

ـ حاول الابتعاد عن المشروبات التي تحتوي على الكافيين بعد الخامسة مساء.

ـ حاول تجنب الأقراص المنومة؛ فمن الممكن أن تكدر صفوك، فتجعل نومك غير مريح.■

الدليل الشهري للمرأة الحامل (٣ من ٩)

الشهر الثالث

ما يحدث في أحشائك: يصبح الرحم بحجم ثمرة الجريب فروت ويزيد حجم الجنين يومياً بعض المليمترات. تعمل أعضاؤه بشكل طبيعي: ينمو الكبد، وتتخذ الكليتان شكلهما النهائي، ويمتزج البول بالسائل السابيائي، وتتكون عظام الجنين كذلك، ويبرز جفناه وتتحرك ذراعاه وساقاه برفق في هذه المرحلة، يستطيع الطبيب سماع دقات قلبه بفضل جهاز يعرف باسم «دوبلر»، وهو مكون من سماعة فوق صوتية. في نهاية الشهر الثالث، يتراوح طول الجنين بين ١٠ و١٢ سم ووزنه ٦٥ جراماً.

ما تشعرين به: يزداد وزنك وتغدو الثياب التي اعتدتِ ارتداءها ضيقة عليكِ،

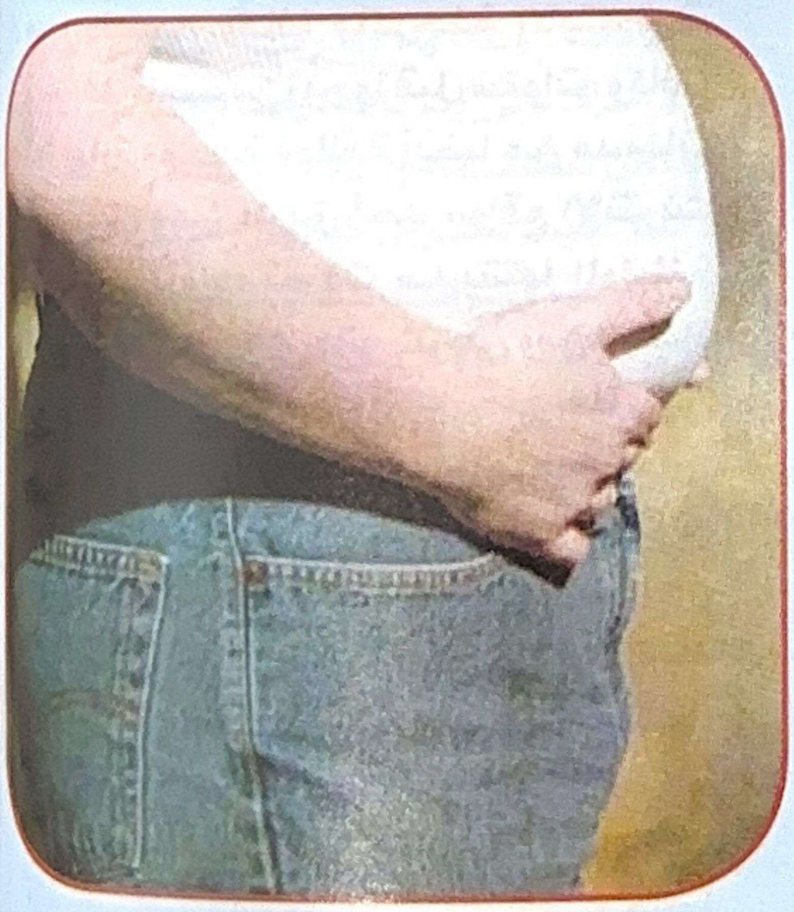


ويصبح لون حلمتي الثديين داكناً. وتستعيدين شهّيتك، ويفارقك ذلك الشعور بالغثيان، كما يعود إليك نشاطك. أما بشرتك وشعرك وأظافرك فتكتسب مظهراً مختلفاً.

ما يجب عليك فعله: استشيري طبيبتك حول فحص الدم والبول اللذين يجدر بك إجراؤهما، وحول المكملات التي يجدر بك تناولها كالحديد والكالسيوم كما أن عليك إجراء زيارتك الإلزامية الأولى قبل الولادة والصورة الصوتية الأولى.

وأخيراً: أعلِمي الأشخاص الذين تودين مشاطرتهم بشرى حملك السارّة. وإذا كنت من النساء العاملات، بلِّغي جهة العمل المسؤولة خبر حملك.■

تخلص من (الكِرْش) في شهر.. وبدون ريجيم!



الحل موجود ومجرب والنتيجة مؤكدة بإذن الله، وهو عبارة عن توابل وأعشاب موجودة في كثير من البيوت، ولكنها تستخدم أيضاً في حرق الدهون، وخصوصاً في منطقة البطن المسببة للكرش وهي:

١ـ الشاي الأخضر فهو مفيد في حرق الدهون كما أنه مفيد كمضاد للأكسدة (Anti Oxidant).

٢ـ الزنجبيل.

٣ـ النعناع.

٤ـ الكمون.

الطريقة: تُغلى هذه المواد في وعاء وتترك لمدة ١٠ دقائق ثم تصفّى، ويتم شرب كوب ٢٠٠ ملليلتر قبل الإفطار (على الريق) يومياً، كما يُشرب كوبٌ آخر قبل الغداء بنصف ساعة، وثالث قبل العشاء بنصف ساعة أيضاً ولمدة شهر كامل.■

حب الشباب.. تعامل معه بهدوء

«حب الشباب» أكثر أمراض الجلد شيوعاً، ومشكلة تلاحق أطباء الجلدية في كل مكان وزمان.. لا يهدأ مريضها، ولا يمل من تجربة هذا العلاج وتلك الوصفة.. يحركه الأمل في أن تختفي هذه الحبوب بآثارها المزعجة، وبأسرع وقت ممكن.

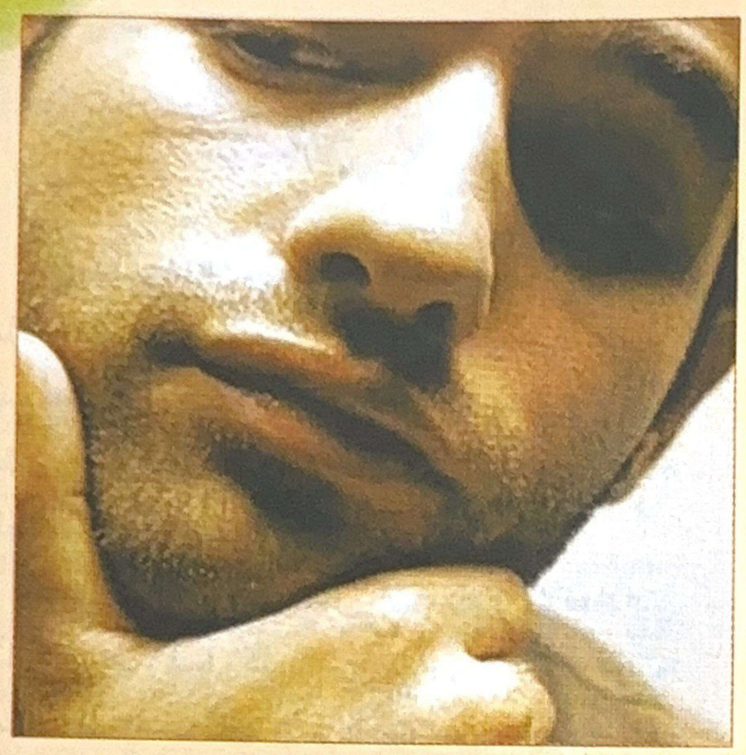
أسباب حب الشباب عديدة وتختلف من إنسان لآخر، فقد تحدثه الميكروبات التي تعيش على الجلد، والتي تدخل إلى بصيلات الشعر مسببة التهاباً بها. أو قد يتسبب النشاط الهرموني المرتبط عادة بمرحلة البلوغ في ظهوره، حيث تبدأ الهرمونات في تحفيز الغدد الدهنية الموجودة بالجلد فتكثر إفرازاتها، مما يعمل على انسداد مسامات الجلد. ومع وجود خلايا الجلد الميتة تتكون نتوءات خارجية ذات رءوس سوداء، فإذا حدث وتفتحت المسامات المسدودة؛ فإنها تسمح للجراثيم بالدخول فتظهر الحبوب.

وأحياناً أخرى يرتبط ظهور الحبوب بالإفراط في تناول بعض المأكولات، مثل: الشيكولاتة، والفول السوداني، والمخللات، والدهنيات، والإفراط في تناول السكريات.

وللتعامل مع هذه المشكلة ينصح بالآتي:

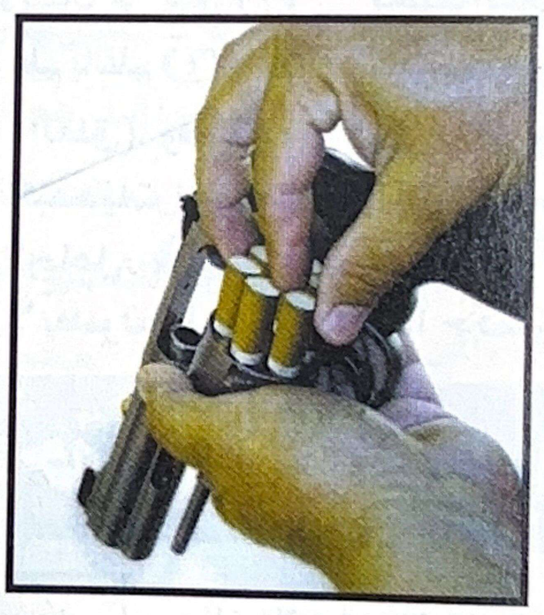
- المداومة على تعقيم البشرة المعرضة لملوثات الجو.

- الامتناع عن لمس الحبوب أثناء ظهورها، أو الضغط عليها لإخراج ما بها من مادة بيضاء؛ لأن هذا يؤدي إلى زيادة عدد الحبوب وترك أثر بعد اختفاء الحبة نفسها.



- يجب تحديد الأسباب التي أدت لظهور هذه الحبوب لتبدأ مرحلة علاج حب الشباب نفسه، وآثاره.■

الإقلاع عن التدخين.. هل من سبيل؟



من الطرق الحديثة للإقلاع عن التدخين الاسترخاء، والتنويم المغناطيسي، وممارسة رياضة اليوجا، والعلاج الجماعي، ويتم العلاج حسب حالة المدخن.

ويمكن التوصية في هذا المجال بالآتي:

- اللجوء إلى الله بقراءة القرآن الكريم أو الاستماع إليه، وكذلك الدعاء، وصلاة الحاجة للتخلص من هذه العادة السيئة.

- التحلي بالإرادة القوية والعزيمة الصادقة والرغبة القوية في الإقلاع.

- التخلص من الوحدة إن كانت تقود إلى التدخين، والانضمام إلى النوادي والجمعيات المختلفة، وصحبة الأصدقاء الذين لا يدخنون.

- إشغال النفس بهواية مفيدة، كقراءة القصص، وحل الألغاز، أو ممارسة الألعاب الذهنية المختلفة.

- عند الشعور بحاجتك إلى التدخين انهض من مكانك أو اخرج من الغرفة، وخذ نفساً عميقاً، واحتفظ به لفترة ثم اطرحه. كرر العملية ١٥ مرة. وإن شعرت بدوار قلّل عدد المرات.

- لا تحمل معك علبة الدخان، ولا ما يتعلق بها مهما كلّفك ذلك من إزعاج. فصحتك وصحة أولادك تستحق التضحية.

- إن اضطررت لحملها اكتب عليها جملة (العدو اللدود) وبحروف كبيرة. واستعمل لافتات في غرفتك تحذرك من التدخين.

- عند الشعور بالحاجة إلى تناول السيجارة استعمل العلكة (اللبان) في فمك، وأخبر من حولك بأن الهدف منها هو التخلص من التدخين.

- استعمل طرق الإيحاء المختلفة التي تقنع بها نفسك بأنك تارك لعادة التدخين لا محالة.

- أشغل نفسك بقراءة شيء يعجبك بصوت عالٍ، وحرِّك شفتيك بسرعة لتلهيك عن التدخين.

- اقرأ كثيراً عن مضارِّ التدخين وكيفية التخلص منه.

- اترك التدخين بشكل تدريجي، لا مرة واحدة.. كثيرون ممن يقلعون مرة واحدة يعودون مرة أخرى.

- التدخين يؤثر على الجهاز العصبي، ويعيق التفكير والانتباه، وله العديد من المضار الأخرى التي يعلمها الكثيرون ولا مجال لذكرها، فاقضِ على عدوك التدخين؛ كي تعيش سعيداً معافى.

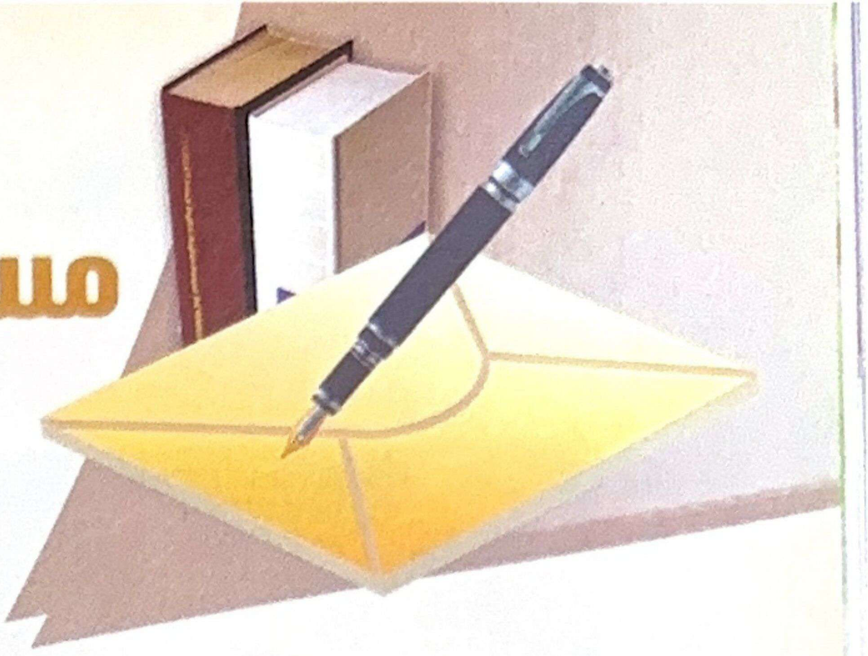
الصحة أمانة ستحاسب عليها كالمال تماماً، وصدق رسول الله ﷺ: «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ».■

اضطرابات سلوك طفلك سببها قلة النوم

أكد باحثون أمريكيون أن الاضطرابات في السلوك التي يعاني منها الكثير من الأطفال قد يكون سببها قلة النوم.

وأشار الباحثون إلى أن تضخم اللوزتين عند الأطفال يؤثر على مجاري التنفس ويؤدي إلى التوقف عن التنفس الفجائي مرات عدة خلال الليل؛ مما يحرم هؤلاء الأطفال من النوم، وينعكس سلباً على سلوكهم وتصرفاتهم بشكل عام.

كما أوضح الباحثون أن الآباء الذين يعاني أطفالهم من اضطرابات في السلوك تصدر من أنوفهم أصوات (يشخرون) خلال نومهم وهي إشارة إلى أنهم يعانون من مشكلة التوقف الفجائي عن التنفس، مؤكداً أن معظم حالات توقف التنفس الفجائي عند النوم عند البالغين سببها البدانة؛ فإن ضخامة اللوزتين هي التي تكون وراء هذه المشكلة عند الأطفال.■



مساحة حرة

خصائص المجتمع الإسلامي

إن الإسلام يجعل من أتباعه مجتمعاً له ملامحه وخصائصه ومميزاته البارزة، والتي تميزه عن كل المجتمعات؛ لأنه منهج كامل وشامل لتوجيه الحياة البشرية في الحياة الدنيا وإعداد أتباعه للفوز في الآخرة.

من أهم خصائص المجتمع الإسلامي أنه مؤسس قبل كل شيء على الإيمان بالله سبحانه وتعالى، وتوحيده، وتنزيهه عن كل شريك: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (١٩)﴾ (محمد)، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١)﴾ (الشورى)، إن هذا الإيمان الفطري من طبيعته ونتيجته أن يحرر الإنسان المسلم من العبودية لغير الله تعالى، ويجعله لا يخشى غير الله ولا يرجو سواه.

ومن خصائص المجتمع الإسلامي العناية بعبادة الله تعالى، فالله لم يخلق البشر إلا لعبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ (٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧)﴾ (الذاريات).

إن مفهوم العبادة في ديننا الحنيف هو إخلاص النية لله سبحانه وتعالى، وإرادة وجهه في كل ما يقوم به الإنسان من أعمال الدنيا والآخرة، فالصلاة والزكاة والصيام والحج هي عبادات إذا أريد بها وجه الله، وتحصيل العلم لوجه الله تعالى عبادة، والعمل في السياسة، أو الاقتصاد، أو الصناعة، أو التجارة، إذا خلص فيه الإنسان النية لله، وقصد به المصلحة العامة عبادة.

ويجب أن يتكون المجتمع الإسلامي على أساس متين من العلم والمعرفة. وفي هذا الصدد ينبغي أن نذكّر بأن أول آيات القرآن نزولاً قد تم فيها أمر الرسول ﷺ بالقراءة، كما تحدثت عن العلم وعن القلم الذي هو أداة التدوين والعلم بصفة عامة: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ (العلق)، وفي آية أخرى يجعل القرآن من البدهيات المسلمة أن العالم لا يستوي مع الجاهل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا الأَلْبَابِ (٩)﴾ (الزمر).

ومن سمات المجتمع الإسلامي أن يكون مجتمعاً قوياً بإيمانه وتضامنه، وقوياً أيضاً بكل وسائل الحياة العلمية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ (الأنفال).

ومن مميزات المجتمع الإسلامي الأخوة والتضامن والتعاون بين أفراده، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات:١٠)، وقال ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، فالمتأمل في القرآن يجد هناك أصولاً تعد من الأحكام الكلية في نطاق القانون الاجتماعي، وهي تحدد العلاقة بين الأفراد بعضهم بعضاً، كما تحدد معاملة المسلمين مع غيرهم.

وهناك أسس تحدد هذه العلاقات:

فالأساس الأول: هو العدل، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ

هل مَنْ قتل «ياسر عرفات» هو حقاً «توفيق الطيراوي»؟!

خبر مستفزّ نقله موقع انتفاضة فلسطين بتاريخ ٢٠٠٨/١٠/٢٢م نقلاً عن صحيفة الحياة العُمانية، ويتضمن هذا الخبر اتهاماً لـ«توفيق الطيراوي» مسؤول جهاز المخابرات باغتيال ياسر عرفات، نقلاً - كما أورد الخبر - عن مسؤول حركي رفيع، ومن خلال لجنة سرية أكملت أعمالها باتهام المذكور.

لا نبرّئ أحداً من النهاية المؤلمة للزعيم الوطني «ياسر عرفات»، ولكن أن يتم الاستهتار والاستفزاز للشعب الفلسطيني من خلال خبر ثانوي في صحيفة عمانية، ويُتهم الطيراوي باغتيال «ياسر عرفات» وهو الذي كان مرافقاً له طوال حصاره وبدون مهمة مكلف بها فهذا يفتح أبواب جهنم على الجميع؛ فمحاكمة من قتلوا «ياسر عرفات» أو ساهموا في قتله لا يمكن أن تمر بهذا التهميش والتشويش، والمطلوب من الطيراوي تبرئة نفسه من هذا الاتهام، والدفاع عن نفسه أيضاً أمام هذا المصدر، وأمام هذه الصحيفة، وليس بالهين أن يتعامل مصدر فتحاوي رفيع من وراء الباب أو من تحت الستار مع واقعة كارثية كـ«اغتيال زعيم حركة تحرُّر»، فالحقيقة كل الحقيقة يجب أن توضع أمام الفلسطينيين والعرب، وأن تنصب المحاكم في



ياسر عرفات

حالة الاتهام وإثبات الجريمة على كل المشاركين في هذه النهاية.

فهل فعلاً الطيرواي قتل عرفات؟! مع الأخذ في الاعتبار أن هناك تياراً كاملاً بنى سياسة حركة فتح في العقود الثلاثة الماضية على أسلوب كيل الاتهامات، والتهم للتخلص من الأنداد في لحظة انتهاء مهامهم، فالطيراوي قد أدى المطلوب منه لقيادة «أوسلو» وجمع البيانات عن الحركات المناضلة والمقاتلة في الضفة، وقام بالملاحقة، فـ«لوبي» أوسلو يتعامل مع كوادر فتح بشكل مرحلي، وبخبث شديد، ويستخدمهم كأدوات وآلات؛ لتحقيق أغراضه وما التزموا به تجاه الآخرين في الممرات السرية وردهاتها.

وإذا كانت لجنة التحقيق قد استقر بها الأمر على اتهام الطيراوي.. فهل من قتل ياسر عرفات يعيّن مستشاراً لرئيس السلطة؟ وهل يعيّن مسؤول الكلية الأمنية؟ أم هي عملية احتواء لكي لا يخرج الطيراوي ما لديه من معلومات وحقائق يمكن أن تقلب كل الموازين المعمول بها لـ«لوبي أوسلو» وهل هذا استرضاء له؟! نطلب من الأخ توفيق الطيراوي أن يرد على هذه الاتهامات، فليس بسيطاً أن يمر هذا الخبر.■

سميح خلف



نعمًا يَعِظُكُم بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا (٥٨)﴾ (النساء).

والأساس الثاني: هو الشورى، فقد ترك الله عز وجل أمر الشورى بين الناس لينتهجوا أفضل الوسائل التي تكفل قيامها على الوجه المطلوب والأكمل، قال تعالى: ﴿وأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ﴾ (الشورى:٣٨)، وقال تعالى: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران:١٥٩).

والأساس الثالث: هو الإصلاح والتعاون، فقد دعا القرآن الكريم إلى التعاون، وإلى حل المنازعات بين الأفراد والجماعات، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢)، وقال تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال:١).

والأساس الرابع: هو حماية المجتمع من الرذائل كحماية الأموال، والأعراض، والدين، بإقامة الحدود، والانتصاف من الظالم للمظلوم.■

محمد إدريس الفلاحي.نيبال

مشكلة دارفور.. وغياب الدور المصري

رغم أن توتر الأوضاع في «دارفور» يمس بصورة مباشرة الأمن القومي المصري إلا أننا نلاحظ غياب الدور المصري تماماً عن المشكلة!

وحجم مصر وثقلها يفرضان عليها مسؤوليات تجاه أشقائها العرب، ومع ذلك غاب الدور المصري عن كثير من القضايا العربية المصيرية، وفي هذا المعنى يقول الكاتب الصحفي «فهمي هويدي» في صحيفة «الدستور» المصرية، يوم السبت ٢٥ أكتوبر الماضي: «غياب مصر والجامعة العربية ليس مقصوراً على مشكلة دارفور وحدها، وإنما هو تعبير عن غياب الاثنتين عن مجمل القضايا العربية المصيرية، الأمر الذي أحدث فراغاً هائلاً في الساحة العربية، أغرى دولة مثل «قطر» بمحاولة سد بعض ثغراته!

وهذه المحاولة تجلّت في الوساطات القطرية في لبنان، واليمن، وفلسطين، والصومال، وأخيراً في السودان. ولا يفوتنا أن نذكّر هنا أنه حين تعاملت «مصر» بجفاء مع «إسماعيل هنية» وقت رئاسته لحكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية، بحيث لم يقابله سوى وزير الخارجية المصري لدقائق معدودة، فإن «قطر» أرسلت إلى «القاهرة» طائرة خاصة لتحمله إلى «الدوحة»، وخرج أميرها الشيخ «حمد بن خليفة» لاستقباله في المطار»!

إن مختلف الشواهد تدل على أن «مصر الراهنة» تخلت عن دورها الإقليمي، ولم توجه الاهتمام الواجب إزاء أمنها القومي.■

عبدالله حسن.مصر

شارك بالتبرع لتوصيل مجلة المجتمع إلى المؤسسات والمراكز الإسلامية

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

Sales@almujtama.com

طلب المجتمع

• الكلية السعدية العربية للدراسات الإسلامية بمدينة كينيا بسريلانكا، تطلب مجلة «المجتمع»، وذلك لحاجة طلبتها الشديدة لقراءة مجلات عربية إسلامية تقف من خلالها على أخبار العالم الإسلامي والقضايا الإسلامية التي تهم المجتمع المسلم، بالإضافة إلى أنها تزيد معرفتهم باللغة العربية، ومدينة كينيا التي بها الكلية أغلبية سكانها من المسلمين.■

عميد الكلية السعدية العربية.
محمد شفاعة بن شريف
The Principal
Sahdiyyah Arabic College
Jawa Street, Kinniya 06
Sri Lanka

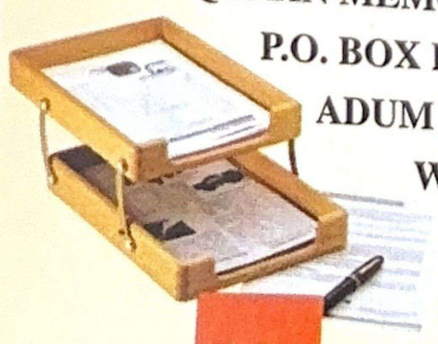
• حلقة الصديقية لتحفيظ القرآن الكريم بمدينة كوماسي بغانا في حاجة إلى اشتراك مجاني بمجلة «المجتمع»، بالإضافة إلى حاجتها إلى مصاحف وكتب إسلامية وأشرطة تلاوة ودفاتر وأقلام لطلبة العلم كما تحتاج إلى الزي الإسلامي للفتيات «حجاب شرعي».■

HALQATU SIDDIQIYYA
P.O. BOX KS 13784
KUMASI - GHANA

• الجمعية الخيرية لتعليم القرآن بمدينة كوماسي بدولة غانا، تأسست عام ١٩٩٧م، وتقوم بنشاطات كثيرة في مجال الأعمال الخيرية والدعوة الإسلامية ونشر العلم الشرعي.

وتقوم الجمعية بكفالة ٢٢٠ يتيماً يفترشون الأرض ويلتحفون السماء.■

رئيس الجمعية: أبو بكر محمد عمر
UNITED AL - KHAIRYA FOR
QURAN MEMORIZATION
P.O. BOX KS 13784
ADUM - KUMASI - GHANA
WEST AFRICA
TEL: +233 - 245854237



استراحة المجتمع

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com

العلماء يطوّرون حذاءً يتحول إلى صندل في فصل الصيف

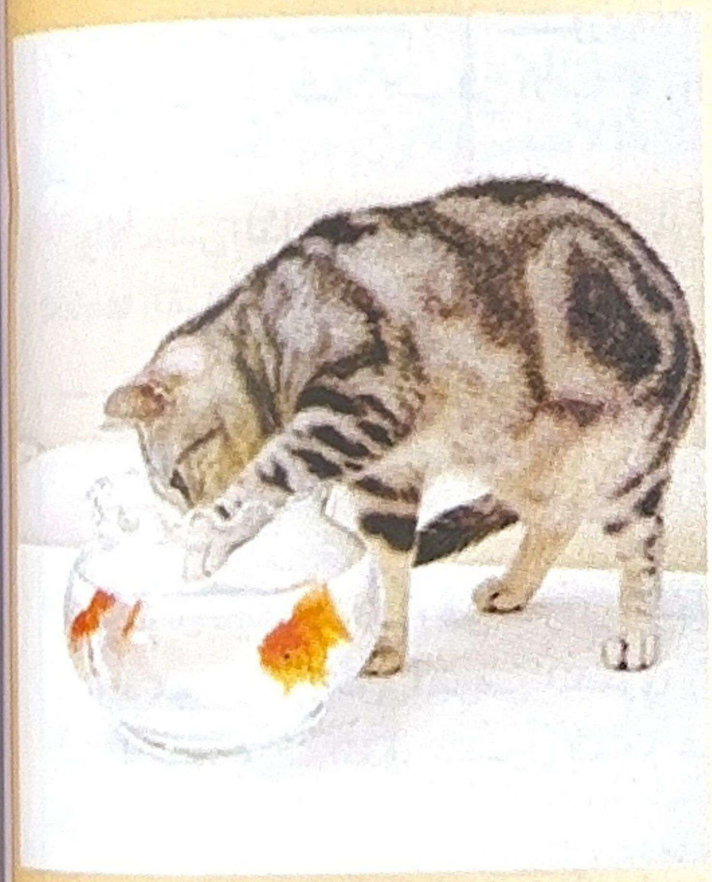


طوّر مجموعة من الباحثين الألمان حذاءً من القماش السميك يمكن أن يتحول إلى صندل عن طريق قفل قماشي «سوستة»، وذلك لتلبية مطالب السياح الذين غالباً ما يشعرون بالحيرة إزاء تقلبات فصل الصيف.

والشيء الذي يميز هذا الابتكار أنه لا يتعين عليك أن تضع صندل الشاطئ داخل أمتعتك؛ لأنك ترتدي واحداً بالفعل داخل حذائك، وعندما تصل إلى الشاطئ فعليك فقط إزالة الجزء العلوي من القماش السميك من أعلى الحذاء وتضعه داخل الحقيبة التي تحملها على ظهرك، وسرعان ما تجد نفسك مرتدياً صندلاً مريحاً.

وقد أطلق على هذا الحذاء الجديد اسم «نات ـ ٢» وهو من ابتكار مصمم الأحذية «ستيفن يونج» الذي يقول: إن هذه الفكرة جاءته عندما كان يحزم أمتعته استعداداً للقيام برحلة.■

القطط تهدد الثروة السمكية الأسترالية



حذرت عالمة أسترالية من أن القطط الشرهة تهدد الثروة السمكية، وتشير الدكتورة «جيوفانى تورشيني» من جامعة «ديكن» الأسترالية إلى أنها اكتشفت أن قطاع صناعة غذاء القطط يستهلك ٢,٤٨ طناً من الأسماك الصغيرة، والتي تستخدم لصناعة العلف. وأوضحت تورشينى أن القطة في أستراليا تأكل ما يقارب ١٣,٧ كيلوجراماً من السمك سنوياً، وهو ما يتخطى معدل استهلاك الأستراليين للأسماك.

وتتضمن الأسماك التي تستخدم لصناعة العلف: سمك السردين، وسمك الرنجة، وسمك الأنشوجة، والتي تعَدُّ رابطاً أساسياً في السلسلة الغذائية البحرية.■

سؤال وجواب

- **من أول من خط بالقلم؟**
  - إدريس عليه السلام
- **أين ولد سيدنا إبراهيم عليه السلام؟**
  - بـ«بابل» بالعراق
- **بم كان يكنى سيدنا إبراهيم عليه السلام؟**
  - كان يكنى بأبي الضيفان
- **وأين دُفن؟**
  - بمدينة «الخليل» بفلسطين
- **من أصحاب الأيكة؟**
  - قوم سيدنا شعيب عليه السلام
- **ما الأيكة التي كان يعبدها قوم سيدنا شعيب عليه السلام؟**
  - شجرة كبيرة ملتفة الأغصان.■

معلومات علمية

- في منتصف القرن التاسع عشر أدت آفة «فطر البطاطس» إلى هلاك مليون إيرلندي.
- في حربها مع اليابان فشلت خطة أمريكية لتدريب «طيور الخفافيش» على إلقاء القنابل.
- معظم الطيور لا تغرد ليلاً، بخلاف طائر البلبل فإنه يغرد ليلاً.
- الماعز «المعزة» تنام وعيونها مفتوحة.
- تتكون الأظافر من مادة «الكيراتين» الصلبة.
- تولد الضفادع بدون أرجل.
- ظهر طب الأسنان لأول مرة على يد الطبيب الفرنسي «بيير فوشار».
- «الزايتول» مادة سكرية تستخرج من التين والفراولة ولا تسبب التسوس.
- تبلغ نسبة الفئات السامة من الأفاعي ٨٨٪ فقط.
- «العسل» لا يتعفن مهما طال به الزمن؛ لأن به مادة مضادة للتعفن.■



يا أسود!

قالت فتاة ساخرة لرجل أسود البشرة: يا أسود..

فقال لها: تقولين أسود!

وكل من يزور الكعبة يقبل لوني بانحناء!

السواد هو صندوق سر لرحلات الفضاء!

السواد هو بترول مبدّل الصحاري لواحة خضراء!

لولا السواد ما سطع نجم ولا ظهر بدر في السماء!

السواد هو لون بلال المؤذن لخير الأنبياء!

لولا السواد لا سكون ولا سكينة؛ بل تعب وابتلاء!

والسواد فيه التهجد والقيام والسجود والرجاء!



فيه الركوع والخشوع والتضرع لاستجابة الدعاء!

فيه ذهاب نبينا من مكة للأقصى ليلة الإسراء!

لو ضاع السواد منا علينا أن نستغفر ونجهش بالبكاء!

تأملي الزرع والضرع وسر حياتنا في سحابة سوداء!

عليك بحبة مباركة من لوني مع جرعة من ماء!

أنا لست مازحاً وستنعمين والله بالصحة والشفاء!

لا أسود ولا أبيض بيننا.. نحن في شرعنا سواء.

كلنا من خلق الله الواحد نعود لآدم وأمنا حواء.■

دعوة إلى التنقل والترحال

يقول الإمام الشافعي يرحمه الله:

ما في المقام لذي عقل وذي أدب
من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضاً عمن تفارقه
وانْصَبْ فإن لذيذ العيش في النّصب
إني رأيت ركود الماء يفسده
إن سال طاب وإن لم يجرِ لم يطب
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست
والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة
لملَّها الناس من عجم ومن عرب
والتِّبرُ كالتُّرب مُلقى في أماكنه
والعود في أرضه نوع من الحطب
فإن تغرّب هذا عَزّ مطلبه
وإن تغرب ذاك عزّ كالذهب.■

رباعيات

الراحة في أربعة: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة القلب في قلة الاهتمام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

كمال الرجل في أربعة: الديانة، الأمانة، والصيانة والرزانة.

العلوم أربعة: كونية لإصلاح الجسم، وأدبية لإصلاح اللسان، ونظرية لإصلاح الفكر، ودينية لإصلاح الروح.

أربعة تحفظ من أربعة: العفّة من الحرام، والمعرفة من الآثام، والمروءة من الغدر، والديانة من الشر.

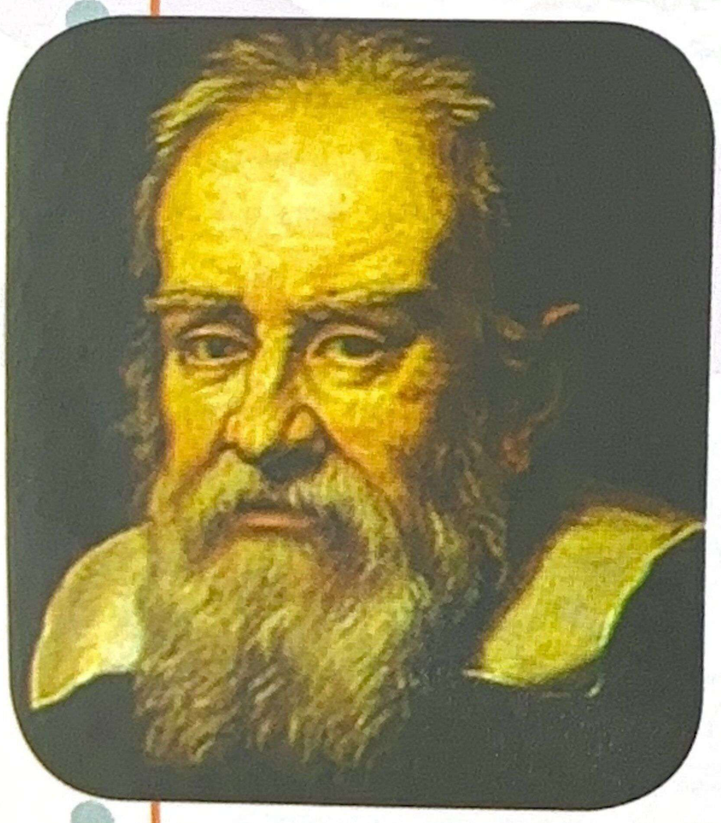
أربعة تدل على الجهل: صحبة الجهول، وكثرة الفضول، وإذاعة السر، وإثارة الشر.

أربعة تورث الصحبة: حسن البِشْر، وبذل البر، وقصد الرفاق، وترك النفاق.■

قطوف من الحكمة

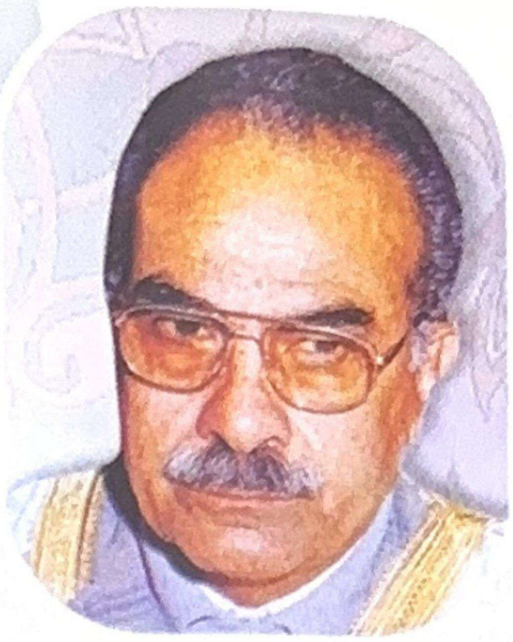
- الحق كالزيت يطفو دائماً.
- الحقيقة مثل النحلة تحمل في جوفها العسل وفي ذنبها الإبرة.
- لا تتم الأعمال العظيمة بالقوة؛ ولكن بالصبر.
- يسخر من الجروح كل من لا يعرف الألم.
- لماذا الخوف والشمس لا تُظْلِم في ناحية إلا وتُضِيء في ناحية أخرى؟
- من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها.
- إذا سئل غيرك فلا تجب؛ فإن ذلك استخفاف بالسائل والمسؤول.
- من الأفضل أن تمشي ببطء إلى الأمام على أن تمشي مسرعاً إلى الخلف.■

أوائل



- أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.
- أول معركة بحرية خاضها المسلمون هي معركة «ذات الصواري» عام٣٤هـ.
- أول من قسّم الأسبوع إلى سبعة أيام هم البابليون.
- أول عملة ذهبية صنعت في عهد «قارون».
- أول من استخدم التلسكوب في اكتشاف الأجسام السماوية هو الإيطالي «جاليليو».
- أول من ألّف في أحكام القرآن هو الإمام الشافعي.
- أول جبل وضع في الأرض هو جبل «أبي قبيس» بمكة المكرمة.
- أول امرأة غزت الفضاء هي الروسية «فالينتينا تيرشكوفا» عام ١٩٦٣م.
- أول شجرة استقرت على الأرض هي «النخلة».■

الأخيرة



بقلم:
د. محمد عمارة (*)

الفارق بين الدعوة والتنصير (٨)

عقلانية الفطرة.. وبساطة العقيدة

تميز الإسلام عن غيره من الديانات بعقلانية الفطرة وبساطة العقيدة مما كان له أثر كبير في انتشاره السلمي. وقد شهد بذلك عدد من علماء الغرب ومفكريه منهم: المستشرق الفرنسي البروفيسور «مونتيه» (١٨٥٦ - ١٩٢٧م)، الذي ترجم القرآن الكريم إلى الفرنسية، وكتب مؤلفه المرموق عن (حاضر الإسلام ومستقبله) فقال:

«إن الإسلام في جوهره دين عقلي، بأوسع معاني هذه الكلمة من الوجهتين الاشتقاقية والتاريخية، فإن تعريف الأسلوب العقلي Rotionalism بأنه طريقة تقيم العقائد الدينية على أسس من المبادئ المستمدة من العقل والمنطق، ينطبق على الإسلام تمام الانطباق.. وإن لدين محمد كل العلامات التي تدل على أنه مجموعة من العقائد قامت على أساس المنطق والعقل.

إن عقيدة الإسلام في الوحدانية وفي النبوة والرسالة إنما تستقر في نفس المتدين به على أساس ثابت من العقل والمنطق، وهي تلخص كل تعاليم العقيدة التي جاء بها القرآن، وإن بساطة هذه التعاليم ووضوحها لهي على وجه التحقيق من أظهر القوى الفعالة في الدين وفي نشاط الدعوة إلى الإسلام.

لقد حفظ القرآن منزلته من غير أن يطرأ عليها تغيير أو تبديل، باعتباره النقطة الأساسية التي بدأت منها تعاليم هذه العقيدة وقد جهر القرآن دائماً بمبدأ الوحدانية في عظمة وجلال وصفاء لا يعتريه التحول، ومن العسير أن نجد في غير الإسلام ما يفوق تلك المزايا.

وإن هذا الإخلاص لمبدأ الدين الأساسي والبساطة الجوهرية في الصورة التي يصاغ بها هذا الدين، والدليل الذي كسبه هذا الدين من اقتناع الدعاة الذين يقومون بنشره اقتناعاً يلتهب حماسة وغيرة، إن هذا كله يكون الأسباب الكثيرة التي تفسر لنا نجاح جهود دعاة المسلمين.

وكان المتوقع لعقيدة محددة كل التحديد، خالية كل الخلو من جميع التعقيدات الفلسفية، ثم هي تبعاً لذلك، في متناول إدراك الشخص الاعتيادي، أن تمتلك، وإنها لتمتلك فعلاً، قوة عجيبة لاكتساب طريقها إلى ضمائر الناس».

• أما اللاهوتي الكاثوليكي والمستشرق الإيطالي «الأب مرانشي» Marncei (١٦١٢ - ١٧٠٠م) وهو الذي نشر القرآن متناً وترجمة بالإيطالية، وألف كتابه «دراسة عن الإسلام».. وأسهم كذلك في ترجمة العهدين القديم والجديد - فهو يشهد شهادة الخبير على امتياز الإسلام ببساطة الفطرة وعقلانيتها، فيقول:

«لو قارن إنسان بين أسرار الحالة التي فاقت طاقة الذكاء البشري، أو التي هي على الأقل من الصعوبة بمكان، إن لم تكن مستحيلة - (يقصد العقيدة المسيحية)، وبين عقيدة القرآن لانصرف عن الأولى في الحال، وأسرع إلى الثانية في ترحيب وقبول.

يقول القرآن: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠)، وهي نظرية دينية تتحقق على صورة رائعة تبعث على الدهش في المجتمع الإسلامي، وقلما تعجز عن أن تتجلى في أعمال الشفقة إزاء المسلم الداخل في الإسلام حديثاً، إنه مهما يكن جنسه ولونه وأسلافه فإنه يُقبل في زمرة المؤمنين، ويتبوأ مكانته على قدم المساواة مع أقرانه المسلمين.

لقد روعي في تأليف هيئة الكنيسة منذ بدء تاريخها لنشر التعاليم المسيحية، أن يكون مبشروها - في أغلب الأحيان - قساوسة ورهباناً، يعيّنون لهذا الغرض بانتظام.

أما في الإسلام فإن عدم وجود أي لون من ألوان الكهنوت أو أية هيئة دينية منظمة أياً كانت، قد جعل نشاط الدعوة عند المسلمين يتجلى في صور مختلفة تمام الاختلاف عن تلك التي تظهر في تاريخ البعوث التبشيرية المسيحية، فليس هناك في الإسلام جمعيات للدعوة ولا موكلون مدربون لهذا الغرض، كما أنه قلما تجد مواصلة الجهود في هذا السبيل.

ولم يكن النشاط الروحي للإسلام - كما زعم عدد كبير من الناس - متمشياً مع سلطانه السياسي، بل على العكس من ذلك، نجد فقدان السلطة السياسية والانتعاش المادي، يعمل على إبراز أجمل الصفات الروحية التي تعد أصدق البواعث التي تحفز على القيام بأعمال الدعوة....»(١).

هكذا شهد الكثيرون من أعلام علماء الغرب ومستشرقيه - الذين جمعوا بين الدراسة للإسلام وحضارته والدعوة إليه وبين الدراسة للديانات الأخرى وحضاراتها والدعوة إليها - على تميز الإسلام وامتيازه بعقلانية الفطرة.. وبساطة العقيدة.. ومناسبتها دعامة الناس وجماهيرهم.. ومن ثم امتلاكه مزية الانتشار السلمي السريع والمدهش، مع خلو تاريخه وتاريخ الدعوة إليه من المؤسسات التبشيرية التي تدعو إليه.. ومن النفوذ السياسي للنظم والحكومات التي حكمت بلاد الإسلام.. هكذا تميزت الدعوة إلى الإسلام عن التنصير. وبشهادة هؤلاء العلماء الأعلام من النصارى الغربيين.■

(*) كاتب ومفكر إسلامي

الهامش

(١) توماس أرنولد «الدعوة إلى الإسلام».